جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) من عام 1996الى 2007

إعداد
خالد أمين عبد الفتاح معالي

إشراف
الأستاذ الدكتور عبد الستار قاسم

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين.
2008م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) من عام 1996الى 2007

إعداد

خالد أمين عبد الفتاح معالي

نوقشت هذه الاطروحة بتاريخ 2008/6/26م. وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1.أ. د. عبد الستار قاسم / مشرفاً ورئيساً	.....
2. أ. د. إبراهيم أبو جابر / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. سمر الشنار / ممتحناً داخليا	.....

الإهداء

إلى نفس أمي الطاهرة التي استشهدت وهي تدافع عن أطفالها من قبل الاحتلال.... وإلى نفس أبي الذي تحمل مختلف الصعاب وأوصاني بخوض دروب العلم والمعرفة دون كلل أو ملل.

إلى الصحفيين الشهداء والأسرى الذين قضوا زهرات شبابهم دفاعا عن حرية الكلمة والموقف.

إلى كل الساعين إلى رفعة وتطوير بلدهم بعيدا عن التعصب والإنغلاق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

كل الشكر والتقدير لكل من ساعد في إعداد هذه الرسالة خاصة الأستاذ الدكتور عبد الستار قاسم وزملائه الأفاضل البروفسور إبراهيم أبو جابر والدكتورة سمر الشنار.

كما وأشكر أسرة جامعة النجاح الوطنية والزملاء الصحفيين الذين لم يبخلوا بالنصائح والتوجيهات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) من عام 1996الى 2007

اقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب:**

Signuter: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الاقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	الملخص	ح
	المقدمة	1
1	**الفصل الأول: نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية**	**8**
1-1	مقدمة تاريخية	9
2-1	تطور وسائل الاتصال الجماهيري في القرن العشرين	14
3-1	ظهور الإنترنت	15
4-1	الصحافة الإلكترونية	19
1-4-1	الصحافة الإلكترونية ومواصفاتها	24
2-4-1	تعريف الصحافة الإلكترونية	29
2	**الفصل الثاني: الصحافة الإلكترونية العالمية**	**33**
1-2	الصحافة الإلكترونية العالمية	33
1-1-2	الصحافة الإلكترونية	34
2-1-2	التحول من الصحافة المطبوعة إلى الصحافة الإلكترونية	37
3-1-2	أنواع المواقع الإلكترونية في العالم	43
4-1-2	مواصفات ومعايير الصحافة الإلكترونية العالمية	45
5-1-2	مواصفات الصحفي الإلكتروني	50
6-1-2	تحديات تفرضها الصحافة الإلكترونية العالمية	51
7-1-2	الصحافة الإلكترونية العربية	53
3	**الفصل الثالث: نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية**	**55**
1-3	نشأة وتطور الصحافة الورقية الفلسطينية	55
1-1-3	المرحلة الأولى: مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني من 1876 – 1918	56
2-1-3	المرحلة الثانية: الصحافة تحت الانتداب البريطاني 1918 –	57

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	1948	
	الموضوع	الصفحة
3-1-3	المرحلة الثالثة: الصحافة الفلسطينية في عهد الإدارتين المصرية والأردنية 1948 – 1967	59
4-1-3	المرحلة الرابعة: مرحلة الاحتلال (الإسرائيلي) من عام 1967– 1994	61
5-1-3	المرحلة الخامسة: مرحلة السلطة الفلسطينية	62
2-3	الصحافة الإلكترونية الفلسطينية(الضفة الغربية وقطاع غزة)	62
1-2-3	الإنترنت في فلسطين	62
2-2-3	نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية	66
3-2-3	أنواع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ومواصفاتها	67
4	**الفصل الرابع: واقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية**	**74**
1-4	الصحافة الإلكترونية في الضفة الغربية وقطاع غزة	74
1-1-4	مهنية الصحافة الإلكترونية الفلسطينية	76
2-1-4	الصحافة الإلكترونية الفلسطينية والوضع الداخلي	82
3-1-4	الاحتلال والصحافة الإلكترونية الفلسطينية	89
4-1-4	الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ومواكبتها للتقنية الحديثة المستخدمة في الصحافة الإلكترونية العالمية	94
5	**الفصل الخامس: الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وأثرها على التنمية السياسية**	**97**
1-5	أثر الصحافة الإلكترونية في إحداث التغيير السياسي والتنمية السياسية	97
1-1-5	أثر الصحافة الإلكترونية في إحداث التغيير السياسي	99
2-1-5	الصحافة الإلكترونية والتنمية السياسية	111
3-1-5	الصحافة الإلكترونية وعملية التأثير في تشكيل الرأي العام	115
4-1-5	الصحافة الإلكترونية والتنشئة السياسية	116
6	**الفصل السادس: الخلاصة والنتائج**	**123**
1-6	الخلاصة والنتائج	123
2-6	التوصيات	131
	المراجع	**133**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الملاحق	148
	Abstract	b

أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين

(الضفة الغربية وقطاع غزة) من عام 1996الى 2007

إعداد

خالد أمين عبد الفتاح معالي

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الستار قاسم

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية منذ بداية إنشاء أول موقع صحفي إلكتروني فلسطيني عام 1996 وحتى عام 2007، ومعرفة خصائص الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ودراسة واقعها. وحاولت الإجابة عن عدد من الأسئلة المتعلقة بالدراسة خاصة أثر الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على الوضع الداخلي الفلسطيني، حيث يفرض موضوع الدراسة البحثية استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف وصف واقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وتحليل هذا الواقع ومكوناته.

تناقش هذه الرسالة الدور المنوط بالصحافة الإلكترونية الفلسطينية في رفع درجة الوعي الفلسطيني ورفع سقف الحريات خاصة في مواجهة الاحتلال وتعريته وفضح ممارساته، وتحاول معرفة دورها المفترض كصمام أمان للوضع الداخلي الفلسطيني.

أعد الباحث مقدمة تاريخية حول نشأة الصحافة وتطورها، ومن ثم يتطرق إلى نشأة وتطور شبكة الإنترنت ووضع تعريف لها، وما تبعها من نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية وتبيان مواصفاتها ومزاياها المتعددة. ويحاول الباحث وضع تعريف للصحافة الإلكترونية وعلاقتها بالصحافة التقليدية.

تطرق الباحث أيضا إلى نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية العالمية، ومن ثم رصد كيفية مواكبة وتحول الصحافة المطبوعة في العالم إلى الصحافة الإلكترونية عبر إنشاء مواقع صحفية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكترونية لها على الإنترنت ويبين التحديات التي فرضتها. ومن ثم يتناول الباحث نشأة وتطور الإنترنت في فلسطين وما صاحبه من نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية، وكيف أنها تفوقت بميزات عدة على جميع وسائل الإعلام الأخرى مما سرع في توعية شعوب العالم حول حقيقة الاحتلال.

يناقش الباحث أيضا واقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ويبين ابتعادها عن معايير المهنية في الصراعات الداخلية وإخفاقها على الرغم من نجاحها مقابل الاحتلال. ويناقش الحرب الإعلامية بين الاحتلال والمواقع الصحفية الإلكترونية للفلسطينيين ومناصرة العالم العربي والإسلامي للفلسطينيين في معركتهم. ويناقش الباحث فرضية مساهمة الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تعزيز وتقوية أسس التنمية السياسية الفلسطينية عبر رفع سقف الحريات وتبادلية العلاقة بين الصحافة الإلكترونية والتغيير السياسي والرأي العام وعلاقتها بالتنشئة السياسية، حيث يبين أهم ما خلصت إليه الدراسة من تقوية وتعزيز أسس التنمية السياسية الفلسطينية عبر الصحافة الإلكترونية.

خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات للتغلب على سلبيات الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وتطويرها بضرورة العمل من قبل الجسم الصحفي ووزارة الإعلام على تحديد السقف المسموح به في التعامل مع الأزمات الداخلية وإقرار ميثاق شرف إعلامي، وتعزيز المهنية وتطوير الصحافة الإلكترونية الفلسطينية بعيدا عن الحزبية وبلورة رؤى إستراتيجية تنظمها نحو الإصلاح والتغيير والتنمية السياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

منذ أن خلق الله آدم وحواء لعمارة الأرض، بدأت عملية الاتصال بينهما تتم عبر الحواس الطبيعية التي خلقها الله فيهما. وكنتيجة لتطور الإنسانية، تحتم على الإنسان أن يرسل أفكاره وآراءه إلى غيره من البشر، فتوصل إلى إرسالها – بعد أن صاغها في كلمات وجُمل– عبر الرسل، ثم عن طريق الحمام الزاجل.... من ثم تطورت الاتصالات إلى أن وصلنا إلى البريد والهاتف ومن ثم الشبكة الإلكترونية "الانترنت" والتي توجت بالصحافة الإلكترونية كأحدث ما توصل إليه العلم في عالم الصحافة.

الصحافة لم يحصل فيها تدخلات منذ نشوءها، إلا أنه في أواسط التسعينات حصل تدخل ليجري التغيير هذه المرة في شكل الجريدة ونمطها وأسلوب صناعتها، وبالتالي بنائها المهني بالكامل، حيث دخلت ثورة الاتصال عصراً جديداً مع ظهور تقنية شبكة المعلومات العالمية المعروفة بالشبكة الإلكترونية الإنترنت بكل قدراتها وعلاقتها الوثيقة بوسائل الاتصال المختلفة ومنها الصحافة.

بدأت الشبكة الإلكترونية "الإنترنت" مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تشهد انتشاراً واسعا، وأصبحت من أهم وسائل الاتصال شيوعا وإقبالا في دول العالم. حيث "شهدت البشرية في العقود الأخيرة تحولا كبيرا وعميقا في مسارها لا يقل في تأثيره ونتائجه عن مرحلتي الزراعة والصناعة، وهو ما اصطلح على تسميته بالمعلوماتية والمعرفة، والتي جعلت المعرفة أساس الموارد والقوة والتقدم".[1]

بدأ ظهور الصحف الإلكترونية على الإنترنت في أيار 1992، حيث صدرت **شيكاغو أون لاين** كأول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أون لاين.[2] بينما يرى الكاتب والباحث الصحفي طارق ديلواني[3] أن جريدة **الواشنطن بوست** الأمريكية، هي أول من قام بإطلاق موقع

---

[1] غرايبة، محمود، **تحولات سياسية واقتصادية كبرى قائمة على المعلوماتية**http://www.aljazeera.net/NR/exeres

[2] مصطفى،عباس: **صحافة الإنترنت قواعد النشر الالكتروني الصحفي الشبكي**،الطبعة الأولى 2003، الظفرة للطباعة والنشر، أبو ظبي،عرض رؤى زاهر،http://www.aljazeera.net/NR/exeres/859487FC

[3] ديلواني، طارق،عمان، **من يوقف الصحافة الإلكترونية**http://www.20at.com/newArticle.php?sid=2163

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إخباري إلكتروني في عام 1994 تكلف تنفيذه آنذاك عشرات من ملايين الدولارات، أطلق على هذا النوع من النشر مصطلح "الحبر الرقمي"، وكانت هذه هي بداية ظهور الصحف الإلكترونية التي كانت الشرارة الأولى لظهور الإعلام متعدد الوسائط عن طريق الربط بين تقنيات الحاسوب "الكمبيوتر" وبين تقنيات المعلومات.

استوقفت ظاهرة الصحافة الإلكترونية الكثير من الباحثين والدارسين، فتعهدوها بالرصد والتحليل، وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت في الأفق الكثير من التعريفات الخاصة بالإعلام الإلكتروني، ولو حاولنا وضع تعريف محدد لهذه الصحافة فيمكننا القول إنها: نوع من الاتصال يتم عبر الفضاء الإلكتروني ــ الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى ــ تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني.

عرفت الضفة الغربية وقطاع غزة الصحافة الإلكترونية مبكراً إذا قورنت بعدد من الدول العربية، والواضح أن الفلسطينيين حاولوا محاكاة الاحتلال أو ما يسمى بدولة (إسرائيل)، لاعتقادهم بأن الصحافة على الإنترنت عنصر أساسي في الصراع القائم. كان من أبرز المؤسسات الإعلامية السباقة في هذا المجال هي مؤسسة "الأيام للمطبوعات والنشر"، ومقرها في مدينة رام الله، والتي تصدر عنها جريدة **الأيام** اليومية الفلسطينية، إذ يقول القائمون عليها بوجودها على الإنترنت منذ شهر تشرين أول 1995، إلا أن سجلها لدى شركة "نت ويرك سليوشن Net Work Solution" يشير إلى أنها بدأت باسمها الحالي في1996/6/8. وقد اعتمدت صحيفة **القدس** الإنترنت عام1997، وتلاها عدد كبير من الصحف اليومية والأسبوعية، ثم تطور الأمر ليشمل محطات الإذاعة والتلفزيون وغيرها من أشكال الخدمات الإعلامية.[1]

[1] خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة** (رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر اكانون أول 2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منحت الصحافة الإلكترونية فرصة جيدة لأفراد الصفوة الفلسطينية لمتابعة الأحداث فور وقوعها، لما تتمتع به من سمات مميزة عن بقية وسائل الإعلام التقليدية، وخصوصاً بما يتعلق بالتحديث المتواصل، والسرعة وهامش المساحة الكبيرة، والتفاعلية والحرية الأوسع في التعبير.[1] كذلك احتلت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية مكانا بارزا في التأثير على الأحداث الأخيرة من الاقتتال الفلسطيني الداخلي التي جرت في قطاع غزة والضفة الغربية مع بداية العام الحالي 2007، ولوحظ تعاظم تأثيرها بشكل واضح في البيانات التي كانت تصدرها أطراف الخلاف الفلسطيني ضد بعضها، والتي كانت توجه الاتهام للطرف الآخر عبر ما تنشره في الموقع الصحفي الإلكتروني التابع لها، بحيث أن معركة مباشرة كانت تجري على الأرض، ومعركة أخرى كانت تجري بالتوازي على المواقع الإلكترونية عبر الصحيفة الإلكترونية لكل فصيل.

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة مدى الأثر الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية، كذلك معرفة تلك المجالات التي يمكن للصحافة الإلكترونية أن تؤثر فيها. فالدول المتقدمة والحديثة تحاول جاهدة وبشكل دائم ومتواصل أن تسخر العلم والتقدم التقني لصالح شعوبها وتطوير وتحسين الأداء في مختلف المجالات الحيوية والمهمة في مفاصل حياتها، والتغلب على العقبات التي تعترض عملية التنمية الشاملة بما فيها التنمية السياسية كأحد أهم فروع التنمية.

أما أهمية الدراسة فتكمن في كون الصحافة الإلكترونية حديثة الظهور، ولعدم توفر دراسات سابقة في الموضوع قيد الدراسة بشيء من التفصيل. والأمر الآخر الذي دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة هو قدرة الصحافة الإلكترونية على التأثير في مجريات الأحداث في الواقع الفلسطيني لخصوصية وجود الاحتلال، وإمكانية استغلال الصحافة الإلكترونية في تعجيل إنهاء الاحتلال لما تملكه من ميزات ومواصفات يمكن استغلالها في مقاومته، وإمكانية الصحافة الإلكترونية في تنمية وتطوير الوضع السياسي الفلسطيني عبر استغلالها في إشاعة مبادئ الأخوة والتوافق وتمتين العلاقات الأخوية بين الفصائل الفلسطينية العاملة على الساحة الفلسطينية.

[1] خلوف، محمود، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معرفة الدور الهام والأساسي الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية وقت الأزمات أخذ أهمية كبيرة في هذه الدراسة، حيث لوحظ أنها لعبت دورا محوريا ومهما في الأحداث الدامية التي جرت في قطاع غزة من اقتتال بين حركتي حماس وفتح. وكذلك مناقشة دور الصحافة الإلكترونية المفترض كقوة تشكل صمام أمان للحقوق والحريات العامة في المجتمع الفلسطيني بكل شرائحه، ومنبر يستطيع كل فرد في المجتمع أن يعبر من خلالها عما يجول في خاطره دون خوف من رقيب أو ملاحقه لما تملكه من هامش كبير وواسع للحريات. وتتبع أهمية الدراسة كذلك من كون الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ذات ميزات ايجابية أكثر من الصحافة المطبوعة، ومن كون الصحافة الإلكترونية لم يتم دراستها من قبل وبحث تأثيرها على التنمية السياسية الفلسطينية خاصة أن الصحافة تعتبر السلطة الأولى في رسم والتأثير على مجريات الأحداث المختلفة.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة من بينها تعريف الصحافة الإلكترونية كونها جديدة الظهور على مستوى العالم وعلى المستوى الفلسطيني، ومن ثم يحاول الإجابة عن تأثير الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على التنمية السياسية والتنشئة السياسية والرأي العام الفلسطيني.

كما يحاول الباحث الإجابة عن تأثير الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على الاحتلال، ومحاربة الاحتلال للمواقع الصحفية الفلسطينية، واستكشاف مدى مواكبة الصحافة الإلكترونية الفلسطينية للصحافة الإلكترونية العالمية.

ينطلق الباحث من فرضية أن الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ساهمت بتعزيز وتقوية أسس التمنية السياسية الفلسطينية وذلك عبر رفع سقف الحريات. ومن خلال الفرضية السابقة تتكون هذه الدراسة من عدد من الفرضيات وهي كالتالي:

1- تلعب الصحافة الإلكترونية الفلسطينية دورا مهما وحيويا في التأثير على الأحداث السياسية الفلسطينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- نجحت الصحافة الإلكترونية في رفع سقف الحريات في المجتمع الفلسطيني.

يفرض موضوع الدراسة البحثية استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف وصف واقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وتحليل هذا الواقع ومكوناته، ومن ثم الاستفادة منه للوصول إلى الاستنتاجات التي تقودنا إليه هذه الدراسة.

تنحصر الحدود الزمانية لهذه الدراسة من عام 1996 وحتى نهاية 2007، وتنحصر الحدود المكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما تحتوي الدراسة على العديد من المفاهيم والمصطلحات التي يتناولها الباحث بصورة رئيسية وهي:

الإنترنت: "شبكة ضخمة من أجهزة الحواسيب التي يرتبط بعضها ببعض والمنتشرة حول العالم".[1]

الصحافة الإلكترونية: نوع من الاتصال يتم عبر الفضاء الإلكتروني ــ الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى ــ تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة والمتعددة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني.

التنمية السياسية: عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول الى مستويات متقدمة من التطور على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها.[2] كما عرف آخرون عملية التنمية السياسية على أنها عملية توزيع وتكامل لأدوار الفواعل السياسية والاجتماعية من أجل تحقيق غايات إستراتيجية وطنية.[3]

---

[1] خلوف، محمود، مرجع سابق.

[2] عارف، نصر، مفهوم التنمية، **مفاهيم ومصطلحات** www.islamoline.net

[3] http://ju.edu.jo/publication/cultural%20magazine/HEZB4.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلام المقروء: الإعلام المقروء هو جميع وسائل الإعلام المختلفة المطبوعة والتي تشمل الصحف اليومية والأسبوعية والدورية وغير الدورية والمجلات والمواقع الإلكترونية.

تتوفر الدراسات والمراجع التي تتناول موضوع الدراسة على شكل مقالات أو كتابات قليلة وشحيحة، ولم تتحدث في صلب موضوع البحث قيد الدراسة، بل تحدثت في أكثرها عن أثر الصحافة الإلكترونية على الصحافة التقليدية المكتوبة، أو تحدثت عن الصحافة الإلكترونية من حيث مكوناتها وطرق تحديثها وتطويرها، ولم يتم العثور على دراسة مشابهة لدراستنا أو قريبة منها.

من الدراسات التي تطرقت للصحافة الإلكترونية بشكل موجز رسالة جامعية للطالب سهيل خلف من جامعة النجاح الوطنية وهي بعنوان **(حرية الصحافة في عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994الى 2004وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين "الضفة الغربية وقطاع غزة")**، حيث تطرق في رسالته إلى الحريات الصحفية في فلسطين، وتناول الصحافة الإلكترونية بشكل مقتضب وسريع، وبين كيف تعاني من الرقابة كغيرها من وسائل الإعلام المختلفة.

ومن الدراسات التي تناولت جزئية بسيطة في موضوع بحثنا عبارة عن رسالة لمحمود خلوف وهو طالب فلسطيني في جامعة القاهرة وهي بعنوان: **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة.** حيث تناول في رسالته مدى استخدام الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية، وبين أن الصفوة تعتمد بشكل كبير على الصحافة الإلكترونية في تغذية معلوماتها حول الأحداث الجارية، وبالتالي تقوية قدرتها على التنبؤ بالأحداث المستقبلية، مما يساعد صانعي القرار على اتخاذ القرارات السياسية الصحيحة.

ويخلص الكاتب الدكتور عباس مصطفى في كتابه **صحافة الإنترنت.. قواعد النشر الإلكتروني الصحفي الشبكي** إلى أن الصحافة العربية على شبكة الإنترنت ما زالت قاصرة عن استخدام أساليب ومميزات النشر الإلكتروني، ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإلكترونية، كما أن الصحافة العربية ما زالت في مرحلة البداية بالنسبة لوجودها في الشبكة. إذ ما زالت ذهنية النشر الورقي هي السائدة في معظم الصحف.

في كتاب **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي** تطرق الكاتب عبد الأمير الفيصل إلى نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية لدى العرب. وأوضح أن القوة هي بيد من يملك مفاتيح التقنية، وأن رياح التغيير هبت على كل شيء في هذا المجتمع.

فصول الدراسة

تتكون هذه الدراسة من ستة فصول وهي:

الفصل الأول: يعتني هذا الفصل بأمور تاريخية حول نشأة الصحافة بشكلها العام ونشأة الصحافة الإلكترونية بشكل خاص، لتضع القارئ في صورة تطور الصحافة والصحافة الإلكترونية وبشكل تدريجي، حيث سيتم استعراض طريقة الاتصال منذ بدء الخليقة مرورا باستخدام الورق واكتشاف آلة الطباعة، والمذياع، والتلفاز، والشبكة الإلكترونية "الإنترنت " وحتى بداية استخدام الصحافة الإلكترونية في الوقت الحالي.

الفصل الثاني: يعتني هذا الفصل بالصحافة الإلكترونية العالمية عبر إبراز مدى أهميتها وسعة انتشارها على مستوى العالم، ويبحث في معاييرها وخصائصها المختلفة، ويوضح الفرق بينها وبين المواقع الإلكترونية الأخرى، ومدى مواكبة الصحافة المطبوعة للصحافة الإلكترونية، وأهم المحاذير والتحديات التي تفرضها الصحافة الإلكترونية العالمية، ومن ثم يعرج على الصحافة الإلكترونية العربية ومدى مواكبتها للصحافة الإلكترونية العالمية.

الفصل الثالث: يبحث هذا الفصل في نشأة الصحافة الورقية الفلسطينية ومراحل تطورها حتى وقتنا الحاضر، ومن ثم يعرج على بدايات انتشار الإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة، والصعوبات التي واجهت السلطة الوطنية الفلسطينية في تزويدها بالشبكة الإلكترونية "الإنترنت" من قبل الاحتلال، ومن ثم يبحث في نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وأكثر المواقع شهرة وحضورا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع: يهتم هذا الفصل ببحث واقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية والتأثير المتبادل بين مختلف وسائل الإعلام في مجريات الأحداث الداخلية الفلسطينية، ومن ثم يعرج على الهجوم المتبادل على المواقع داخليا وخارجيا في مواجهة الاحتلال والتفاعل العربي والإسلامي في نصرة القضية الفلسطينية، وأخيرا يبحث في مدى مواكبة الصحافة الإلكترونية الفلسطينية للتقنية الحديثة المستخدمة في الصحافة الإلكترونية العالمية.

الفصل الخامس: يبحث هذا الفصل في أثر الصحافة الإلكترونية في عملية التغيير السياسي ومن ثم يعرج على تأثيرها في عملية تشكيل الرأي العام، وأخيرا يبحث في تأثير الصحافة الإلكترونية على عملية التنمية والتنشئة السياسية الفلسطينية.

الفصل السادس: يشير هذا الفصل الأخير في الدراسة البحثية إلى أهم النتائج التي خرجت فيها الدراسة، ومن ثم يعرج على أهم التوصيات التي يأمل الباحث العمل بها من قبل المعنيين والمسئولين وصناع القرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية

يعتني هذا الفصل بأمور تاريخية حول نشأة الصحافة بشكلها العام ونشأة الصحافة الإلكترونية بشكل خاص، لتضع القارئ في صورة تطور الصحافة والصحافة الإلكترونية وبشكل تدريجي، حيث سيتم استعراض طريقة الاتصال منذ بدء الخليقة مرورا باستخدام الورق واكتشاف آلة الطباعة، والمذياع، والتلفاز، والشبكة العنكبوتية "الإنترنت " وحتى بداية استخدام الصحافة الإلكترونية في الوقت الحالي وهي على النحو التالي:

1-1 مقدمة تاريخية

بدأت عملية الاتصال منذ أن خلق الله آدم وحواء لعمارة الأرض تتم بينهما عبر الحواس الطبيعية التي خلقها الله فيهما.[1] وكنتيجة لتطور الإنسانية، تحتم على الإنسان أن يرسل أفكاره وآراءه إلى غيره من البشر، فتوصل إلى إرسالها – بعد أن صاغها في كلمات وجُمل– عبر الرسل، ثم عن طريق الحمام الزاجل الذي شكل ثورة في عالم الاتصالات وقتها لانخفاض كلفة تربيته قياسا بالجياد والإبل ولتكاثره السريع وطيرانه دون حاجته إلى دليل أو مرشد ودقته في الوصول إلى أهدافه وكذلك لجمال شكله والفته.[2] ثم تطورت الاتصالات إلى أن وصلنا إلى البريد والهاتف ومن ثم الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" والتي توجت بالصحافة الإلكترونية كأحدث ما توصل إليه العلم في عالم الصحافة.[3]

على صعيد الطباعة، فكر الإنسان في طريقة تجنبه عناء النسخ، وتوفر عليه الوقت، فاهتدى إلي الطباعة التي وفرت عليه الوقت والجهد، وحصل على نُسَخ عديدة من الأوراق المطبوعة أجود وأفضل من الأوراق القديمة وفي زمن أقل، وصارت الطباعة من أهم مقومات

---

[1] خليل أبو إصبع، صالح، **الاتصال الجماهيري**. (دار الشرق للنشور والتوزيع..الأردن.1999) ص.13.

[2] ابتسام علي ناصر، **مجلة الصوت الآخر**، http://www.sotakhr.com/index.php?id=1113

[3] حمد بن عروس، محمد، **الأسس الفنية للإذاعتين المسموعة والمرئية**، (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة ليبيا، 1987) ص.11..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحافة لتكون من أنجح وسائل نقل الخبر بشكل أعم في ذاك الحين، وبذا صارت الصحافة ذات مقدرة كبيرة وعالية على نقل الأخبار من مكان إلى آخر. كانت البداية في القرن الخامس عشر وتحديداً سنة 1435 عندما ابتكر الألماني (يوحنا غومتنبرق Yohana) Geometric طريقة تسهل عملية الطباعة بصف الحروف المعدنية المنفصلة، وتمكن من طباعة " الإنجيل" الذي احتوى العهدين القديم والجديد وباللغة اللاتينية سنة 1455، واحتوى هذا الكتاب على ألف ومائتي صفحة.[1] برغم ظهور المطبعة في أواسط القرن السادس عشر مضت نحو ستة عقود قبل أن تصدر أول صحيفة عام 1609 في استراسبورغ وهي صحيفة **" جازيت**".[2]

استمر العمل بهذه الطريقة حتى اخترع أمريكي من أصل ألماني يدعى (أوتومار مغتلور Otamar Migtlor) سنة 1884 آلة أسماها (لينوتايب _Linotype) حدد فيها معالم الحرف وشكله، وصارت الطباعة علماً وفناً. مع نهاية القرن التاسع عشر تم ابتكار الآلة الدوارة التي تقوم بوظيفة الطبع والطي في آن واحد وبسرعة كبيرة ودقة متناهية، فصار بإمكان الإنسان أن يحصل على مطبوعة وبأيسر الطرق.[3]

تقدر إحصاءات اليونسكو لعام 1995 أن عدد الصحف في العالم يقرب من نحو 9300 صحيفة يومية، يبلغ مجموع ما تطبعه من نسخ 616 مليون وبمعدل 113 نسخة لكل ألف من السكان. يختلف هذا المعدل بالنسبة للدول المتقدمة، حيث يحصل كل ألف مواطن على 350 نسخة من الصحف، وفي الدول النامية يحصل كل ألف مواطن على 43 نسخة منها 15 نسخة فقط في أفريقيا التي لا تمتلك في جميع دولها سوى 204 صحيفة يومية مقابل 2965 صحيفة في الولايات المتحدة وحدها.[4]

---

[1] مكاوي، حسن عماد، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**. (الدار المصرية اللبنانية 1993) ص 24.

[2] فرانسواتيرو, وبيار البير، **تاريخ الصحافة**، ترجمة: عبد الله نعمان، المنشورات العربية، بيروت، بدون تاريخ نشر ص8-ص13.

[3] الصويعي،عبد العزيز سعيد.، **فن صناعة الصحافة**. (المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. 1984). ص34.

[4] **الصحافة الإلكترونية، دراسة في الأسس والآفاق المستقبلية**. http://www.alajman.ws/vb/archive/index.php/t-2179.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برغم هذا التباين الواسع بين الدول المتقدمة والنامية في أعداد الصحف ونسب التوزيع، وكذلك الاستثمارات المالية فيها، ينبغي التأكيد على أهمية الصحافة في المجتمعات المعاصرة بما يتجاوز الحاجة إلى المعلومات والأخبار إلى تلبية حاجات القراء ورغباتهم.

تلبية الحاجات جعل من الصحيفة جزءاً أساسيا من نسيج الحياة اليومية للناس العاديين، حيث أنها تقدم خدمات كثيرة ومتنوعة، وحتى مع التحدي الذي فرضته وسائل الإعلام الأخرى مثل المذياع والتلفاز، فإن الصحيفة ما زالت تمثل مؤسسة ثقافية راسخة الجذور كإحدى وسائل الاتصال الرئيسية في عصرنا.[1]

إذا كانت الصحافة تشترك مع بقية وسائل الاتصال الجماهيري في العديد من الوظائف والأهداف، فإنها ظلت متميزة بقدرتها على التوثيق، وعراقتها التي أتاحت لها اختزان جزء مهم من التجربة الإنسانية في القرون الأخيرة، حتى أصبحت مرجعاً تاريخياً أساسيا إلى جانب خصائص أخرى عديدة لا تقل أهمية منحت هذه الوسيلة قدراً مهماً من التميز وعناصر الديمومة.

مزايا وخصائص الصحافة

الصحيفة عبارة عن تجربة شخصية فيها قدر مهم من الخصوصية التي لا تتوفر بنفس المقدار في كل من المذياع والتلفاز "الراديو والتلفزيون"، وقارؤها يحظى بقدر من المكانة الاجتماعية، كما أن التفاوت بين قارئ وآخر في التفاعل مع مضامين الصحيفة الورقية يضع هامشاً ملحوظاً من الانتقائية والتميز الذي تضفيه الصحافة على قرائها.

التلفاز مثلاً وبرغم أنه الوسيلة الاتصالية الأكثر انتشاراً اليوم ويتفوق على الصحيفة في مجالات كثيرة، إلا أنه لا يمنح هذه الفرص للاستخدام الشخصي ويقدم للمشاهدين مواداً جماعية لا سبيل فيها للخيال، ناهيك عن غياب الخصوصية، بالإضافة إلى كون قراءة الصحيفة تجربه شخصية فهي أيضا ملكية فردية بحته، فبثمنها الزهيد يمكن للقارئ أن يحتفظ بها ويعود إليها

[1] **لعبة وسائط الإعلام** ترجمة: شحدة فارع- دار البشير للنشر – عمان – 1998 – ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متى شاء، في حين أن التلفاز وسيط تقني، ولا يمكن الاحتفاظ به إلا من خلال إمكانيات وتقنيات ليست سهلة.

منحت الخصائص السالفة الذكر للصحافة قدرا مهماً من التواصل مع الجمهور، وجعلها جزءاً يومياً من حياة الناس، وهو أمر يبرز أكثر إذا أضفنا إلى كل ذلك ما يتعلق بمضامين الصحف، وما توفره من معلومات تتجاوز الخبر والصورة المبهرة إلى التنوع الفكري وتفسير الأحداث وتحليلها.

يشير باحثون مثل (ماكلوهان Maglohan)، و(سمث Smith)، و(توفلر Tofler) وسواهم، إلى أن الكلمة المطبوعة التي تعد الصحافة من بين مظاهرها تمثل إحدى مراحل التطور البشري التي تلتها مرحلة المنجزات الإلكترونية المتمثلة باختراعات مثل التلغراف، واللاسلكي، والهاتف، ومن ثم المذياع والتلفاز "الراديو والتلفزيون"، والأقمار الصناعية والحاسوب.[1]

أفادت الصحيفة من جميع المخترعات الحديثة بشكل واسع، حيث أتاح تطور تقنية الاتصال إمكانيات تعزيز مضامين الصحف وإدخال الحاسوب في نظم صناعة الصحافة، بدءا من الحصول على المعلومات، وانتهاء بالمراحل الطباعية المختلفة، وكذلك استخدام الأقمار الصناعية لإصدار طبعات دولية وإقليمية، بحيث أمكن للصحيفة أن تطبع في أكثر من مكان داخل البلد الواحد.

لكن التطور السابق في طباعة الصحيفة ذو الأهمية البالغة لتعزيز القدرة التنافسية للصحافة مقابل وسائل الإعلام الأخرى، لم يتدخل في تغير الشكل الأساسي للصحيفة كما عرفه الإنسان، وهو خليط الورق والصور، الأمر الذي أسهم في تعزيز عادات القراءة التقليدية كما أنه حافظ على خصائص الصحافة التوثيقية وعلاقتها بالقارئ وبالتالي نمطها المعروف.

---

[1] خليل أبو إصبع، صالح, **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة** ,آرام للدراسات والنشر والتوزيع - عمان – 1995 – ص104-115.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منذ نشوء الصحافة لم يحصل فيها تدخلات، إلا أنه في أواسط التسعينات حصل تدخل ليجري التغيير هذه المرة في شكل الجريدة ونمطها وأسلوب صناعتها، وبالتالي بنائها المهني بالكامل، حيث دخلت ثورة الاتصال عصراً جديداً مع ظهور تقنية شبكة المعلومات العالمية المعروفة بالشبكة الإلكترونية الإنترنت بكل قدراتها وعلاقتها الوثيقة بوسائل الاتصال المختلفة ومنها الصحافة.

سلسلة تطورات علمية

انتهز الإنسان فرصة إطلاق الأقمار الاصطناعية في الفضاء، واستخدمها في نقل المعلومات والأخبار صوتاً وصورة، وسجل التاريخ بذلك للإنسانية نقلة هائلة في عالم الاتصال، تحققت من خلالها أحلام الكثيرين أمثال العالم البريطاني (آرثر كلارك Arther clark)، الذي تكهن بأن فكرة الأقمار الاصطناعية ستمثل الجهاز العصبي للإنسان. كان ذلك في سنة 1945، وما إن جاء العام 1962 حتى بدأت تلك الأحلام تتحقق بإرسال مرئي عبر الأطلنطي عن طريق أول قمر اصطناعي أمريكي أطلق عليه اسم (تلستار telstar 1.1)، ومن ثم بدأت الاتفاقيات تبرم بين الدول لإقامة الشبكات بينها فكانت منظمة (أنترسبوتنيكentersbotnik) بين الدول الاشتراكية، وشبكة (أوروفيجن orwfigen) الأوروبية، والمنظمة العلمية (أنتلسات intelsat) التي أقيمت تحت إشراف مؤسسة أمريكية.[1]

بدأت الثورة الحقيقية في عالم الاتصال الحديث، باستخدام الأقمار الاصطناعية في الاتصالات الهاتفية، والبث المسموع والمرئي، والتبادل الإخباري، ونقل المعلومات بشكل فوري وبكم هائل تم استخدامها بطريقة متطورة من خلال شبكة المعلومات الدولية، والطباعة، وإجراء العمليات الجراحية عن بعد.

زاد استخدام الحاسب الآلي من قدرة الأقمار الاصطناعية على نقل المعلومات وفي تخزين وعرض واسترجاع ونقل خلاصة ما أنتجه الفكر البشري طوال قرون عدة في أقل حيز

[1] الصويعي،عبد العزيز سعيد، **المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الإيطالي**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس،1985 ص 135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متاح، وبأسرع وقت ممكن، فصار بإمكان الإنسان من خلال ذلك الحصول على المعلومات في أسرع وقت وأقل تكلفة وبشكل غزير.[1]

أصبح من أبرز سمات القرن العشرين انتشار وسائل الإعلام وتنوعها وقدرتها الهائلة على نقل المعلومات بشكل فوري وسريع، وتأثيراتها الكبيرة على المتلقين، وعدم اعترافها بالحدود أو الأقاليم.

1-2 تطور وسائل الاتصال الجماهيري في القرن العشرين

منذ قرون عديدة والإنسان يعيش في مجتمعات صغيرة، في قرى أو مدن محدودة الكثافة السكانية، ومحدودة الاتصال بالمناطق الأخرى، وكانت المدن الكبيرة محدودة العدد. روما مثلاً حينما كانت في أوج عظمتها، كان عدد ساكنيها لا يزيد عن مليون مواطن، أي أن غالبية الناس عاشوا في دوائر صغيرة، محورها صلة القربى والصداقة والمصلحة المشتركة، كانت علاقاتهم مقصورة على نطاق المجتمع الصغير والمغلق نسبياً، وبالتالي كانت وسائل اتصالهم محدودة داخل نطاق المجتمع الصغير، غير أن الحروب والغزوات والهجرات جعلت الناس أكثر اتصالاً بعضهم ببعض واختلطوا بالأغراب، واستمعوا إلى آرائهم وتأثروا بعاداتهم، وبالرغم من ذلك بقيت دائرة الإنسان الشخصية صغيرة.[2]

تغير الأمر في القرن العشرين، ويرجع ذلك لسببين رئيسيين: الأول نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية وما أحدثتاه من تحركات بشرية ضخمة، والثاني انتشار وسائل الاتصال الجماهيري مثل الإذاعتين المسموعة والمرئية والصحف والمجلات، وما أحدثته من تغيرات جذرية على تصورات المواطنين في جميع أنحاء العالم. اتسعت مدارك الأفراد وإطارهم الدلالي بشكل لم يسبق له مثيل، بحيث لم يعد في الإمكان عزل الناس عقلياً أو نفسيا عن بعضهم، لأن ما يحدث في مكان ما من العالم يترك آثاره على الأجزاء الأخرى.[3]

---

[1] مكاوي، حسن عماد، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**. مرجع سبق ذكره. 1993.ص 44

[2] احمد، رشتي جيهان، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. (دار الفكر العربي القاهرة. بدون تاريخ)، ص 355.

[3] المصدر السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بعقله وقدرته على التفكير. فالإنسان يحتاج أولا إلى وسائل المراقبة لتحيطه علماً بالأخطار المحدقة به والفرص المتاحة له، وثانيا تقوم بنشر الآراء والأفكار والحقائق وتساعد الجماعة على اتخاذ القرارات، وثالثة تقوم بنشر القرارات التي تتخذها الجماعة على نطاق أوسع، ورابعا تقوم بنقل حكمة الأجيال السابقة والثقافات السائدة في وقتها إلى الأجيال اللاحقة، وخامسا ترفه عن الناس وتنسيهم المعاناة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية.[1]

من هنا برزت في حياة الإنسان وسائل أطلق عليها مصطلح وسائل الاتصال الجماهيري. عملت هذه الوسائل على اجتياز العوائق والحدود لتمتعها بقدرة على الوصول إلى الجماهير أينما كانوا وحيثما حلوا، لا تعترف بالحدود ولا الأقاليم، وتتميز بتعدد أشكالها ومضامينها وأنواعها بما يتيح الفرصة للمتلقي بأن يختار نوعا محددا من الوسائل كأن ينتقي مجلة اقتصادية من بين عدد من المجلات بما يتماشى واهتماماته وظروفه.[2]

1-3 ظهور الإنترنت

يرى الدكتور نصر حسني في كتابه **الإنترنت والإعلام..الصحافة الإلكترونية** أن الفكرة الأولى للإنترنت تعود إلى العام 1945 عندما طرح (فانيفار بوش Vanevar Bosh) آلة أطلق عليها اسم (ميمكس ماشين) لتنظيم المعارف الإنسانية والربط بينها وتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة إلكترونية والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها. وفي عام 1947 طوّرت شركة (إيه تي أند تي AT&T) الأمريكية المتخصصة في مجال الترانزستور هذا النظام الذي قاد إلى الثورة الرقمية وتكنولوجيا الضغط الرقمي.[3] تمتد جذور شبكة الإنترنت إلى نهاية الخمسينيات من القرن العشرين حيث قامت وزارة الدفاع الأمريكية بإنشاء وكالة لمشاريع البحث المتقدمة، وكان الهدف من ذلك هو تدعيم التطورات العلمية في المجال العسكري، في وقت

---

[1] احمد، رشتي جيهان، المصدر السابق، صفحة 365.

[2] فهمي، محمد سيد، وهناء حافظ بدوي، **تكنولوجيا الاتصال والخدمة الاجتماعية**، بدون تاريخ.ص 179.

[3] حسني،نصر، **الانترنت والإعلام..الصحافة الالكترونية**.
http://www.homstalk.com/vb/showthread.php?t=9196

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت فيه الحرب الباردة قد بلغت ذروتها عندما سجل الاتحاد السوفيتي انتصاره العلمي والعسكري المتمثل في إرسال أول قمر اصطناعي سنة 1957.[1]

في سنة 1962 بطلب من القوات الجوية الأمريكية شرع في إنجاز دراسة حول أنظمة الاتصالات العسكرية التي أفضت إلى اقتراح شبكة لا مركزية تفاديا لكل المشاكل المحتملة. فى 1969 عملت وزارة الدفاع الأمريكية عن طريق وكالة ARPA على تطوير تكنولوجيا استبدال الحزم التي أفضت إلى إنجاز شبكة ARPANET لأول مرة في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس بواسطة أربعة حواسيب من الطراز المتوسط. عام 1972, أثناء الندوة العالمية حول الاتصالات الآلية المنعقدة بواشنطن تم عرض شبكة ARPANET أمام جمهور من المختصين القادمين من مختلف بلدان العالم.[2]

تتلخص المراحل المتعاقبة التي مرت بها شبكة الإنترنت خلال العقود الأربعة الأخيرة في المسار التالي:[3] خلال الستينيات ظهرت المبادئ الأساسية لإنشاء شبكات تراسل المعطيات وبخاصة تكنولوجيا استبدال الحزم. تميزت فترة السبعينيات بتطوير تقنية استبدال الحزم وتوسيع نطاق استعمالها فى العديد من الشبكات منها ARPANET. تعد مرحلة الثمانينات بداية استعمال وتسويق تكنولوجيا المعلومات والاتصال وامتدت الشبكات إلى مختلف القطاعات وبخاصة جمهور الباحثين والجامعيين. لقد شهدت نهاية الثمانينيات ميلاد شبكة الإنترنت أو الشبكة العنكبوتيه الإلكترونية على أساس آلاف الشبكات التي تكونت خلال هذا العقد.

عام 1983, تم إنشاء شبكتين في أمريكا احتفظت الشبكة الأولى باسمها الأساسي وهو (ARPANE) واحتفظت بغرضها الأساسي وهو خدمة الاستخدامات العسكرية. سميت الشبكة الثانية باسم ((MILNETللاستخدامات المدنية أي تبادل المعلومات وتوصيل البريد الإلكتروني. ظهر بعد ذلك مصطلح الشبكة الإلكترونية " الإنترنت " حيث أمكن تبادل المعلومات بين هاتين

---

[1] حسني، نصر، المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

[3] **إشكالية جودة المعلومات في المواقع الإلكترونية**، مجلة العربيhttp://www.arabcin.net/arabiaall/2005/12.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشبكتين. وفي عام 1986 أمكن ربط شبكات خمس مراكز للحواسيب "الكمبيوترات" العملاقة وسميت (NSFNET والتي أصبحت العمود الفقري وحجر الأساس لنمو وازدهار الشبكة الإلكترونية "الإنترنت" في أمريكا ومن ثم دول العالم الأخرى.[1]

تعريف الشبكة الإلكترونية "الإنترنت":

جاءت كلمة إنترنت اختصاراً لكلمات Interconnected Network. تتعدد تعاريف الإنترنت وتتنوع خاصة في التفاصيل لكنها جميعها تحمل ملامح عامة متفق عليها. لا يوجد تعريف كامل وشامل للإنترنت يتفق عليه الجميع، فتعريف المهندس للإنترنت يختلف عن تعريف التاجر أو المدرس، وهذا راجع إلى تعدد طرق الإستفادة المختلفة من هذه الشبكة واستخدامها.

يمكننا إيراد أبرز العناصر التي اشتملتها التعاريف الوصفية والوظيفية التي تلقي الضوء على مفهوم هذه الشبكة الحديثة كالتالي:[2]

- الإنترنت أساساً مجموعة من الحواسيب المترابطة في شبكة أو شبكات.
- الإنترنت أساساً تلك الشبكات التي يمكن أن تتصل بشبكات أكبر.
- الإنترنت أساساً عملية الاتصال بين شبكات يحكمها نظام معين.

على الرغم من هذا التفاوت في العناصر فإن هناك تعريفاً مشتركاً وهو "الإنترنت شبكة ضخمة من أجهزة الحواسيب التي يرتبط بعضها ببعض والمنتشرة حول العالم".[3]

استخدامات الإنترنت

من أهم الأسباب الرئيسية التي تجعلنا نستخدم الإنترنت، وهي:[4]

---

[1] منشاوي، محمد عبد الله: **الانترنت، تعريفه، بدايته، أشهر جرائمه** .http://www.minshawi.com/old/internet-intd.htm

[2] **منتديات الهندسة نت** http://www.alhandasa.net/forum/archive/index.php/t-2364.html

[3] المرجع السابق.

[4] **منتديات الهندسة نت**، مصدر سبق ذكره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- الإنترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.

2- تُساعد الإنترنت على العمل والتعلم التعاوني الجماعي.

3- تساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.

تقدم الإنترنت خدمات كثيرة وفي شتى المجالات الإعلامية منها وغير الإعلامية والتي تشتمل على الصحافة الإلكترونية، والخدمات التجارية، والأكاديمية، والطبية، والاجتماعية، والصناعية، والزراعية, والسياسية. لا يقتصر استخدام الإنترنت على المختصين في علوم الحاسب الآلي بل يستخدمها الأكاديميون والباحثون، والأطباء، والإداريون، ورجال الأعمال، والسياسيون، والإعلاميون، والتربويون، والطلبة في مختلف مراحل الدراسة وعامة الناس. كما أن الشركات التجارية المختلفة تستخدم الإنترنت لتطوير وترويج منتجاتها، وتستخدمها الحكومات كوسيلة للتوعية والاتصال بالمجتمعات، ويستخدمها العامة في التثقيف والترفيه والاتصالات الشخصية.

تستخدم الإنترنت لعدة أغراض منها: جلب البرمجيات، وتبادل المعلومات، والمراسلة بالبريد الإلكتروني، والدخول على قواعد المعلومات والأجهزة فائقة السرعة، ونشر الإعلانات و التسويق، وتوفير خدمات المساندة، وعقد الندوات المتخصصة إلكترونيا، ومتابعة أخبار العالم أولا بأول، وأداء الأعمال التجارية والحكومية.

بدأت شبكة الإنترنت بتطبيقات محدودة و أساسية مثل البريد الإلكتروني و نقل الملفات و الدخول على حاسب آلي عن بعد. تتوفر الآن تطبيقات متطورة وموحدة للبحث عن المعلومات واسترجاعها بصورها المختلفة (نص، صورة، فيديو، صوت) مما سهل التعامل مع الشبكة وساهم في زيادة عدد مستخدميها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-4 الصحافة الإلكترونية

من بين التحولات المعرفية التي شهدتها البشرية هي ظهور الشبكة الإلكترونية " الإنترنت" التي لا تعترف بالحدود الجغرافية كما أشرت سابقا، وتتجاوزها بشكل يصعب على الدول مواجهتها أوِ الحد من هجومها أو انتشارها السريع في توصيل المعلومة والمعرفة لجميع شرائح المجتمع، والصحافة الإلكترونية والتي هي أحد فروع الشبكة الإلكترونية كان لها دور كبير في التحولات المعرفية للبشرية جمعاء.

"اعتبر الكثير من الباحثين والمفكرين أمثال المفكر الأمريكي المشهور (صاموئيل هانتغتون Samuel Huntington) في كتابه **صراع الحضارات**، والكاتب (يوجيمو فوكوياما Yogimo Vogoyama) في كتابه **نهاية التاريخ**، (الفن توفلر Alvin Tovlar) في كتابه **تحول السلطة**،(ولتر ريستون Wilter Riston) في كتابه **أفول السيادة**، قد أكدوا جميعاً بشكل أو بآخر أن القوة أضحت تعود للعامل التقني. وقد جاء (لسترثرو Lister Throw) في كتابه **المتناطحون** ليقود المرء إلى المعرفة التي تقول إن الفائز في القرن الحادي والعشرين هو من يمتلك مفاتيح القوة التقنية والمعلوماتية".[1]

إن تأثير تقنية الإعلام قد طال الصحافة شأنها بذلك شأن جميع وسائل الإعلام الأخرى، لتجد نفسها داخل وسيط يحتمل أن يكون بديلاً للورق في نقل الصحيفة بيد القارئ ولتكون الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" هي البيئة التي يفضل الناشرون أن تكون الفضاء الجديد للصحافة العالمية، لتضيف الإنترنت للصحافة مميزات وسمات وخصائص متعددة يحبذها القراء ويستغلها الناشرون لتبدأ مرحلة "الصحافة الإلكترونية" التي غزت العالم منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي ولتتسع هذه الظاهرة رويدا رويدا.

كانت بداية الصحافة الإلكترونية مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار وأطروحات ورؤى بسيطة...، وتحديداً انطلقت من منتديات الحوار التي تتميز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها.[2]

---

[1] الفيصل، عبد الأمير، **الصحافة الالكترونية في الوطن العربي**، دار الشروق للنشر والتوزيع تاريخ النشر 01/12/2006.

[2] **الصحافة الإلكترونية هل هي بديل للصحافة الورقية أم منافس لها؟**
http://www.syriandream.com/portal/archive/index.php/t-1685.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدأ ظهور الصحف الإلكترونية على الإنترنت في أيار 1992، حيث صدرت **شيكاغو أون لاين** كأول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أون لاين.[1] بينما يرى الكاتب والباحث الصحفي طارق ديلواني [2] أن جريدة **الواشنطن بوست** الأمريكية، هي أول من قام بإطلاق موقع إخباري إلكتروني في عام 1994، تكلف تنفيذه آنذاك عشرات من ملايين الدولارات، أطلق على هذا النوع من النشر مصطلح "الحبر الرقمي"، وكانت هذه هي بداية ظهور الصحف الإلكترونية، التي كانت الشرارة الأولى لظهور الإعلام متعدد الوسائط عن طريق الربط بين تقنيات الحاسوب "الكمبيوتر" وبين تقنيات المعلومات.

في أواسط العام 1994، بدأت جريدة **الواشنطن بوست** الأمريكية تدشين مشروع الصحافة الإلكترونية قامت خلاله ببث العديد من موضوعاتها من خلال شبكة الإنترنت (On Line)، مقابل بدل شهري لا يتجاوز عشرة دولارات، ويتضمن نشرة تعدها الصحيفة، يعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث المتعاقبة، مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة وإعلانات للخدمة المتبادلة.

أطلق على المشروع أسم "الحبر الرقمي"،[3] كما أوضح سابقا الكاتب طارق ديلواني، وكان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي الصحف الإلكترونية التي تخلت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحرير والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب وإمكانياته الواسعة في التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز أو قيود.

لم يكن هذا المشروع الرائد سوى استجابة للتطورات المتسارعة في ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات، وظهور نظم وسائط الإعلام المتعدد (Multi Media)، وما تحقق من تنام لشبكة الإنترنيت عمودياً وأفقياً واتساع حجم المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات

---

[1] مصطفى،عباس: **صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني الصحفي الشبكي**،الطبعة الأولى 2003، الظفرة للطباعة والنشر، أبو ظبي،عرض رؤى زاهر، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/859487FC

[2] ديلواني، طارق،عمان، **من يوقف الصحافة الالكترونية**http://www.20at.com/newArticle.php?sid=2163

[3]. حسن عماد مكاوي و د. محمود سليمان علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح – القاهرة – 2000 – ص69-71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة ودول أخرى عديدة خصوصاً في الغرب، والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصة للمعلومات، ومنها معلومات إخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك.

إلى جانب كونه محاولة لمواكبة عصر ثورة المعلومات والإفادة من إمكانياته غير المسبوقة، فإن ظهور الصحافة الإلكترونية جاء أيضاً لمواجهة تحديات المنافسة الشديدة من جانب تقنيات الاتصال والمعلومات ممثلة بتنامي القنوات التلفزيونية الفضائية والتلفزيون الرقمي، ناهيك عن أن شبكة الإنترنت ذاتها بدأت بسحب أعداد متزايدة من جمهور الصحافة، حتى أن الباحث الفرنسي (سيرج غيران search geeran) تساءل في العام 1996، فيما إذا كانت صحافة الإنترنت أي الصحافة الإلكترونية ستخرج الصحافة المكتوبة من محنتها التي فرضها الواقع الاتصالي الجديد.[1]

قبل أن ينتهي عقد التسعينيات، كانت عشرات الصحف في العالم وخصوصاً الكبرى منها، قد أسست لنفسها مواقع على شبكة الإنترنيت وبدأت بإصدار نسخ إلكترونية من طبعتها الورقية التي بقيت محتفظة بمكانها دون أن تسجل تراجعا جديا في أرقام توزيعها اليومية، وقد غدا من النادر الآن أن توجد صحيفة تصدر مطبوعة دون أن يكون لها نسخة إلكترونية.[2] لقد شجع انتشار تقنية الإنترنت والحاسوب وانخفاض أثمانها وسهولة استخدامها الصحف على إصدار نسخها الإلكترونية وذلك لتحقيق فوائد عدة، فهي من ناحية تستخدم للترويج والإعلان لطبعتها الورقية، وهي من ناحية ثانية تحتفظ بقرائها (المتسربين) إلى الوسائل الأخرى، وهي ثالثاً تضمن آفاقاً جديدة للتوزيع والانتشار تتجاوز طبعاتها الورقية بسبب قيود الرقابة والنقل والإمكانيات المالية.

لكن إدارات الصحف سرعان ما وجدت أن النسخة الإلكترونية المشابهة للطبعة الورقية لم تعد تلبي احتياجات القراء، حيث ظهر أن 10% فقط من زوار موقع الصحيفة على شبكة

---

[1] حسن عماد مكاوي و د. محمود سليمان علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال** مصدر سبق ذكره ص71.

[2] كاكو، ميتشو، **رؤى مستقبلية: كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين**، ترجمة: سعد الدين فرحان – مراجعة: محمد يونس – سلسلة عالم المعرفة – العدد 270 – الكويت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنترنت يهتمون بموضوعات الطبعة الورقية، فيما يبحث 90% عن معلومات جديدة،[1] هكذا بدأت الصحف بإنشاء إدارات تحرير خاصة لمواقعها الإلكترونية تتولى تحرير صحيفة (مختلفة) بنسبة تتجاوز الـ 60%عن النسخة الورقية، مستفيدة في ذلك من المزايا الكبيرة التي توفرها تقنية الإنترنيت من حيث كمية المعلومات الممكن تقديمها، والمساحة غير المحدودة للموقع الإلكتروني، وهي مزية أنهت مشكلة المساحة التي تعتبر واحدة من أهم المشاكل الفنية التي واجهتها الصحافة المطبوعة منذ نشوئها.[2]

تمكنت هذه النسخ الصحفية الإلكترونية من الحصول على مكانة خاصة لدى القراء نافست فيها الطبعة الورقية، وبعد أن كانت تستخدم للإعلان لهذه الطبعة، أصبحت الصحيفة المطبوعة تستخدم أيضا للإعلان للنسخة الإلكترونية.

أتاح انتشار تقنية الإنترنت على نطاق عالمي مثل هذه الإمكانية والأهمية للصحف الإلكترونية. ففي النرويج مثلاً، دخل الإنترنت إلى أكثر من 60% من المنازل، وأصبحت قراءة الصحيفة الإلكترونية نمطاً شائعاً ويومياً الأمر الذي أثر بالطبع على الصحف التقليدية وإن كان هذا التأثير لم ينه أو يقلل من أهمية هذه الصحف إلا بقدر ضئيل من أرقام التوزيع، حيث تركز الاهتمام بهذه التقنية الجديدة على الشباب وخصوصاً بعمر 20 – 24 عاماً، بينما احتفظ الأشخاص ذوو الأعمار الأكبر بعلاقتهم مع الصحف الورقية التقليدية.[3]

يبدو أن الأهمية المتزايدة للصحافة الإلكترونية شجعت على ظهور اتجاه ثان من هذه الصحف يتمثل بمواقع إخبارية إلكترونية، تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضامين والتسمية ولكن تخضع للنمط الإلكتروني في التبويب وعرض الموضوعات وأسلوب التحرير، وهي صحف إلكترونية محضة لا علاقة لها بأية صحيفة ورقية. وقد نشأت في بيئة الإنترنت أو ما يسمى اليوم بالفضاء التفاعل. (Interactive Space) وحققت نجاحاً كبيرا، حتى أن نجاحها

---

[1] **الإنترنت يقلب عالم الصحافة رأساً على عقب**،الموقع الإلكتروني لجريدة البيان، 23 اكتوبر 1999 http://www.albayan.co.ae/albayan/1999/10/23/ola

[2] عبد الله، جهاد, **الدور الحضاري للانترنت**, كتاب حضارة الحاسوب والإنترنت, ص186.

[3] **صحافة الإنترنت، صحافة عابرة للاستبداد**http://www.asyeh.com/s-2-1379.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شجع بعضاً منها على الخوض في عالم النشر التقليدي ألورقي فيما سمي بـ (الهجرة المعاكسة) مثل مجلة (Wired)المختصة بالتقنيات التي بدأت إلكترونية محضة ثم أصدرت بعد ذلك طبعة ورقية.[1]

يعمل هذا النمط من الصحف الإلكترونية على شكل بوابات شاملة (Protals) تقدم خدماتها من الأخبار على مدار الساعة بالاعتماد على وكالات الأنباء أو شبكة المراسلين، كما أنها تنشر في كل عدد يومي من أعدادها مقالات مختلفة مكتوبة خصيصاً للصحيفة أو مشتراة من صحف ومجلات أخرى.[2] هذا النوع من الصحف يختلف عن المواقع الإخبارية في أنه يحمل ترويسة تتضمن اسم الصحيفة وتاريخ الإصدار، لكنه لا يتضمن اسم رئيس التحرير في اغلب الأحيان، ولا مرجعية الصحيفة أو هويتها.

تتضمن الصفحة الأولى التي تكون بحجم شاشة الحاسوب بالإضافة إلى الترويسة، عموداً إلى اليمين في الصحف العربية وإلى اليسار باللغات الأجنبية يضم الزوايا المختلفة في العدد مثل: الأخبار، العالم، الوطن العربي، علوم، صحة وطب، مقالات، تحقيقات ...، كما يتضمن وسط الصفحة موضوعاً مميزاً حظي بهذا الموقع في ذلك اليوم، أما في يسار الصفحة أو يمينها فهناك محاورات مع المستخدم مثل دعوته إلى تسجيل موقعه، وأبرز الموضوعات المقروءة في العدد السابق أو أعمدة إعلانية ....

بتحريك سهم الفأرة (الماوس) على أي عنوان للزوايا تظهر خلال أقل من ثوان الصفحة الأولى من تلك الزاوية، التي تتضمن أيضا اختيار الموضوع المعني الذي يظهر خلال أقل من ثوان مفصلاً مع صور أو بدونها. مما يمكن ملاحظته في هذه الصحف أنها غير محددة بحجم أو نهايات واضحة وأن تصفحها يستغرق زمناً طويلاً لسعة موضوعاتها... علماً أن مقالاتها تكرر على مدى عدة أيام وكذلك بعض الموضوعات الثابتة، في حين تتغير الأخبار على مدار اليوم،

---

[1] محمود شريف، اسامة، **مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية**، من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب - عمان – تشرين اول عام 2000 ص69.

[2] المصدر السابق, ص 72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضمن أي من أعداد هذه الصحيفة صوراً ثابتة ومتحركة على طريقة الإعلانات المتحركة وليس وفق نظام الفيديو الذي ما زال معقدا تقنيا نوعا ما.

1-4-1 الصحافة الإلكترونية ومواصفاتها

لا يمكن بحال من الأحوال مقارنة العمر الطويل للصحافة التقليدية بالصحافة الإلكترونية التي مازالت في عقدها الأول، لكن هذا العمر القصير كان كافياً ولو بشكل نسبي لإبراز سمات متعددة مرتبطة بهذه الظاهرة المتنامية والتي يمكن إجمالها بما يأتي:

أولا: حققت هذه الصحافة إمكانيات النقل الفوري للخبر، ومتابعة تطوراته، وتعديل نصوصه في أي وقت دون انتظار حلول اليوم التالي، وبذلك أنهت هذه التقنية واحداً من أبرز ثغرات الصحافة التقليدية في منافستها للراديو والتلفزيون، بل إن الصحف الإلكترونية باتت تنافس هاتين الوسيلتين في عنصر الفورية الذي احتكرتاه، وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث الأخبار في مواعيد ثابتة، فيما يجري نشر بعض الأخبار في الصحف الإلكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث.

ثانيا: للمرة الأولى في تاريخها، تمكنت الصحف من التنقل عبر الحدود والقارات والدول دون رقابة أو موانع أو رسوم، بل وبشكل فوري، ورخيص التكاليف، وذلك عبر الإنترنيت، حتى أن هذا الإنجاز لا يلغي حقيقة أن الصحف التقليدية مازالت تعاني نفس الأزمة. وقد حقق هذا التطور نتيجة عرضية تتمثل بمنح جميع الصحف الإلكترونية بأعدادها الكبيرة فرصة متساوية بالوصول إلى الجمهور في أي مكان من العالم وبذلك فإن صحفاً مغمورة بات بمقدورها أن تنافس من خلال نسختها الإلكترونية صحفاً دولية كبيرة إذ تمكنت من تقديم أشكال تقنية متقدمة ومهارات إرسال، ونوعية جيدة من المضامين وخدمات متميزة.

لأن الإرسال عبر الإنترنت سيعني بالضرورة منح الصحف الإلكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن إمكانياتها. ولأن المضامين هنا يجب أن تكون متوافقة مع هذه الصبغة العالمية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن بعضهم بات يتساءل بجدية عما إذا كان يصح إطلاق صفة الصحيفة المحلية على الصحف التقليدية التي تصدر لها طبعات إلكترونية.[1]

ثالثا: يتطلب البث الإلكتروني للصحف عبر شبكة الإنترنت إمكانيات مالية أقل بكثير مما هو مطلوب لإصدار صحيفة ورقية، فالصحف الإلكترونية ستستغني عن الأموال التي يحتاجها توفير المباني والمطابع والورق ومستلزمات الطباعة، ناهيك عن متطلبات التوزيع والتسويق، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال، وبذلك أصبح من الممكن إصدار صحف إلكترونية بإمكانات محدودة، يمكن أن تصل إلى مستوى المشاريع الفردية، لكن الأمر يتطلب بالطبع توفير تقنية الإنترنت ووجود بنية تحتية متكاملة للاتصالات في البلد.

رابعا: برغم قلة التكاليف، تواجه الصحافة الإلكترونية مشاكل التمويل، فضلاً عن متطلبات الربح، فهي لا تباع كالصحف التقليدية، كما أن إستحصال بدل اشتراك شهري من المستخدمين بات يحد من انتشارها وخصوصاً مع اتساع دائرة المنافسة بين هذا النوع من الصحف على موقع الإنترنت، ولذلك لجأت الصحف إلى التمويل من خلال الإعلانات سواء المبوبة أو التي تكون داخل كادرات إلكترونية مستلهمة من أشكال إعلانات الصحافة المطبوعة،[2] وقد أصبح الإعلان المتكرر الموجود على كل صفحة في الصحيفة الإلكترونية المسمى بإعلان اليافطة (Banner) هو مصدر الدخل الرئيسي لهذه الصحف.[3]

كان من نتائج هذا الاستخدام للإعلان، أن تطورت صناعته سريعاً حيث توفر امكانات الوسائط المتعددة فرصة التحول إلى ما يعرف بالإعلان التفاعلي الذي يعتبر انتقاله أمرا هائلا في صناعة الإعلان، ووفقاً لهذه التقنية لن يضطر المستخدم إلى مطالعة كل الإعلانات للوصول إلى مبتغاه أو السلعة التي يريد شراءها، بل أنه يستطيع أن يطلب من أحد محركات البحث إيجاد

---

[1] عارف، محمد، **تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1997 ص13.

[2] مي العبد الله سنو، **الاتصال في عصر المعلومات: الدور والتحديات الجديدة**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ,1999، ص 84.

[3] محمود شريف، أسامة, **مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية**،من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، عمان، تشرين اول عام 2000 ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضالته لتظهر له على الشاشة كل الإعلانات المنشورة في الصحيفة. كما أن هذه التقنية تتيح للمعلنين أيضا إمكانية إيصال إعلاناتهم إلى المستفيدين الحقيقيين منه أو القادرين على الشراء بالاتفاق مع الصحيفة على مواقع البث أو نوعية المستخدمين.[1] وهذا يعني أن الصحيفة يمكنها أن تحدد نوع جمهور الإعلان ودولته وأعماره وجنسه، وأن تطلع المعلنين على عدد متصفحي إعلاناتهم.[2] غير أن إمكانات الإعلان من خلال الإنترنيت مازالت في بدايتها ولم تصل بعد إلى المستوى الذي يجعل منها مورداً ثابتاً ومغرياً لهجرة الصحف تماماً باتجاه الإنترنت.

خامسا: توفر تقنية الصحافة الإلكترونية أمكانية تسجيل أعداد قراء الصحيفة، حيث يقوم كل موقع على الشبكة بالتسجيل التلقائي لكل زائر جديد يومياً، وهناك بعض البرامج تسجل اسم وعنوان أي زائر.[3] ومثل هذه الإمكانية توفر للمؤسسات المعنية والدارسين إحصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الإلكترونية، وتوفر للصحيفة مؤشرات عن أعداد قرائها وبعض المعلومات عنهم حيث يمكنها أن تتصل بهم بشكل مستمر.

سادسا: أحدثت تقنيات الصحافة الإلكترونية تطوراً جوهرياً في ميدان الصحافة، حيث منحت عملية رجع الصدى (Feed Back) إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الإعلام، وخصوصاً بالنسبة للصحافة، وبات يمكن الحديث عن تفاعل بين الصحف والقراء بعد أن ظلت العلاقة محدودة وهامشية طيلة عمر الصحافة الورقية.

ما يثيره دخول الحاسوب إلى عالم الاتصال هو تحول العملية الاتصالية إلى عملية تبادلية بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن هذا الاتصال سيتحقق عبر اتجاهين (Two - Way Communication)، حيث يتحقق التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية، وسيصل الأمر إلى تحول المرسل العادي إلى منتج للمادة الإعلامية.[4]

---

[1] كيلش، فرانك، **ثورة الانفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟** ترجمة: حسام الدين زكريا، مراجعة: عبد السلام رضوان – عالم المعرفة – العدد 253 – كانون الثاني 2000 ص 368–385.

[2] لشريف، أسامة محمود،**مصدر سابق** ص75.

[3] عارف، محمد،مصدر سابق، ص14.

[4] د. خليل، محمود، **الصحافة الالكترونية: أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي**، العربي للنشر والتوزيع – القاهرة – 1997 – ص33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن أن يجد متصفح مواقع الصحف الإلكترونية حقولا خاصة في شتى الصفحات تتضمن الطلب من القارئ أن يبدي رأياً حول الموضوع المنشور، أو يكتب تعليقاً عليه، وفي حالة قيام المستخدم بذلك سيظهر تعليقه فوراً على موقع الصحيفة حيث يصبح بإمكان المستخدمين في أي مكان الإطلاع عليه، وتشمل هذه الإمكانية بطبيعة الحال رسائل القراء التي تنشر فورا على صفحات الصحيفة الإلكترونية.

سابعا: الصحافة الإلكترونية توفر أيضاً فرصة حفظ أرشيف إلكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل حدث ما، أو يعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر اسم الموضوع الذي يريد، ليقوم باحث إلكتروني بتزويده خلال ثوان بقائمة تتضمن كل ما نشر حول هذا الموضوع في الموقع المعين، في فترة معينة،[1] قد تكون فترة عمر الموقع أو ربما أكثر أو أقل، وتعمد بعض الصحف إلى بيع معلومات أرشيفها الإلكتروني للراغبين به بينما تنشر نسختها اليومية مجاناً. وهناك صحف إلكترونية مثل موقع **الواشنطن بوست** يتيح لأي مستخدم الإطلاع على عدده اليومي مجاناً ولكن لا يمكن الوصول إلى العدد ذاته في اليوم التالي إلا بثمن.

ثامنا: فرضت الصحافة الإلكترونية واقعاً مهنياً جديداً فيما يتعلق بالصحفيين وإمكانياتهم وشروط عملهم، إذ أصبح المطلوب من الصحفي المعاصر أن يكون ملماً بالإمكانيات التقنية وبشروط الكتابة للإنترنيت وللصحافة الإلكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمط الحاسوب، وأن يضع في اعتباره أيضا عالمية هذه الوسيلة وسعة انتشارها التي تفرض هنا اعتبارات تتجاوز المهني إلى الأخلاقي في تحديد المضامين وطريقة عرضها.

يبدو أن الافتقار إلى أشخاص لديهم مهارات خاصة بالصحافة الإلكترونية،[2] قد بات واقعا فرضته سرعة انتشار هذه الصحافة التي لم تتمكن من مواكبة هذه السرعة فيما يتعلق بإعداد

---

[1] كيلش، فرانك، **ثورة الانفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟ مصدر سابق**، ص407.

[2] ليتش، كارول، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية: عرض شامل لفنون الصحافة المتخصصة**، منهج تطبيقي – ترجمة: د. عبد الستار جواد – مخطوطة معده للنشر – 2002 - ص 763.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كادر مؤهل للعمل فيها والكتابة لها بطريقة صحيحة ومتكاملة، وهو أحد ثغرات الصحافة الإلكترونية اليوم.

تاسعا: إذا كانت الصحافة الإلكترونية تختلف عن الورقية بالعديد من الأمور الجوهرية، فإن القاسم المشترك بين اهتماماتها يتمثل بالمضامين التي تعتبر معيار نجاح أية وسيلة إعلام، فإذا كان نشر أفضل مقال عن أحدث الأخبار سيظل دائماً هو صاحب الأهمية الأولى، إلا أن ما يميز الصحف الإلكترونية هو تقديم أكثر المعلومات شمولاً للمستخدم وأفضل الوسائل للوصول إليها.[1]

لتحقيق أعلى مستوى من المضامين والإمكانيات التقنية في الوقت ذاته بدأت مؤسسات الاتصال أو ما يسمى بشركات (الميديا) بالاندماج مع مؤسسات المضمون أو الإنتاج لتتحول إلى مراكز إعلامية كبرى تقدم مضامين مختلفة وشاملة تستخدم أعلى التقنيات المعروفة في العالم. [2]

تتميز الصحف الإلكترونية المنتشرة على صفحات الإنترنت الآن بالحيوية التي تفقدها الصحف المطبوعة، ففي إمكانها إضافة وحذف وتغيير الأخبار والتحولات العالمية والعربية في كل لحظة من لحظات اليوم، على عكس الصحافة المطبوعة التي ما أن تنزل إلى الأسواق حتى تصبح ملكاً للقارئ، حيث لا تستطيع إدارة الصحيفة إضافة أو حذف أو تغيير أي شيء منها. فالصحف الإلكترونية غير مقيدة بحدود زمانية معينة، كما أنها مجاوزة لأطر المكان والتحديدات الخاصة بها.

المرء يمكنه أن يطالع آخر الأخبار الواردة في هذه النوعية من الصحف في أي وقت من أوقات اليوم، وفي أي مكان في العالم، طالما أنه يمتلك جهاز كومبيوتر، ولديه إمكانية النفاذ عبر الإنترنت. ويلفت النظر هنا، أن القائمين على الصحف الإلكترونية يمتلكون إمكانيات كبيرة خاصة بشؤون التحرير أكثر بكثير من تلك الممنوحة للقائمين على الصحف المطبوعة من حيث حرية الحركة والتغيير، ومتابعة الأحداث، سواء بالكلمة أو بالصوت أو بالصورة، وهو ما لا تستطيع أن تقوم به الصحف المطبوعة بأي حالٍ من الأحوال.

---

[1] كيلش، فرانك، **ثورة الانفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟ مصدر سابق**، ص 407

[2] **صحيفة الاتحاد الظبيانية** – 4 شباط – 2000 ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن الصحف الإلكترونية قد استطاعت أن تهرب من سلطة الرقيب العادي، رغم ما يتعرض له بعضهم منها في العديد من الدول خاصة العربية من إغلاق لبعض المواقع، بل وسجن القائمين عليها. وفر هذا النوع من النشر الإلكتروني إمكانات جديدة من الحركة وتجاوز أنماط الرقابة المتعارف عليه. فبينما يمكن مراقبة الصحف المطبوعة في مرحلة ما قبل النشر، فإن الصحف الإلكترونية يمكنها النشر بسهولة، ثم انتظار النتائج بعد ذلك.

شعار هذه النوعية من الصحف الإلكترونية هو النشر أولاً، وتحمل النتائج ثانياً. الفرص الواسعة التي تتيحها هذه قد أغرت الكثيرين بإصدار العديد من الصحف على صفحات الإنترنت، وإشباع رغباتهم في كتابة ما يرغبون، وما لا يمكن نشره عبر الصحف المطبوعة. هذه النوعية من الصحف تتمتع بقدر كبير من الحرية، وإمكانية إطلاق الأخبار والمعلومات والمناقشات بشكلٍ مازالت تعجز عنه الصحف الورقية الخاضعة لرقابة ما قبل النشر.

1-4-2 تعريف الصحافة الإلكترونية

ظهرت خلال القرن الماضي عشرات النظريات والمفاهيم التي حاولت وضع تعريفات للإعلام بشكل عام، فعلى سبيل المثال عرف "محمد خضر" الإعلام بأنه "الوسيلة الرئيسية التي تقوم بالاتصال بين البشر من خلال أهداف محددة توضع عن طريق تخطيط متقن بغرض التعريف عما يجري داخل الوطن الواحد بواسطة الأخبار والأنباء المختلفة الأنواع والتعليم والترفيه وإشباعا لرغباتهم في فهم ما يحيط بهم من ظواهر".[1]

أما الصحافة الإلكترونية فقد عرفها بعضهم بأنها استمرار للصحافة التقليدية بشكل يواكب التطور الإعلامي الذي نشهده في عصرنا الحالي، غير أنها تتميز عنها بنوع من المرونة على صعيد الجمع بين عدة أشكال من الإنتاج الصحافي كالنص المكتوب والمسموع والمرئي.

[1] محمد حمد، خضر، "**مطالعات في الإعلام**، مكة المكرمة، السعودية، مكتبة الطالب الجامعي طبعة 1987. ص 15

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بهذا تجمع الصحافة الإلكترونية بين مختلف التقنيات الحديثة المتوفرة في وسائل الإعلام التقليدية.1

عرفت الصحافة الإلكترونية كذلك بأنها كل موقع يحمل معلومات في الشبكة الدولية، ومنهم من قصرها على الصحف التي تصدر وليس لها نموذج مطبوع، أما الرأي الغالب هو أن الصحافة الإلكترونية تشمل الصحف سواء كان لها مثيل مطبوع أم لم يكن، وأنها لا مقر لها وتدار من أي مكان في العالم ما دامت على شبكة الإنترنت.2 ويرى آخرون أن الصحافة الإلكترونية هي كل موقع يحمل معلومات على الشبكة الدولية.3

استوقفت ظاهرة الصحافة الإلكترونية الكثير من الباحثين والدارسين، فتعهدوها بالرصد والتحليل، وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت في الأفق الكثير من التعريفات الخاصة بالإعلام الإلكتروني، ولو حاولنا وضع تعريف محدد لهذه الصحافة فيمكننا القول إنها: نوع من الاتصال يتم عبر الفضاء الإلكتروني ــ الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى ــ تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني.

الصحافة الإلكترونية والصحافة التقليدية

تحولت الصحافة الإلكترونية خلال أقل من عقد إلى ظاهرة واسعة ومنتشرة في الدول المتقدمة بشكل أساسي وفي دول أخرى كثيرة. ويذهب بعضهم إلى فرضية أن العالم المتقدم في

---

[1] ماير، لورنس، **مقابلة مع موقع دويتشه فيله**، http://www.infomideast.com/arabic/?p=262

[2] **الصحافة الالكترونية في ارتريا** http://www.farajat.com/minbarhur/minbar2006/Omer_Abdu_28_5_06.htm

[3] الحق في التعبير، **الصحافة الالكترونية**، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C159A798-6CF5-4625-892A-7609B73531DD.htm?wbc_purpose=Basic_Current_Current_Cur

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأقل يسير بشكل حثيث نحو تجاوز كل المفاهيم السائدة عن وسائل الإعلام تحت وطأة وهيمنة التقنيات الحديثة, مشيرين إلى أن الأمر لن يستغرق جيلا أو جيلين قبل أن ينتهي عصر الصحافة المكتوبة كما نعرفها منذ مئات السنين.

يجادل بعضهم بأن حضارة الحاسوب المعاصرة تنأى بنفسها عن الورق كوسيط معلوماتي اختزن الخبرة البشرية منذ خمسة آلاف عام، وهو بذلك سيكون مستعداً وجاهزاً ليهجر الصحافة الورقية، خاصة إذا علمنا أن دولة مثل الولايات المتحدة أدخلت تقنية الإنترنت في جميع مدارسها الابتدائية منذ أواسط التسعينيات، وأن طلبة هذه المدارس لن يكونوا قادرين على التفاعل مع الصحيفة الورقية بعد أن يصبحوا خلال سنوات معدودة قادمة الجمهور الأساسي لوسائل الإعلام، ليس لأنهم وجدوا بديلاً عنها فقط، ولكن لأنهم أصلا لا يمتلكون خبرة التعامل معها ولم تتشكل عندهم عادات القراءة التي سيطرت على الأجيال التي سبقتهم ومنهم الجيل الحالي من الجمهور.

إذا كان بعض الباحثين أو الكتاب قد تحدث عن صعوبة مطالعة الصحيفة المفضلة مع قهوة الصباح عبر شاشة الحاسوب والإنترنت، أو نقل هذا الحاسوب إلى الفراش أو الحمام أو المترو، فإن مثل هذا الطرح يبدو ساذجاً وسطحياً لأن مثل هذا السبب لا يمكن أن يكون عائقاً أمام انتشار الصحافة الإلكترونية وخصوصاً بعد أن ظهر جيل من الحواسيب الذكية بحجم كف اليد يعمل بنظام الوسائط المتعددة ويمكن حفظه في الجيب واستخدامه في أي مكان، مع كل إمكانيات الإنترنت والحاسوب المعروفة الآن أو المجهولة والمخبأة للمستقبل.

يذهب بعضهم مذهباً عاطفياً، وهم يرون رفيقاً يكاد أن يندثر بعد أن ظل في خدمة الإنسانية قرونا عدة من الزمن، فكان أن ظهرت آراء تفترض أن حضارة الورق لن تنتهي بسرعة، خاصة إذا كنا إزاء صحف تقليدية ضخمة ومؤثرة في النظام الاجتماعي والسياسي، وذات سطوة مالية قادرة على أن تحفظ كيانها وتجد الوسائل لمواجهة الغول الإلكتروني الذي يكبر كل يوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيما يتعلق بالمعلومات وهي الميدان الذي يضم الصحافة الإلكترونية فإن الإنترنت حقق بالتأكيد وفرة لا سابق لها للمستخدم، لكن من الواقعي الافتراض أن هذه الوفرة سيكون لها اثر عكسي تماماً، ذلك أن الجمهور سرعان ما سيجد أنه لا يمتلك الوقت الكافي لتصفح آلاف المواقع الصحفية المتاحة بسهولة وانسيابية عبر الانترنت، ولذلك فإن الفرد العادي الذي اعتاد أن يتلقى المعلومات لا أن يبحث عنها والذي تآلف مع الصحافة الورقية التي تقدم له مادة جاهزة ومختارة ومن خلال صحيفة مفضلة يستطيع مطالعتها بوقته المتوفر، ربما سيجد سريعاً أن خيار الورق لا يمكن الاستغناء عنه.

ظهرت نفس التنبؤات بالنسبة للصحافة حينما ظهرت الإذاعة في مطلع القرن الماضي، وتكررت حينما ظهر التلفزيون في أربعينات القرن ذاته، وانتشاره في الخمسينات الميلادية من القرن العشرين، و ظهرت حينها أسئلة ملحة ترددت بين العاملين في قطاع النشر وفي أدبيات الإعلام كانت في عمومها تبحث في مستقبل الصحافة المطبوعة ومدى تهديد التلفزيون لمكانتها في المجتمع، ورغم ذلك فقد تمكنت الصحافة من تجاوز المحنة ومعايشة هذه الوسيلة الجديدة والاحتفاظ بنسبة مهمة من جماهيرها،[1] لكن الصحافة بقيت، وان كانت المنافسة مع الوسائل الجديدة قد حفزتها على التطور في الشكل والمضمون، وهذا الحال من الممكن أنه سيتكرر مع الصحافة الإلكترونية التي سيكون لها جمهورها، والتي ستعمل هي أيضا على تحفيز الوسائل الأخرى ومنها الصحافة المكتوبة لتطوير امكاناتها، وبناء علاقات جديدة مع جمهورها.

[1] الجبرين، عبد الله، **السوق السعودي لتقنية المعلومات أسرع الأسواق نمواً في الشرق الأوسط**, جريدة الرياض عدد (12572) الجمعة 17 رمضان 1423هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الصحافة الإلكترونية العالمية

يعتني هذا الفصل بالصحافة الإلكترونية العالمية عبر إبراز مدى أهميتها وسعة انتشارها على مستوى العالم، ويبحث في معاييرها وخصائصها المختلفة، ويوضح الفرق بينها وبين المواقع الإلكترونية الأخرى، ومدى مواكبة الصحافة المطبوعة للصحافة الإلكترونية، وأهم المحاذير والتحديات التي تفرضها الصحافة الإلكترونية العالمية، ومن ثم يعرج على الصحافة الإلكترونية العربية ومدى مواكبتها للصحافة الإلكترونية العالمية.

2-1 الصحافة الإلكترونية العالمية

سبقت الصحف العديد من وسائل الاتصال المعروفة اليوم. فقد كانت تصدر أوائل الصحف في العصور القديمة على شكل نشرات جدارية، أو كراسات للأخبار المنسوخة باليد. وتعود فكرة الصحيفة أو الجريدة التي تنقل الأخبار إلى تلك المحاولات القديمة عبر آلاف ومئات السنيين للتواصل بين الحكام والشعوب، من خلال البيانات والوثائق الحائطية المخطوطة. فالحكام بحاجة للتواصل مع شعوبهم، والشعوب أيضا بحاجة للتواصل مع حكامها.

الصحف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ربما تكون نوعا من المخطوطات التي توثق بعض الأحداث والأخبار المهمة في تلك الحقب التاريخية البعيدة قبل نزول الكتب الإلهية المقدسة. تختلف الآراء حول ظهور أول صحيفة في العالم، إذ يشير بعض الباحثين إلى أن جريدة **(كين كان keen kan)** الصينية، التي نشرت عام 911 قبل الميلاد هي أقدم نوع بسيط من الصحافة، في حين يرى آخرون أن جريدة **(الوقائع الرسمية)** الرومانية الصادرة عام 58 قبل الميلاد هي الأقدم.[1] اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر أحدث قفزة هائلة في ميدان الصحافة، حيث أصبح من السهل طبع ونشر عدد كبير من النسخ في وقت قصير، ونفقات وجهود قليلة. [2]

---

[1] د. فلحي، محمد جاسم، **نحو العالم الإلكتروني** http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=3613

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن أن يوصف عصر النهضة الصناعية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بأنه عصر الصحافة المطبوعة، فقد ظلت الصحف والمجلات تمثل وسيلة الإعلام الأكثر تأثيراً طوال ما يزيد على قرنين من الزمن. ازدهرت صحافة الدوريات التي تصدر في فترات زمنية منتظمة، يومية أو أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية، وبأعداد متتالية، وتحت عنوان واحد، حيث يحمل كل عدد من الدورية عادة رقماً متسلسلاً، مكملاً للأعداد التي سبقته والتي تليه، ويضم كل عدد معلومات متنوعة، من مصادر مختلفة، وأقلام متعددة. كان هذا النوع من الاتصال الإخباري، مرتبطاً بإيقاع الحياة الحضرية الصناعية، الذي يتسم بالسرعة والانتظام والتنوع، والصحافة تمثل إشباعاً لرغبة أو حاجة إنسانية في البحث عن المعلومات ومتابعة الأحداث الجارية والتواصل مع البيئة الاجتماعية.[1]

2-1-1 الصحافة الإلكترونية

اكتشاف وتطور شبكة الإنترنت لم يكن حدثا عابرا في التاريخ الإنساني المعاصر. فهذه الأداة التقنية المتميزة وفرت للمرة الأولى في التاريخ التواصل اللحظي بين أطراف الكرة الأرضية. وهي إن كانت قد بدأت لأغراض بحثية وعسكرية، إلا أن العالم سرعان ما اكتشف أهميتها للجميع. انعكست الإنترنت إيجابيا على آلية توصيل الخبر. 60% من العالم الغربي في الوقت الحالي يتلقى أخباره عبر الإنترنت، والعالم العربي يجد في إتباع هذا النمط. قارئ الألفية الجديدة صار يريد الخبر، بالتفصيل، في أي وقت وأي مكان. وليس هذا فحسب، بل أصبح القارئ يريد الخبر أن يكون مجانيا أيضا. وهذا ما تقدمه الإنترنت من خلال المواقع الإخبارية.[2]

تزايدت أهمية المواقع الإلكترونية على مختلف أنواعها سواء المواقع الصحفية أو المواقع الإعلانية أو المواقع التجارية أو مواقع الحوار...، وتزايدت معها درجة إقبال المستخدمين عليها نظرا للمصداقية والفائدة الكبيرة التي حققتها خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى الآنية التي تميز غالبية هذه المواقع من تجديد الأخبار والتقارير ومختلف المواد،

---

[1] د. فلحي، محمد جاسم المرجع السابق.

[2] **مقهى الثقافة العربي**، http://www.khayyat.net/home/index.php?categoryid=31&p2_articleid=1477

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانفرادها بعرض التقارير ونشرات الأخبار العالمية الهامة التي تمس حياة ومصالح الأفراد والشعوب على مختلف أمكنتهم وأزمنتهم.[1]

يمكن تحديد خمس مراحل من التطور الصحفي:[2]

1- ظهور الصحافة المطبوعة باستخدام الوسائل الميكانيكية التقليدية، وبخاصة طباعة الأوفسيت، وقد كانت سائدة إلى ما قبل نحو خمسين عاماً.

2- بعد ظهور الصحافة المطبوعة ظهرت الصحافة الإذاعية والتلفزيونية التي اعتمدت الصوت والصورة في تقديم الأخبار والتقارير والتحقيقات، وتدخل ضمنها شرائط الصوت المسجل (الكاسيت) والفيديو، وقد شكلت منافساً شديداً للصحافة المطبوعة.

3- الصحافة المطبوعة على الورق باستخدام تقنيات الحاسوب، وبخاصة في عمليات صف الحروف والتصميم والإخراج، أو ما يسمى عمليات ما قبل الطبع، وتمثل محاولة للاندماج ضمن الفضاء الإلكتروني والاستفادة من معطياته، وملاحقة تطوراته المتسارعة.

الصحف المطبوعة التي يطالعها ملايين القراء في العالم وبشكل يومي هي نتاج بيئة عمل إلكترونية سائدة داخل المؤسسات أو الدور الصحفية التي تصدرها، بعبارة أخرى فإن الصحيفة المطبوعة يجرى إعدادها حاليا بشكل إلكتروني ورقمي بالكامل قبل الدفع بها للمطبعة لتعود في صورة ورقية مرة أخرى ليطالعها القراء، طريقة الإعداد هذه كانت وراء ما يطلق عليه الكثير من الأمريكيين الآن الصحافة بمساعدة الحاسوب "الكمبيوتر" أو (Assisted Reporting Computer CAR) بمعنى توظيف الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في القيام بالمهام الصحفية.[3]

---

1 **الإنترنت والإعلام... الصحافة الإلكترونية.** قراءة: إبراهيم الزعيم
http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177&catid=227&artid=9323

2 د. فلحي، محمد جاسم، نحو العالم الإلكتروني http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=3613

3 **الصحافة الإلكترونية،** http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- الصحافة الإلكترونية المتوازية مع الصحافة التقليدية، أي صحافة (إلكترونية وورقية). يعتمد هذا النوع على النشر الرقمي على شبكة الإنترنيت، من خلال المواقع المتنوعة، حيث راحت الصحف والمجلات ودور النشر ومحطات الإذاعة والتلفزيون تتسابق نحو إنشاء المواقع الإلكترونية، إلى جانب استمرار تلك الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية في تقديم خدماتها السابقة.

بدأت بعض الصحف العالمية المشهورة تخصص فرقا مستقلة من محرريها ينتجون محتوى مخصصا للنسخ الإلكترونية من الصحيفة فقط، ومن الأمثلة البارزة في هذا الصدد ما قامت به جريدة **(شيكاغو تريبيونchicago Tribune)** التي عينت 100 شخص للعمل في طبعتها الإلكترونية.[1]

5- الصحافة الرقمية التي لا يوجد لها نسخة ورقية وتعتمد فقط على النشر الإلكتروني المتكامل والمتفاعل، حيث تقوم على بث رسائل إلكترونية إلى جمهور غير محدد جغرافياً، بيد أنها تميل إلى التخصص في مخاطبة الفئات المتنوعة من الناس.

يشهد العالم كله ثورة تكنولوجية كبرى هي ثورة الاتصالات والمعلومات والإنترنت. أصبح العالم قرية صغيرة فرضت تحديات كبرى في استخدام وسائل وأساليب جديدة للتواصل بين الشعوب والأفراد للخروج من إسار القيود والعوائق على حرية الرأي والفكر، الثورة التكنولوجية وضعت أمام المفكرين وأصحاب الرأي تحديا جديدا في كيفية نشر أفكارهم عبر استخدام التقنيات الحديثة، وعلى رأسها شبكة الإنترنت لمختلف بقاع الأرض وللوصول لأكبر عدد من شرائح المجتمع المختلفة.

هنا نشأت الصحافة الإلكترونية تعبيرا عن الواقع الجديد وسبقت كل القوانين المنظمة للصحافة في العالم كله. شقت الصحافة الإلكترونية لنفسها مجرى جديدا غير مسبوق، وأسست أوضاعا جديدة غير مغطاة قانونيا في أي دولة من الدول. كما أوجدت مهنا جديدة وعلاقات

[1] **الصحافة الإلكترونية**، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمل جديدة ورتبت حقوقا جديدة للعاملين في هذا المجال، وفرضت قضايا جديدة على الساحة الإعلامية.[1]

2-1-2 التحول من الصحافة المطبوعة إلى الصحافة الإلكترونية

عندما ظهرت الإذاعة في مطلع القرن الماضي، توقع صانعو الخبر المطبوع أن هذا الوسيط الإلكتروني قد يهدد صناعة الصحافة برمتها، وبخاصة بعد أن بدأت الإذاعة تنتشر في دولة تصنع الخبر مثل أمريكا انتشاراً كبيراً، وفي ظل هلامية القوانين الإعلامية التي كانت سائدة هناك، ظهرت عشرات، ثم مئات المحطات الإذاعية التي اجتاحت أمريكا من شمالها إلى جنوبها، آخذة بالتسابق فيما بينها على تقديم الخبر سريعا حتى قبل أن يتمكن عمال المطابع من صفه وتجهيزه للطباعة.

بدأ نفوذ المذياع "الراديو" يضمحل شيئا فشيئا بعد أن ظهر التلفاز. التلفاز أصبح له نافذة تنقل العالم إلى البيت بكبسة زر، ليس فقط بالألوان الثنائية السلبية التأثير، بل بالألوان الطبيعية، بينما الصحافة المكتوبة تراقب نتائج المعركة الإلكترونية بصمت وحذر، ظل التلفاز طوال نحو نصف قرن يهيمن على الفضاء الإعلامي، واستطاع من خلال تقنية الأقمار الاصطناعية والبث الرقمي أن يخترق الحواجز السياسية والحدود الجغرافية.

كانت حرب الخليج عام 1990 نقطة تحول كبيرة في تاريخ الإعلام وصناعة الخبر، فقد استطاع الإعلام المرئي أن ينقل صور الحرب وأهوالها، حتى إلى غرف النوم من خلال المواكبة المباشرة لها، ولحظة بلحظة. هذه الحرب كانت حرب الفضاء بكل معنى الكلمة، وكان لمحطة **(سي إن إن CNN)** الأمريكية الإخبارية الدور الحاسم فيها، فقد كان مراسلوها يغطون تطورات الأحداث من عدة أماكن، وفي وقت واحد، الأمر الذي ما كانت لتحققه الصحافة المكتوبة بنفس الدرجة من الزخم والحيوية والسرعة والتأثير. لم تكن **(سي إن إن CNN)** مجرد قناة فضائية يصل بثها إلى العالم كله عبر منظومة من الأقمار الاصطناعية، وإنما كانت تمثل

[1] **إعلان البيان التأسيسي للإتحاد الدولي للصحافة الالكترونية**،http://www.etccsy.com/node/131

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجيش الإعلامي المواكب لجيوش التحالف والناطق الإعلامي باسمها، فاستحقت بذلك أن تكون نجم الحرب الذي أخفى بوهجه كل النجوم الإعلامية الأخرى.

شهدت حقبة التسعينات من القرن الماضي ثورة تلفزيونية كبيرة، فقد ازدحم فضاء الكوكب الأزرق بالأقمار الاصطناعية التي تبث ملايين الساعات يوميا من مختلف المواد الإعلامية والإخبارية وغيرها، الأمر الذي مثل خطراً جديداً على الصحافة التقليدية. حقبة التسعينات لم تشهد فقط ثورة الفضائيات، بل ثورة معلوماتية هائلة أتت عن طريق شبكة الإنترنت التي غزت العالم من أقصاه إلى أقصاه، محدثة انفجاراً معلوماتياً لم يشهد له العالم مثيلاً، وأثر على وسائل الإعلام نفسها من حيث الشكل والمضمون.

واكب انتشار الإنترنت أيضا ظهور الصحافة الإلكترونية، فقد تطورت وبرزت خلال فترة وجيزة الكثير من الصحف التي ليس لها وجود في عالم الإعلام إلا من خلال هذه الشبكة، وعرفت بالصحف الإلكترونية. "طبقا لبحث نشره باحث من الولايات المتحدة الأمريكية (**مارك ديويز Mark Duyez**) حول تاريخ الصحافة الإلكترونية فإن أول صحيفة في الولايات المتحدة تطلق نسخة إلكترونية على الإنترنت كانت (**شيكاغو تريبيون Chicago Tribune**) عام 1992 مع نسختها (**شيكاغو أون لاين Chicago On Line**)، وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت، سواء التابعة للصحف والقنوات التليفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها".[1]

يرى آخرون أن جريدتي (**الواشنطن بوست Washington Post**) الأمريكية (**والصن Sun**) البريطانية من أوائل الصحف التي أطلقت مواقع إخبارية إليكترونية على الإنترنت عام1994، وقد تكلف تنفيذها وقتها عشرات الملايين من الدولارات، وكانت هذه هي بداية ظهور الصحف الإليكترونية والإعلام متعدد الوسائط عن طريق الربط بين الكمبيوتر وبين تكنولوجيا المعلومات والإنترنت.[2]

---

[1] **الصحافة الإلكترونية**، http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

[2] **الوجه الآخر**، http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/11/13/FACE5.HTM

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحافة المطبوعة تواكب الصحافة الإلكترونية

شكل ظهور الصحافة الإلكترونية تهديداً للصحافة المطبوعة التي لم تقف موقف المتفرج، بل دخلت هي الأخرى غمار التجربة وصارت لها مواقع إلكترونية، بحيث أصبحت أغلب صحف العالم تصل إلى قرائها، ليس فقط عن طريق أكشاك البيع، بل عن طريق الشبكة الإلكترونية "الإنترنت" أيضا خاصة للقراء الذين لا يستطيعون قراءة جرائد معينة، نظرا لتعذر وصولها إليهم لأسباب عدة.

أوضح الموقع الإلكتروني (آميAmee) للمعلومات أن المسح الدوري الذي يقوم به اتحاد الصحف العالمي بين أن 40% من القراء يستخدمون الإنترنت للحصول على معلوماتهم بشكل كامل كأحد أهم ثلاث طرق للحصول على المعلومات. وأكد (مارك ساندزMark Sandz) مدير التسويق في صحيفة **الغارديان** البريطانية أن الصحافة المطبوعة تواجه خطرا حقيقيا من الصحف والمواقع الإلكترونية التي تقدم الخدمات الإعلانية المبوبة وغيرها".[1]

(بيل غيتس **Bill Gates**) مؤسس شركة مايكروسوفت في مقابلة مع صحيفة (**لوفيغارو Le figaro**) الفرنسية ونقلها الموقع الإلكتروني **Www.Alarabonline.Org** قبل فترة قصيرة، قال إنه خلال خمس سنوات سيقرأ 40% الى50% من الناس صحفهم على الإنترنيت، واعتبر أن نوعية المواقع الإلكترونية أمر أساسي بالنسبة للصحف، وأضاف قائلا: إنه حفاظا على قرائها، فإن على الصحف أن تحسن مواقعها الإلكترونية، مشيرا إلى أن نوعية الموقع الإلكتروني باتت أساسية للمؤسسات الصحفية. وقال إنه يلجأ إلى الإنترنيت للإطلاع على أكثر من نصف قراءاته للصحف، كما إنه يقرأ جميع الصحف المتعلقة بمجال المعلوماتية على الإنترنيت.[2]

---

[1] صحف، **الصحافة الإلكترونية تستنزف إيرادات المطبوعات العالمية والمنطقة في خطر**
http://so7f.com/vb/showthread.php?t=813

[2] **الصحافة الالكترونية ودورها في إقامة المجتمع الديموقراطي**
http://www.almadapaper.com/paper.php?source=akbar&mlf=copy&sid=17504

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن استخدام صحيفة (**نيويورك تايمز**New York Times) كمثال. هذه الصحيفة الأمريكية من أهم الصحف العالمية، وبعد فترة طويلة من هيمنتها على الخبر واحتكارها لمصادره وتحقيق أرباح كبيرة من مبيعاتها، وجدت الصحيفة أنها تخسر ما يقارب 25% من قرائها سنويا. بعد فترة من التردد بل والتخبط، اقتنعت الصحيفة أن مستقبلها يكمن في تطوير موقعها الإلكتروني على الإنترنت. حجم التحديات لم يترك مجالا لأنصاف الحلول، ووضعت استراتيجية تطوير باعت من أجلها حصصها في 8 محطات تلفزيون محلية لتستثمر في موقعها على الإنترنت.[1]

عروض العمل في الصحافة الإلكترونية تعرف تزايداً مطرداً. ويدعم ذلك النمو الكبير لقطاع الإعلان على شبكة الإنترنت بشكل يجعلها جاذبة للاستثمار في مجال الإعلام. ومن نتائج ذلك خلق فرص عمل إضافية للصحافيين المتخصصين. ويزيد من أهمية ذلك إن المواقع الإلكترونية تعتبر الحل للعديد من المشاكل التي تتخبط بها وسائل الإعلام الأخرى بسبب فقدان عدد كبير من القراء أو المشاهدين.[2]

يمكن وصف الخطوات التي اتخذتها صحيفة (**نيويورك تايمز**New York Times) بالهجوم المضاد الذي شنته الإمبراطوريات الإعلامية التقليدية على منافسيها الجدد. لم يقتصر الأمر على الصحافة المطبوعة، بل تعداها حتى إلى القادمين الجدد، أي المحطات الإخبارية الفضائية التي لم تتم 10 سنوات أو أقل من عمرها. الهجوم المضاد أخذ عدة أوجه: فالفضائيات "التقليدية" سارعت إلى تذكير القارئ والمتصفح بوجودها من خلال البث التلفزيوني المباشر. كانت تريد أن تقول له إن المستقبل الإعلامي الذي يوجد عبر الإنترنت النص والصورة والفيديو، صار الآن بين يديك. من خلال توفير الخطوط ذات السعة الكبيرة (Broad Band)،

---

[1] هيثم الزبيدي، **الإعلام الإلكتروني ينزل الصحافة التقليدية من برجها العاجي** http://www.khayyat.net/home/index.php?categoryid=31&p2_articleid=1477

[2] **مقابلة مع البروفسور لورنس ماير حول مستقبل الصحافة الالكترونية**، http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,2304627,00.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صار البث التلفزيوني عبر الإنترنت حقيقة. وصرنا اليوم ندخل المكاتب في الغرب لنجد شاشة تلفزيون صغيرة على ركن شاشة الكمبيوتر.[1]

مرة أخرى تأتي الأزمات المتعددة لتعطي للصحافة الوليدة بعداً أكبر، فقد فجرت الأزمة الأفغانية صراعا من نوع آخر بين الجرائد الإلكترونية، خاصة بعد أن استأثرت قناة **الجزيرة** القطرية بفضائيتها وبموقعها الإلكتروني ملايين المشاهدين والقراء على امتداد العالم.

ومثل الدور الذي لعبته **(سي إن إنCNN)** في حرب الخليج الثانية، لعبت محطة **الجزيرة** دوراً يكاد يكون أكثر أهمية، فقد كانت وسيلة الإعلام الوحيدة التي سُمح لها بالبقاء في أفغانستان أثناء حكم حركة الطالبان، لتصبح وحدها– وبدون أي منافس– صاحبة الكلمة الفصل على الساحة الإعلامية طيلة أيام الأزمة والحرب، التي جاءت على خلفية أحداث 11 أيلول (سبتمبر) عام 2001.

محطة **الجزيرة** لم تحقق السبق على مستوى الإعلام المتلفز فحسب، بل على صعيد الصحافة الإلكترونية نفسها، من خلال موقعها الذي شهد ملايين الزيارات خلال تلك الأزمة، مما حدا بكبريات الشركات الإعلامية الأمريكية محاولة سبق الإعلام العربي عن طريق تعريب مواقعها، مثل **(سي بي ان CBN)**وموقع **(أم أس أنMSN)** وحتى موقع قناة **(سي إن إن CNN)** نفسها.

لكن هناك أيضا معايير عالمية مفتوحة تقوم بقياس مستوى الإقبال على المواقع، وكثافة زوارها، ومن أشهرها المقياس الذي يقدمه موقع **(اليكساalexa)** الشهير **http://www.alexa.com/** الذي يقوم بترتيب مواقع الإنترنت تصاعديا حسب عدد زوارها، فيضع أكبر موقع في العالم من حيث عدد الزوار في المرتبة الأولى ثم الذي يليه وهكذا، كما يقدم بعض القياسات الأخرى مثل معدل زيارة كل صفحة داخلية.[2] لوحظ أن موقع **www.yahoo.com** وموقع **www.msn.com** وموقع **www.google.com** قد حصلت

[1] هيثم الزبيدي، **الإعلام الإلكتروني**، المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الترتيب الأول والثاني والثالث على التوالي في الترتيب العالمي في عدد زوار الموقع بتاريخ كتابة الرسالة في 3\9\2007. [1]

جاءت الحرب على العراق عام 2003 لتصبح حرباً إلكترونية، سواء على صعيد الأسلحة المستخدمة في القتال، أو فيما يتعلق بالتغطية الإعلامية الفورية الحية والمباشرة، عبر القنوات العربية والأجنبية اليوم يزدحم الفضاء بالمحطات الإذاعية والتلفازية والمواقع الإلكترونية على الإنترنيت، فضلاً عن الصحافة المطبوعة، في إطار سباق محموم على تقديم الخدمة الإعلامية والإخبارية للمتلقي بطريقة سريعة ومؤثرة.

مواقع الصحف على الإنترنت يتوقع لها الاستمرار والتزايد بشكل متصاعد لأنها ستدرك مزايا الإنترنت، مثل الانتشار في كل مكان في العالم، وسهولة الاستعمال والقدرة على عرض مزيج من النصوص والأصوات والصور، وإمكانية الوصول إلى القارئ المستهدف بشكل أكثر تحديداً، مع ميزة تفصيل المعلومات لكل قارئ. وكل ذلك يشكل إغراءً لزيادة دخل الصحيفة من الإعلان على الإنترنت، وستعمل المؤسسات الصحفية، التي لديها خبرة على جذب القارئ والمعلن، باتجاه تفعيل نشاطاتها الإعلامية والإعلانية جنباً إلى جنب.

قارنت دراسة حديثه لخالد القرم،[2] نائب رئيس تحرير صحيفة **عكاظ**، عن الصحافة الإلكترونية وتطبيقاتها، بين التجارب العربية والأمريكية في هذا المجال، وأشارت إلى أن المواقع الإلكترونية للصحف العربية تشبه النُسخ الصم من الأصل الورقي. وأوضحت تفوق المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية على نظيراتها العربية في درجة تحديث المواد، وحجم التحديث ومستواه، ونوع المواد السمعية – البصرية المستخدمة فيها وغيرها. وكذلك نوّهت بحقيقة أن معظم الصحف الإلكترونية العربية ما زالت في المرحلة الأولى من تجربتها. ورأت أن المرحلة الثانية من هذه التجربة تتمحور حول إعادة إنتاج بعض النصوص وفق خصائص

[1] **موقع أليكسا**، http://www.alexa.com/

[2] **دار الحياة**، http://www.daralhayat.com/science_tech/07-2007/Item-20070705-975638a1-c0a8-10ed-01a3-d191a6980b37/story.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النشر الإلكتروني، فيما تتركز المرحلة الثالثة حول إنتاج محتوى خاص بالصحافة الإلكترونيـــة، واستثمار الخصائص الفنية للصحافة الإلكترونية بشكل كبير.

من المتعارف عليه أن قارئ الصحيفة الورقية، ومستخدم الإنترنت على مستوى العـــالم ليس شخصاً واحداً، بل هما في الحقيقة مختلفان في كثير من الخصائص، ومنها الجنس والعمـــر ومستوى التعليم والغرض من قراءة الصحيفة. فقـــراء الصـــحف الإلكترونيـــة، كمـــا أثبتـــت الدراسات،[1] يكونون عادة من بين الأصغر سناً، وهو ما يمكن استثماره في العرض الإعلامي.

من المهم القول إن بناء مواقع للصحف على الشبكة يتطلب تأسيس وحدة مستقلة، كمـــا يقتضي وجود صحفيين على درجة عالية من المهارة والكفاءة والتدريب على مهارات متعـــددة مثل الكتابة بعدة وسائل، وفي الوقت نفسه، مثل كتابة خبر يتناسب مع وسائل الإعلام الجديـــدة، كالهاتف النقال وغيره من أجهزة النشر، وتطوير قدراته في استخدام الكـــاميرا الرقميـــة وإدارة الحوارات، لأن على الصحفي الإلكتروني أن يتحدث بلغة الصحافة الإلكترونية نفسها، ولا يعتمد على الورقة والقلم.

2-1-3 أنواع المواقع الإلكترونية في العالم

يمكن تقسيم أنواع المواقع الإلكترونية في العالم على شبكة الإنترنت، من زاوية المحتوى والمضمون الذي يتم بثه عليها كالتالي:

1-مواقع تجارية

تتميز هذه المواقع بدعم المنتج الذي تصنعه أو تبيعه الشـــركة التـــي ترعـــى الموقـــع، والإعلان عن المنتج الذي تقوم الشركة أو المؤسسة بإنتاجه، والمساعدة على بيع المنـــتج الـــذي تقوم الشركة صاحبة الموقع بإنتاجه، من خلال عمليات التسويق الشبكي، ولا تحتوي هذه المواقع على مواد صحفية سواء إخبارية أو معلوماتية.

[1] د. فلحي، محمد جاسم،**نحو العالم الإلكتروني** http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=3613

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تستخدم هذه المواقع غالبا قوالب إعلامية أو صحفية، وتقتصر على التعريف بالشركة أو المؤسسة والتعريف بالسلع والخدمات التي تقدمها. ربما تقوم بعرض منتجات لشركات أخرى، وعمل إعلانات تجارية لسلع وخدمات غالبا ما تدخل في مجال تخصص الشركة التجاري، ولا تعتمد هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة. غالبا ما يتم متابعتها من خلال شركات متخصصة تقوم بتحديث بيانات الشركة أو إضافة الإعلانات المطلوبة، وربما يتم تدريب بعض الموظفين في الشركة أو المؤسسة للقيام بمهمة التحديث. لا تعتمد هذه المواقع على خبرات إعلامية أو صحفية متخصصة، وربما يلجأ بعضها إلى خبراء في مجال الإعلان والدعاية، خاصة في المواقع المملوكة لكبرى الشركات التجارية.

2- مواقع تفاعلية

تركز هذه المواقع على عملية التفاعل مع الزوار من خلال المنتديات وساحات الحوار المكتوبة، وغرف الدردشة، والحوارات الصوتية التفاعلية، والمجموعات البريدية، ولا تعتمد مثل هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وتقتصر في الغالب على عملية المتابعة والمراقبة من خلال مشرفي المجموعات البريدية أو مشرفي ساحات الحوار، ولا تشترط هذه المواقع كفاءة أو خبرة فنية إعلامية أو صحفية للمشاركين فيها أو المشرفين عليها، ولكنها تحتاج إلى توفر مهارات النقاش والتفاعل الشخصي مع الزوار لدى مشرفي الموقع.

3- مواقع تعريفية

تقوم هذه المواقع بالتعريف بأنشطة وفعاليات المؤسسات التي أسستها وهي غالبا ما تكون مؤسسات غير ربحية، مثل المؤسسات الخيرية والعلمية والفكرية والثقافية. غالبا ما تكتفي مثل هذه المواقع بنشر الفعاليات الخاصة بالمؤسسة دون الاهتمام بالتغطيات الصحفية والإعلامية، أو حتى الاستعانة بمتخصصين لتغطية أنشطتها وفعالياتها. وقد تقدم بعض الخدمات المعرفية أو المعلوماتية للمهتمين، إلا أنها تتسم في الغالب بتباعد مدة التحديث للموقع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- مواقع إعلامية تكميلية

تتكامل هذه المواقع مع مؤسسات إعلامية، سواء كانت صحفية أو إذاعيـــة أو فضـــائية، مثل مواقع الصحف الورقية، والمحطات الفضائية، وتتسم بعدد من المواصفات وهي كالتالي:

أ- الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها، وتدعم دورها الإعلامي، ســـواء كـــان دوراً إذاعياً أو فضائياً أو صحفيا.

ب- إعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه في المؤسسات الأساسية التي تقوم بدعمها والتكامل معها.

ج- لا تنتج مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية، إلا في نطـــاق ضـــيق، وربما يتم إعادة إنتاج المواد المتوفرة في المؤسسة، بما يتلاءم مع طبيعة الإنترنت.

5-مواقع صحفية إلكترونية

تعد المواقع الصحفية هذه على شبكة الإنترنت مواقع صحفية إلكترونية بحتة. وتأسســـت المواقع الصحفية الإلكترونية لتقوم بدور صحفي منذ البداية يختلف عما سبق ذكره مـــن أنـــواع المواقع، وتتميز هذه المواقع بـــأنها تعتمد على هياكل إدارية منتظمة، وعلـــى محتـــرفين فـــي المجال الصحفي، وتركز على تقديم مواد صحفية في قوالب صحفية.

2-1-4 مواصفات ومعايير الصحافة الإلكترونية العالمية

معايير ومواصفات الصحافة الإلكترونية العالمية لم تحدد بشـــكل واضـــح حتـــى هـــذه اللحظة، علما أنها بحاجة ماسة إلى مواصفات وضوابط ومعايير. سؤال المواصـــفات وتحديـــد المعايير بحاجة إلى إجابة واضحة وسط الكم المتراكم من مواقع الإنترنت التي تعمل فـــي كافـــة المجالات، وفي جميع التخصصات، وإلا فإن البديل أن نعتبر كل موقع على الإنترنـــت موقعـــا صحفياً. استقراء واقع الإنترنت يفرض وضع ضوابط ومعايير محـــددة للصـــحافة الإلكترونيـــة لترسم حدود ومجالات عملها الذي أصبح ضرورة، إذا أرادت الصحافة الإلكترونية أن تحـــتفظ لنفسها بمستقبل يذكر وسط خضم مائج ومتزايد من مواقع الإنترنت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك عدد من المحاذير لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند وضع المواصفات والمعايير. الواقع يدفعنا إلى التسليم بضرورة الاجتهاد في وضع ضوابط وعلامات فارقة للصحافة الإلكترونية، نستطيع من خلالها التمييز بين الموقع الصحفي وغيره، فهل هناك محاذير يمكن أن تعترضنا خلال وضع هذه الضوابط والمعايير؟ الواقع أن هناك عددا من المحاذير التي ترتسم أمامنا ونحن نفكر في وضع معايير للصحافة الإلكترونية منها:[1]

أ- محاذير تعريفية

ثمة مشكلة كبيرة، تعد من أبرز ما يواجه العاملين في مواقع الإنترنت وهي: هل نطلق لفظ صحفي على كل من يعمل بموقع على الإنترنت، أيّاً كان هذا الموقع وأيّاً كانت طبيعة المحتوى أو الخدمة التي يقدمها؟ وما هي حدود المجالات التي يمكن أن يقتصر عليها العمل الصحفي على الإنترنت؟ هل هي المجالات المتعلقة بالكتابة أم يدخل في إطارها العمل في مجال الوسائط المتعددة، والذي يتماثل في كثير من الأحيان مع الإخراج الصحفي في عالم الصحافة الورقية؟

الصحافة الورقية عبر تجربتها العريقة على مدى سنين طويلة استطاعت أن تحدد من هو الصحفي وتعرفه بشكل واضح، أما الصحافة الإلكترونية فهي حديثة النشأة وبحاجة ماسة لتعريف من هو الصحفي.

ب- محاذير مهنية

إذا كانت هناك مشكلة تتعلق بالتعريف، فإنها سرعان ما تكون نواة لمحاذير مهنية تتعلق في المقام الأول بمهنة الصحافة التي ستعاني في ظل اختلاط الأوراق مزيداً من الغموض والتسيب في تحديد مفهوم الصحافة والصحيفة والصحفي، وهي محاذير من شأنها أن تولد جدلاً حول: من له حق الانتماء إلى نقابة الصحفيين؟ ومن له حق الانتماء إلى المهنة؟

[1] **الصحافة الالكترونية**، http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=3613

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليس كل من كتب خبرا أو مقالا أو عملا في مجال الصحافة المطبوعة نطلق عليه وصف صحفي، فهناك نقابات صحفية تشترط معايير مهنية محددة لمنح بطاقة الصحافة للصحفي الذي يعمل في الصحافة المطبوعة. نعيم الطوباسي نقيب الصحفيين الفلسطينيين قال بأن هناك شروطا يجب أن تكتمل في الصحفي حتى يحصل على البطاقة الصحفية، منها أن يكون حاصلا على شهادة أو دبلوم في الصحافة أو الإعلام أو التصوير، وأن يمارس مهنة الصحافة عملياً، وان يكون قد أمضي مدة خمس سنوات بالعمل الصحفي إذاً لم يكن حاصلا على شهادة جامعية في الصحافة، وسنتين إذا كان خريج صحافة وإعلام، وبعد ذلك يقدم الطلب إلى لجنة العضوية التي تتكون من سبعة أعضاء، ويتم دراسة الطلب، ومن ثم ترفع اللجنة تقريراً إلى رئيس النقابة من أجل الموافقة أو الرفض، وأقصى حد للرد 60 يوماً.[1]

شروط منح بطاقة الصحافة أو وصف للصحفي الإلكتروني تختلف عنها في الصحافة المطبوعة لاختلاف المعايير والخصائص التي لم تحدد عالميا حتى هذه اللحظة. مهنة الصحفي الإلكتروني بحاجة لتعريف وتحديد وفق معايير وخصائص علمية وهو ما لم يحدد بشكل مقبول وإن كانت هناك محاولات في بداية الطريق.

ج- محاذير سياسية

هذه محاذير لا مجال لتلافيها وسط واقع سياسي معقد يشهده العالم بصورة عامة، ويتمثل في انحسار فرص إصدار صحف جديدة خاصة في الدول الاستبدادية، وأحيانا أخرى في الدول التي تدعي الديمقراطية وحرية الرأي والكلمة، وسط تعقيدات أقرب ما تكون للسياسة منها إلى القانون. وي ظل هذا الواقع المتأزم نجد أنفسنا أمام محاذير يدفع بعضها باتجاه التيسير في فك الحصار والخناق الموجود في عالم الصحافة الورقية، ليجد له متنفسا افتراضيا على شبكة الإنترنت، وبين التعسير الذي يتبناه الراغبون في استمرار الخناق الحادث إلى ما لا نهاية. عبد الباري عطوان مدير تحرير صحيفة **القدس العربي** استطاع إيصال صوته إلى العالم العربي عبر موقع الصحيفة الإلكتروني على الرغم من منع توزيع وبيع الصحيفة في الدول العربية.

[1] **نقابة الصحفيين بلا انتخابات منذ 13 عاما**، http://www.felesteen.ps/index.php?action=showdetail&nid=11292

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولتوضيح المحاذير السياسية أكثر، فقد أكدت منظمة (فريدوم هاوس **Freedom House**) في تقريرها السنوي أن حرية الصحافة شهدت تراجعا في عام 2006 بسبب محاولات عديدة من قبل الحكومات لإسكات المعارضة السياسية وتنظيم استخدام الإنترنت (الصحافة الإلكترونية)، وأن ليبيا وسوريا وتونس والسلطة الفلسطينية تفرض حدا أقصى من القيود على وسائل الإعلام. [1] قالت وزارة الخارجية الأمريكية وفي بيان لها صادر بتاريخ 2006/4/30 إن القيود تتزايد على استخدام محركات البحث في الإنترنت، والحق في حرية التعبير على الإنترنت والمتمثلة في الصحافة الإلكترونية وغيرها.[2]هذه التضييقات وغيرها تضغط بشكل قوي وكبير على حرية الصحافة الإلكترونية في محاولة من قبل الحكومات لإسكات معارضيها السياسيين، ومع ذلك يبقى هامش الحرية للصحافة الإلكترونية أكبر بكثير من الصحافة المطبوعة ومن الصعب السيطرة عليه.

د- محاذير تتعلق بمتغيرات الواقع

أصبحت الإنترنت عالما لا مجال للالتفاف عنه، أو عدم الاهتمام به أو تجاهله، وإلا تجاوزنا الواقع، وأصبحنا أمام واقع يفرض نفسه على الجميع. صحيح أننا مطالبون في ظل هذا الواقع بألا نذوب فيه، ولكن ليس أمامنا بديل عن التعامل معه والاجتهاد في تطويعه، وإلا كان الخيار المطروح هو أن نكون – كصحفيين– أو لا نكون. فالصحافة الإلكترونية بدأت بشكل بسيط عبر كتابات متواضعة على شبكة الانترنت، ومن ثم تطورت بتسارع كبير جدا خلال خمسة عشر عاما هي عمر الصحافة الإلكترونية. مواكبة التطور السريع في الانترنت يتطلب مواكبة موازية في الصحافة الإلكترونية، وهذا مطلوب من الصحفيين الإلكترونيين ومن نقاباتهم الصحفية.[3]

---

[1] **شبكة النبأ المعلوماتية**،http://www.annabaa.org/nbanews/63/47.htm

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: مستقبل الصحافة الإلكترونية العالمية

يثير انتشار مواقع الصحافة الإلكترونية على مستوى العالم تساؤلات عديدة حول مستقبل هذه الظاهرة الإعلامية الجديدة، ولم يعد السؤال المطروح يدور حول الصحافة الورقية واللاورقية، حيث بات من المؤكد أن العالم الرقمي سوف يسيطر على الفضاء الإعلامي، ويزيح تدريجياً الإعلام المطبوع من سوق المنافسة. بل أن السؤال الأهم يتعلق بوظيفة وتأثير ومستقبل الصحافة الإلكترونية، ودورها السياسي والاجتماعي في رسم ملامح العصر المقبل.

قد لا يجد الجيل الجديد الذي ولد في أحضان تقنية المعلومات الوقت الكافي ليفتح التلفزيون ليشاهد برنامج ما يطلبه المشاهدون مثلاً، فالإنترنت باتت تلبي كل رغباته في سماع الموسيقى والأغاني و تسجيلها على أقراص مضغوطة، وحتى أنه لا يرتاد المكتبات كثيرا كالجيل الذي سبقه بحثاً عن المصادر والمراجع العلمية، فالإنترنت تسد هذه الحاجة وتزيد. وحتى تبادل الرسائل الإلكترونية أثرت على سوق شراء أوراق كتابة الرسائل والظروف و الطوابع البريدية، فالجيل الجديد ليس عنده الوقت ليمسك بالقلم ليكتب خطاباً منذ أن أكتشف نعمة الرسائل الإلكترونية، لأنه ببساطة لا يجد الوقت ليذهب إلى دائرة البريد ليبعث برسالة، وتلك الظاهرة طالت الكتاب والصحفيين.

في السابق، كان الصحفي يكتب مواضيعه و يبيّض مقابلاته الصحفية بخط يديه، أما الآن فقد تخلى كثيرا عن اقتناء الأقلام، وراح يعتمد على الطبع على جهاز الحاسوب، وبدلاً من البحث عن الدفاتر ليسجل فيها أخباره الصحفية صار يبحث عن آخر التطورات في عالم اكتشاف الحروف وطبع ما ترده من أخبار وإرسالها إلى أصقاع الدنيا عبر البريد الإلكتروني، وحتى الصحفي المبتدئ لم يعد يواجه الظروف نفسها التي كان الصحفي يلقاها في السابق. فبمجرد البدء بالكتابة في المواقع، سواء باسمه الحقيقي أو باسم مستعار، صار يقتحم عالم الصحافة وينافس أكبر الصحفيين التقليديين في نظره.

الأسلوب التقني الذي تعمل به الصحافة الإلكترونية يختلف تماماً عن الصحافة التقليدية، وبخاصة سرعة انتشار الخبر وفوريته، وربما يبدو للكثير من الصحفيين الشباب أن فرصتهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوف تكون أسهل في عالم الصحافة الإلكترونية، وهو توقع صحيح بشرط معرفة قواعد هذه اللعبة الجديدة– إن صح التعبير– حيث يعتقد الكثيرون أن الصحافة الإلكترونية مريحة أكثر من الورقية. فالصحفي في الصحف الورقية له مشوار طويل حتى يُعترف به كاتباً صحفياً، ويكتب إسمه على عمله الصحفي، في حين وفرت الصحافة الإلكترونية ذلك في أول مشاركة، ومنذ الخطوة الأولى، وهذا ما دعا الكثيرين للالتحاق بالعمل الصحفي الإلكتروني، متناسين أن الصحافة تظل كما هي (صحافة)، رغم تغير التقنيات والوسائل. هذا التناسي له سلبيات عديدة ومتنوعة منها ما يتعلق بصدقية المعلومات الصحفية المتدفقة والواردة من الصحافة الإلكترونية والتي تعود لحداثة تجربة الصحافة الإلكترونية. بالمقابل فإن الفوارق ما بين الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية لها ايجابيات عديدة ومتنوعة تم ذكر جزء منها وسيتم التطرق للجزء الآخر في سياق الدراسة.

لكي يكون المرء صحفياً بمعنى الكلمة، لا يكفي أن يجلس خلف المكتب وأمام جهاز حاسوب ويكتب ما يحلو له وينشره، بل أن المجهود الذي يبذله الصحفي على الشبكة العنكبوتية قد يكون أكبر. على الصحفي الإلكتروني أن يتحلى بخصائص ومهارات وتدريب أكثر من صحفي الورقية. والمطلوب منه أن يكون حاضراً دائماً داخل الحدث لنقله مباشرة، لأنه لو تأخر دقائق سيكون السبق لغيره، وهذا يتطلب تفرغاً كاملاً لهذه المهنة الجديدة.

2-1-5 مواصفات الصحفي الإلكتروني

من المتوقع أن تتوافر في الصحفي الإلكتروني مواصفات خاصة جداً، فهو من يراجع نصوصه، وهو من يصحح أخطاءه النحوية. كما يجب أن يكون دقيقا وحساساً وملماً بالثقافة الاجتماعية والنفسية والسياسية، ومعرفة أسلوب المجتمعات في التلقي، لأنه سوف يتعامل مع ثقافات عديدة، مما يرتب عليه العمل بمسؤولية أكثر من صحفي الورق الذي يتناقل خبره على نطاق محدود (إقليمي)، فتلك المسئولية تعد من أهم ما يميز الصحافي الإلكتروني، وقد تحمّله عبئاً أكبر من أعباء المهنة الأساسية في تتبع الخبر وإيصاله للجريدة ونشره. في حالة فقدان الصحفي الإلكتروني جزء من أساسيات المهنة كخاصية السرعة، فقد يفقد مصداقيته من المتلقي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يرتاد الإنترنت لأن مرتاد الإنترنت يمكنه أن يجد ما يريد من أخبار بسرعة فائقة في مواقع أخرى (دولية ومحلية) قد تكون أكثر صدقية ووضوحاً.

مما لا يفطن له الكثيرون أن قلم الرقيب ومقصه اختفيا تماماً، وهذا ما يجعل العمل الصحفي مسئولية أكبر ويقتضي متابعة أكثر من الكاتب ذاته، "الأمر الذي جعل بعضهم يظن أن المواقع الإعلامية العربية علي الإنترنت تتمتع بحرية كاملة. هذا ليس صحيحا فعلى سبيل المثال فإن المقال الذي نشرته توجان فيصل النائب السابق في البرلمان الأردني على أحد المواقع الإعلامية علي الإنترنت حول حكومة رئيس الوزراء السابق علي أبو الراغب أدت إلي اعتقالها ومنعها من إعادة **ترشيح نفسها لمجلس النواب**".[1] وكذلك يجب أن يتوقع مسبقاً ردود الأفعال فهذه الوسيلة الجديدة تجعلنا أمام أكبر مما حمل الإنسان في دنياه وهي (الحرية) وكيفية استعمالها، باعتبارها أمانة ومسؤولية.

ثمة تساؤلات أخرى حول كيفية الإعداد المهني لصحفيي المستقبل، وهل تتلاءم المواد والمناهج المستخدمة في كليات الإعلام والمعلومات مع التطورات التقنية المتسارعة، في مجال الصحافة الإلكترونية؟ ينبغي الاعتراف أن هناك فجوة بين الواقع التعليمي التقليدي وميدان العمل الإعلامي، وهناك نقص فادح في الكفاءات التدريسية، وفي الأدوات المستخدمة في التعليم الجامعي، فبعض الجامعات لا يتوفر في قاعاتها الدراسية حتى الآن أية وسائل إلكترونية سوى السبورة والطباشير.

2-1-6 تحديات تفرضها الصحافة الإلكترونية العالمية

كل الحديث السابق عن الخدمات والميزات الجديدة في الصحافة الإلكترونية العالمية لا تعنى أنها بالنسبة للمحررين والصحف باقة ورد خالية من الأشواك، فهي تحمل في طياتها العديد من التحديات يتعين على المحررين والصحفيين أو كل من يقرر ممارسة الصحافة الإلكترونية أن يكون على وعى بها. وهذه التحديات كالتالي:[2]

---

[1] **الوجه الآخر**، http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/11/13/FACE5.HTM

[2] **الصحافة الإلكترونية**، http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحدي الأول: تعدد المهارات

لا يمكن لمحرر أو شخص هاو قرر أن يمارس الصحافة الإلكترونية أن يدخلها بنفس المهارات القديمة التي سادت تاريخيا في الصحافة المطبوعة، فمحرر الصحافة الإلكترونية يتعامل ــ كما سبق القول ــ مع بيئة متعددة الوسائط ومتعددة الخدمات، ولذلك يجد من المتعين عليه أن يجيد مهارات يدوية عديدة مثل: مهارات استخدام المسجلات الرقمية، واستخدام الكاميرات الرقمية، والعمل ميدانيا بالقلم والكاميرا والمسجل والحاسوب والهاتف معا، ومهارات استخدام برامج تحرير الصور، واستخدام برامج معالجة النصوص، واستخدام برامج التحميل على الشبكة الإلكترونية، وبرامج البريد الإلكتروني.

التحدي الثاني: تمدد الأعباء

ينتهي العبء في الصحافة المطبوعة الملقى على عاتق المحرر ــ كلية تقريبا ــ عند الحصول على المعلومات من المصادر وساحات الأحداث وإعدادها بشكل نص مكتوب بصورته النهائية ثم تقديمه ليدخل في دورة التجهيز للطبع، وقليلا ما يكون هناك عبء كبير في عملية المتابعة بعد النشر، لكن الصحافة الإلكترونية تزيد هذا العبء على المحرر وتطيل من دوره داخل نظام أو دولاب العمل. فدور المحرر في الصحافة الإلكترونية لا ينتهي بإعداد النص المكتوب، أو الملف الصوتي أو المرئي الذي جلبه من موقع الحدث أو مصدر المعلومة، فعلى المحرر أن يرد أولا بأول على استفسارات الجمهور على المواضيع التي تنزل في الموقع الصحفي، ومن الوارد أن يكون عليه البحث عن خبراء في القضية – محور النقاش – وتجهيزهم للرد عن أسئلة الجمهور عبر الموقع. [1]

التحدي الثالث: تغيير برامج التعليم والإعداد

كان من المتوقع أن تستجيب المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية المتعلقة بالصحافة عموما للتغيير الكبير الذي أحدثته الصحافة الإلكترونية وأسلوبها في العمل، فظهرت في المجتمع

[1] **الصحافة الإلكترونية**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأكاديمي التعليمي مناهج دراسية عديدة متخصصة في الصحافة الإلكترونية، تجسد تحولا كبيرا في الفكر التعليمي وفى المهارات التي يفترض أن يحصل عليها دارسو الصحافة بهذه المعاهد والكليات، حتى أصبحت المناهج والدورات التدريبية خليطا مما يدرسه طالب الإعلام والصحافة وطالب الهندسة والحاسبات وتكنولوجيا المعلومات والبرمجيات.[1]

2-1-7 الصحافة الإلكترونية العربية

يمكن القول إن المجتمع العربي ما زال يتلمس الطريق بصعوبة نحو العالم الإلكتروني، فقد أكدت دراسة علمية متخصصة، أن الصحافة العربية على شبكة الإنترنت وبرغم حضورها الكبير في السنوات الأخيرة ما زالت لا تقدر على مواكبة سرعة وتطور الصحافة الإلكترونية العالمية. [2]

وأشارت الدراسة التي قام بإعدادها الدكتور فايز الشهري بمشاركة الباحث البريطاني (باري فنتر Baree Finter) من جامعة (شيفيلد Shufled) في لندن، إلى تواضع نسبة عدد مستخدمي الإنترنت العرب قياساً إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي. "بخصوص عدد المستخدمين للإنترنت في العالم العربي تبين تقديرات آذار عام 2001 أن الإمارات العربية المتحدة تتصدر القائمة بنسبة 24.44 %، وتأتي البحرين في المركز الثاني بنسبة 16.67%، أما قطر فقد جاءت في المركز الثالث بنسبة 10.27%".[3] مشيرة إلى وجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات إضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية مما أدى إلى تأخير في الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت، وأثرت بشكل رئيسي على سوق الصحافة الإلكترونية.[4]

---

[1] **الصحافة الإلكترونية**، مرجع سابق

[2] **الصحافة العربية الإلكترونية** http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=7808 **..**

[3] د.محمد نصر،حسني، **الإنترنت والإعلام..الصحافة الإلكترونية**، http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177&catid=227&artid=932 [3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبينت الدراسة أنه في ظل التحدي الذي جلبته شبكة الإنترنت، وظهور الأجيال الجديدة التي لا تقبل على الصحف المطبوعة، فإن الصحف العربية وجدت أنه من غير الممكن تجاهل شبكة الإنترنت، برغم غياب التخطيط ودراسات الجدوى، وعدم وضوح مستقبل الصحافة الإلكترونية أمام الناشرين العرب. وركزت الدراسة على مدى مقروئية الصحف الإلكترونية العربية بهدف توصيف وضع السوق العربي أمام هذه المطبوعات، واهتمت كذلك بقياس مدى رضا القراء عن الصحافة الإلكترونية العربية بشكل عام. وعن خصائص قراء الصحف الإلكترونية تقول الدراسة إنهم في الغالب ذكور وشباب، ويشكل الطلبة والمهاجرون العرب حول العالم نسبة كبرى منهم.

وكشفت أن ما يزيد على نصف العينة يقرّون بأنهم يتصفحون الصحف الإلكترونية بشكل يومي، حيث يعزو قراء الصحف الإلكترونية سبب رضاهم وإقبالهم على الصحافة الإلكترونية إلى أسباب عدة منها: أنها متوفرة طوال اليوم، ولا تحتاج إلى دفع رسوم، كما أنها تمكنهم من متابعة الأخبار من أي مكان، وعن أي بلد، مهما تباعدت مواقعهم.

برغم أن كثيرا من المتصفحين قد أشاروا إلى صعوبات فنية عند تصفح بعض مواقع الصحف، أو مشكلات عدم رضا عن المحتوى الرسمي لبعض الصحف، إلا أن نسبة كبيرة من القراء أبدوا مستوى معقولا من الرضا عن هذه الصحف. وحدد الباحثان في ختام دراستهما، أبرز التحديات التي تواجه الصحافة العربية على شبكة الإنترنت مثل ضعف عائد السوق، سواء من القراء أو المعلنين، وعدم وجود صحافيين مؤهلين لإدارة تحرير الطبعات الإلكترونية، إضافة إلى المنافسة الشرسة من مصادر الأخبار والمعلومات العربية الدولية والأجنبية التي أصدرت لها طابعات إلكترونية منافسة باللغة العربية، علاوة على عدم وضوح مستقبل النشر عبر الإنترنت في ظل عدم وجود قاعدة مستخدمين جماهيرية واسعة.

وأوصت الدراسة في النهاية بأهمية تواجد الصحف الإلكترونية العربية عبر الإنترنت، رغم المعوقات لاكتساب الخبرة، وتحجيم المنافسة الخارجية، وتفعيل خاصية التفاعل مع القراء التي تعد أهم مميزات خدمات شبكة الإنترنت.[1]

[1] **الصحافة العربية الإلكترونية**. http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=7808 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية

يبحث هذا الفصل في نشأة الصحافة الورقية الفلسطينية ومراحل تطورها حتى وقتنا الحاضر، ومن ثم يعرج على بدايات انتشار الإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة، والصعوبات التي واجهت السلطة الوطنية الفلسطينية في تزويدها بالشبكة الإلكترونية "الإنترنت" من قبل الاحتلال، ومن ثم يبحث في نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وأكثر المواقع شهرة وحضورا.

3-1 نشأة وتطور الصحافة الورقية الفلسطينية

عرفت فلسطين الطباعة قديما قبل الكثير من الدول العربية إذ دخلتها عام 1830، ويعود ذلك إلى مركزها الديني المهم باعتبارها مهبط الديانات، وبفعل عوامل الانفتاح والاحتكاك بالمجتمعات الأوروبية من خلال البعثات التعليمية الموفدة من الشرق إلى بعض الدول الأوروبية، ومن خلال البعثات التبشيرية القادمة من أوروبا للشرق.[1] عكس الاهتمام المبكر بالطباعة الاهتمام بالصحافة باعتبارها الأداة الإعلامية المتاحة والصوت المعبر عن آراء المواطنين والطوائف من ناحية والحكومات من ناحية أخرى، وكان هذا الاهتمام ابتداء من عام 1876.

ارتبطت نشأة الصحافة الفلسطينية بنشأة الصحافة في البلاد العربية الأخرى. فلم تتطور الصحافة في فلسطين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كما تطورت في البلاد العربية الأخرى، وكان اعتماد الفلسطينيين على الصحف الصادرة في دمشق والقاهرة التي سبقت في نشأتها الصحافة الفلسطينية.[2]

---

[1] **مجلة صامد الاقتصادي**، فصلية اقتصادية اجتماعية عمالية تصدر عن مؤسسة صامد (جمعية معامل أبناء الشهداء فلسطين)، السنة السابعة عشرة، العدد 102،1995، ص10.

[2] أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، ط1 (عمان: دار الجليل للنشر 1988م) مصدر سبق ذكره ص 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشير معظم الدراسات التي قام بها الباحثون والمهتمون بتاريخ ونشأة الصحافة الفلسطينية إلى أن بداية الصحافة الفلسطينية كانت عام 1876، حين صدرت صحيفة **القدس الشريف** التي كانت الجريدة الرسمية الخاضعة لإشراف الحكومة العثمانية، وصدرت باللغتين العربية والتركية، ويحرر القسم العربي فيها الشيخ علي الريماوي، أما القسم التركي فكان يحرره عبد السلام كمال.[1]

مرت الصحافة الفلسطينية منذ نشأتها بالعديد من المراحل المختلفة حيث تأثرت كل مرحلة بالظروف السياسية والإجتماعية والعسكرية المختلفة والمتعاقبة على فلسطين. وقد كانت التعبئة الجماهيرية والتحريض والدفاع عن الأرض هي السمة الغالبة لهذه الصحافة في بداياتها. هذا الوضع أدى إلى مسارعة السلطان العثماني عبد العزيز المعروف بنزعته الإصلاحية لإصدار تشريعات التعليم في الوطن العربي، الأمر الذي أدى إلى زيادة أعداد المثقفين والدارسين الذين أصبحوا يشكلون شريحة أساسية للتعامل مع ألصحافه قراءة لها وكتابة فيها، وهذا كان هدفه إعادة اللحمة إلى العلاقات العربية – التركية التي خشي السلطان العثماني من تراجعها بسبب التدخلات الخارجية.[2]

مرت الصحافة الفلسطينية بخمس مراحل مختلفة ومتعاقبة بداية من العهد العثماني وحتى يومنا هذا وهي:

3-1-1 المرحلة الأولى: مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني من 1876 – 1918

صدرت أول صحيفة في فلسطين بعنوان **القدس الشريف** كما مر معنا وذلك عام 1876 بإشراف الحكومة العثمانية، حيث صدرت باللغتين العربية والتركية وكانت تنشر المراسيم والأنظمة والأوامر الحكومية، وكانت رسمية. جرت في هذه الفترة محاولتان متواضعتان لإصدار مجلة **مدرسة صهيون** عام 1906، ومجلة **الترقي** 1907. [3] إلا أن عام 1908 يعتبر

---

[1] ابو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، مرجع سابق ص 29.

[2] ياسين، عبد القادر، **الصحافة والحياة السياسية في فلسطين**،(1907-1948)، دار الشرق، ص 16- 19.

[3] عبد القادر ياسين: **الصحافة والحياة السياسية في فلسطين** 1907-،1948(نيقوسيا، دار شرق برس) ص 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقطة انطلاق للصحافة في فلسطين بعد إعلان الدستور العثماني الذي سمح بإصدار الصحف ووسع هامش الحرية أمام إصدارها.

كانت الشئون الصحفية في هذه الفترة مرتبطة بالنظارة " وزارة المعارف " ونظارة الداخلية في الآستانه، والرقابة كانت أحد السيوف المسلطة على رقاب الصحافة والعاملين فيها وخصوصاً في أوقات الحروب فيراقبها مراقب المطبوعات " المكتبجي " في الولاية. قامت الصحافة الفلسطينية بخدمة الحاجات المحلية في البلاد وأدت إلى تقوية الروح المحلية والإحساس بالوعي، فكانت الصحف منبراً لرجال الإصلاح، وحاملي لواء الوطنية. توقفت معظم الصحف عن الصدور لاندلاع الحرب العالمية الأولى ولمدة أربع سنوات، وظل الحال كذلك حتى بداية الانتداب البريطاني عام 1917 لتبدأ الصحافة الفلسطينية مرحلة جديدة في ظروف سياسية واقتصادية جديدة، وتهافت الناس على قراءة الصحف لما حملته من حوادث ذات صلة بمستقبلهم ومستقبل بلادهم. [1]

3-1-2 المرحلة الثانية: الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني 1918 – 1948

واجهت الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني خلال هذه المرحلة إجراءات أشد قسوة من الحكم السابق للحد من قوة وتأثير الصحافة في مقاومة الانتداب عبر مراقبتها وسن القوانين الجديدة المقيدة لحريتها. برغم معايشة الصحافة للظروف القاسية الجديدة على يد الانتداب البريطاني فقد حاولت تأدية رسالتها والوقوف صامدة أمام العقبات الجديدة التي وضعتها بريطانيا والتي كانت أكثر قوة وتصلبا مقارنة بالمرحلة السابقة، حيث كانت دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب هي المخولة بالإشراف على الصحف.[2]

لم تكن الصحافة الفلسطينية خلال العشر سنوات الأولى من الانتداب في مستوى الصحف في كل من مصر وسوريا ولبنان إلا أنها ساهمت مساهمة فعالة في الحياة الأدبية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وأصدرت قيادة الجيش البريطاني صحيفة رسمية

[1] العقاد، أحمد، **تاريخ الصحافة العربية في فلسطين**، ط1، ج1 (دمشق، مطبعة الوفاء، 1966) ص7.

[2] البردويل، محمد حسين، **الصحافة نشأتها وتطورها**، مرجع سابق ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعـــد الانتـــداب على فلســـطين والتي أســـمتها "**The Palestinian News** " وصدر العدد الأول منها 11 /1924/4.[1]

شهدت نهايات هذه المرحلة تطوراً ونمواً سريعاً في الصحافة واحتلت مدينة القدس مكانة مرموقة في مجال إصدار الصحف إذ صدر فيها العديد من الصحف والمجلات. [2]

رافق انتشار التعليم في فلسطين إبان عهد الانتداب تطور ثقافي واسع تمثل في ظهـــور عدد كبير من الأدباء والشعراء والصحفيين والمؤرخين، والذي أدى بدوره إلى ازدهـــار الحيـــاة الأدبية والفكرية خاصة في الكتابات الصحفية. نشطت الأحزاب السياسية في هذه الفتـــرة أيضـــا واعتمدت الصحافة وسيلتها إلى الجماهير وإعلان رأيها إلى السلطة.[3]

لعبت الصحافة الفلسطينية خلال هذه المرحلة دوراً بارزاً إبان الثورة الفلســـطينية التـــي امتدت من 1936 إلى 1939، فكانت السلاح الفعال في تعبئة المواطن الفلسطيني وتوعيته مـــن مخاطر الصهيونية والاستعمار البريطاني.[4] أدركت حكومة الانتداب البريطاني حقيقـــة ألـــدور البارز الذي تقوم به الصحافة الفلسطينية في هذه المرحلة، فشددت من قبضتها علـــى الصـــحف وأغلقت صحيفة **اللواء** وصحيفة **الدفاع**.[5]

تواصلت الصحافة في هذه الفترة مضطلعة بدورها الرئيس، حيث نبهت مـــن مخـــاطر المؤسسة الصهيونية العاملة في فلسطين، وبدأت مكانتها تتغير بسبب الكفاءة المهنية التي واكبت فيها معطيات التحرك الوطني الفلسطيني.[6]

---

[1] البردويل، محمد حسين، مرجع سابق.

[2] يهوشع، يعقوب، **تاريخ الصحافه العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتـــداب البريطـــاني علـــى فلســـطين**، (1919-1929)شركة الأبحاث العلمية جامعة حيفا، ص 19-22.

[3] أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، مرجع سابق، ص 30،ص31.

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع السابق..

[6] سليمان، محمد، **الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني**، ط1 (بيسان للصـــحافة والنشـــر والتوزيـــع 1988م) ص124.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-1- 3 المرحلة الثالثة: الصحافة الفلسطينية في عهد الإدارتين المصرية والأردنية 1948 – 1967

انعكست هذه المرحلة على واقع الصحافة الفلسطينية وخضعت كل منطقة لقوانين الإدارة التي تسيطر عليها، فارتبطت الصحافة في مناطق الضفة الغربية بالتشريعات الإعلامية الأردنية، فيما ارتبطت صحافة قطاع غزة بإدارة الحاكم العسكري المصري.[1]

انتعشت الصحافة في ظل الحكم الأردني إلى درجة أن الأردن اعتبر الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية، وهذا انعكس إيجابياً على أحوال الفلسطينيين في الضفة الغربية، حيث تمرسوا على العمل الصحفي في الأردن وغيرها من البلاد العربية، وفتحت لهم أبواب العمل المختلفة، وعملت على إيجاد الظروف المناسبة لممارسة العمل الصحفي بشكل حر.[2] يمكن القول إن الفترة ما بين 1951 – 1957 تعتبر الحقبة المزدهرة في تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في ظل الحكم الأردني الذي امتد إلى عام 1967. فقد شهدت الأعوام التي امتدت ما بين الدستور في عام 1952 وتعليقه عام 1957 نشاطاً صحفياً ملحوظاً كانت تثير العديد من المشكلات الفكرية والأدبية التي تجسد هموم و آمال جيل النكبة.[3]

كانت كبريات الصحف الفلسطينية **كفلسطين والدفاع** قد نزحت في أعقاب النكبة من حيفا ويافا إلى القدس وعمان، وظهرت عشرات الصحف الأخرى **كالجهاد والمنار**، ولكن السلطات الأردنية وقتها أغلقت معظمها عام 1966 وأدمجتها في مؤسستين صحفيتين **القدس والدستور** وأخضعتهما للرقابة الصارمة. وصدر في الفترة ما بين 1948 – 1967 العديد من الصحف بلغت ثماني عشر جريدة ومجلة منها (12) في حقبة الخمسينات و(6) في حقبة الستينات موزعة بين القدس ورام الله وبيت لحم ونابلس، وصدر في القدس قبل عام 1967 ثلاث صحف رئيسية وهي:

---

[1] أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، مرجع سابق ص122 – 123.

[2] البردويل، محمد، **الصحافة ونشأتها وتطورها**، مرجع سابق ص63.

[3] أبو عياش، رضوان: **صحافة الوطن المحتل**، مرجع سابق ص 80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- **صحيفة القدس:** أسسها الصحفي الفلسطيني عيسى العيسى حيث ركزت جل اهتمامها ضد حكومة الانتداب البريطاني وظلت تصدر حتى عام 1948، ثم توقفت لتعود إلى الصدور مرة أخرى في القدس حتى عام 1967.[1]

2- **صحيفة الدفاع:** تأسست في يافا عام 1934 على يد الصحفي إبراهيم الشنطي ثم انتقلت إلى القدس عام 1948 واستأنفت الصدور حتى حرب حزيران عام 1967.

3- **صحيفة الجهاد:** تأسست في مدينة القدس عام 1953 لأصحابها محمود أبو الزلف ومحمود يعيش وسليم الشريف، توقفت عن الصدور بعد الإحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، ثم تمكن محمود أبو الزلف من إعادة إصدارها تحت اسم **القدس** أواخر عام 1968.[2]

الصحافة الفلسطينية في عهد الإدارة المصرية

عاش قطاع غزة إبان فترة حكم الإدارة المصرية فترة انتعاش ثقافي، فأسست النقابات المهنية للعمال والمعلمين، وازداد الوعي السياسي وانتشرت الأحزاب. في خضم تلك الحالة انتشر الوعي الصحفي بأشكاله المختلفة من المنشورات والبيانات وصحف الحائط والملصقات والرسوم والصور، وصدر العديد من الصحف والمجلات والكتب على الرغم من الإمكانات المحدودة للصحف، إلا أنها كانت محاولات جادة للتعبير عن الوعي المحاصر في القطاع المحاصر.[3]

بدأت الصحافة في قطاع غزة متأخرة عن سواها من المناطق الفلسطينية، فصدرت أول صحيفة عام 1927 باسم **صوت الحق**، وبعد العام 1948 صدرت عدة صحف منها أول جريدة يومية سياسية باسم **التحرير** في النصف الثاني لعام 1958.[1] بصورة عامة بقيت الصحافة في

[1] أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، مرجع سابق ص 51.
[2] أبو عياش، رضوان، **صحافة الوطن المحتل**، مرجع سابق ص 19.
[3] أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، مرجع سابق ص 105.
[1] المرجع السابق، ص 112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قطاع غزة متخلفة عن نظيرتها في الضفة الغربية، وهذا ما دفع العديد من الصحفيين إلى الانتقال للقدس لتأسيس صحف فيها.[1]

3-1-4 المرحلة الرابعة: مرحلة الاحتلال (الإسرائيلي) من عام 1967 – 1994

مع وقوع الاحتلال عام 1967على الضفة الغربية وقطاع غزة، توقفت الصحف العربية عن الصدور، فأصدرت سلطات الاحتلال جريدة **اليوم** لسد الفراغ الإعلامي العربي، إلا أن الجريدة فشلت، ثم عادت فدفعت بصحيفتها الثانية **الأنباء** في 1968/10/24.

أدت حرب حزيران 1967 إلى انعطافه حادة في مسار القضية الفلسطينية، وانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية الفلسطينية، فضلاً عن الحياة الثقافية والإعلامية.[2] واجهت الصحافة الفلسطينية العديد من المصاعب والمتاعب وقمع الأقلام الحرة، والتضييق على حرية الصحافة في هذه الفترة، وكان من أبرز هذه المتاعب تعرضها لمقص الرقابة العسكرية من قبل الاحتلال. في أواخر عام 1967 صدرت جريدة **القدس** لصاحبها محمود أبو الزلف وذلك بعد دمج صحيفتي **الدفاع والجهاد**، وبعد ذلك توالى إصدار الصحف، فصدرت في عام 1970 صحيفة **الشعب** في بيت لحم لصاحبها إبراهيم فضل، وفي عام 1972 صدرت صحيفة **الفجر** ليوسف نصر.[3]

رغم معوقات الاحتلال إلا أن الصحافيين الفلسطينيين استطاعوا بجهودهم منذ عام 1967 وحتى عام 1987 إصدار ما يقارب من 22 رخصة لتأسيس صحف داخل القدس المحتلة، منها يومية وأسبوعية.[1]

---

[1] الجعفري، وليد، **مجلة صامد الاقتصادي السنة الثامنة**، مرجع سابق ص 49.

[2] 1- عاشور، انشراح: **الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة**، مجلة صامد الاقتصادي (السنة السابعة عشر العدد 768)، مرجع سابق ص63.

[3] أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، مرجع سابق، ص 120.

[1] أبو عياش، رضوان **صحافة الوطن المحتل**، مرجع سابق ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عانت الصحافة العربية الفلسطينية تحت الاحتلال من المضايقة المتواصلة من قبل سلطات الاحتلال عليها مستخدمة في ذلك صلاحيات أنظمة الطوارئ التي تمنح سلطات الاحتلال المسؤولية لإغلاق أي صحيفة تعارض سياستها.[1]

3-1-5 المرحلة الخامسة: مرحلة السلطة الفلسطينية

مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية لأرض الوطن عام 1994 انتقل الشعب الفلسطيني إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخه، وبدأت تتبلور الحركة الصحفية في ظل السلطة بإعطاء تراخيص لإصدار صحف، وصدرت في 1994/11/10 صحيفة **الحياة الجديدة** وهي مقربة من السلطة، ويرأس تحريرها حافظ البرغوثي، ومديرها نبيل عمرو، وبدأت أسبوعية ثم تحولت يومية.

صدرت في 1994/12/8صحيفة **الوطن** الناطقة باسم حركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأغلقتها السلطة لأسباب سياسية، وصحيفة **الاستقلال** الناطقة بإسم حركة الجهاد الإسلامي عام 1995واغلقت أيضا لأسباب سياسية، [2] ومؤخراً وبالتحديد في 1997 /2/13صدرت صحيفة **الرسالة** الناطقة باسم حزب الخلاص الوطني الإسلامي، وانطلقت صحيفة **فلسطين** بتاريخ 2007\5\3، وهي صحيفة عرفت عن نفسها بصحيفه مستقله مقرها في غزه ولها مكتب في الضفة الغربية أغلق بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بتاريخ 14\6\ 2007.

3- 2 الصحافة الإلكترونية الفلسطينية(الضفة الغربية وقطاع غزة)

3-2-1 الإنترنت في فلسطين

ورثت السلطة الوطنية الفلسطينية تركة ثقيلة في المناطق التي استلمتها من الاحتلال سنة 1994، وكان عليها أن تبدأ العمل من الصفر، حيث كان وضع الاتصالات في أراضي السلطة

---

[1] خالد عيسى، أمل، **الصحافة العربية في إسرائيل منذ 1948 – 1995**، مجلة صامد الاقتصادي السنة الثامنة عشر، العدد 70، 1995م، ص109.

[2] أبو شنب،حسين، **أضواء على الإعلام الفلسطيني**، (جريدة الحياة الجديدة العدد 466:)، مرجع سابق 1996/12/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلسطينية متأخرا مقارنة بدول العالم المتقدمة، وخضع لفترات طويلة لسيطرة الاحتلال بالكامل. اعتبر الاحتلال نمو هذا القطاع بالتحديد هاجسا أمنيا، فلجأ إلى تقييده بمجموعة من الأوامر والقيود العسكرية.[1] فمثلا كان من المألوف قبل مجيء السلطة الفلسطينية أن يستغرق حصول الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1967على خط هاتفي فترة تتراوح بين 10-15 عاما كاملة.[2]

قبل توقيع اتفاقيات أوسلو كانت سلطات الاحتلال تمنع الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية من تأجير خطوط دائمة للإنترنت تعمل على مدار الساعات الأربع والعشرين وذلك "لأسباب أمنية" بحسب قولها، وتغير هذا الوضع بعد التوقيع على اتفاقيات اوسلو لتكون الموافقة "تبعا للمفاوضات" والتي أدت إلى توفير خدمة الإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة.

بعد توقيع الاتفاقيات المختلفة بين الاحتلال ومنظمة التحرير بدأ تغير ملحوظ في الوضع وإن لم يكن بالمستوى الكبير، فقد نصت هذه الاتفاقيات على تقسيم مناطق السلطة الفلسطينية إلى ثلاث مناطق منها منطقة (ا) التي تخضع للسلطة الفلسطينية بالكامل، وتضم نسبة كبيرة من سكان فلسطين على 3% فقط من أراضى الضفة والقطاع، ومنطقة (ب) التي تخضع إداريا للسلطة الفلسطينية وأمنيا للاحتلال، ثم المنطقة (س) التي تخضع بالكامل للسيطرة من قبل الاحتلال وهى أكبرها مساحة، وقد توسعت مساحة مناطق السلطة الفلسطينية بعد ذلك نتيجة لمواصلة المفاوضات، وهكذا فإن شبكة الهاتف (التليفونات) الفلسطينية ظلت مجزأة ومقننة ومرتبطة عضويا بالشبكة التابعة للاحتلال لفترة طويلة مع بدايات دخول السلطة الوطنية الفلسطينية.

كانت أولى الخطوات العملية في تطوير الاتصالات الفلسطينية هي ولادة شركة الاتصالات الفلسطينية "Paltel"، والتي حصلت على رخصة منفردة لتقديم خدمات الهاتف الثابت والمحمول عام 1997، وأطلقت الشركة أول خدمة فلسطينية لخدمات الهاتف المحمول "جوال"

[1] الاتحاد الدولى للاتصالات، **القمة الدولية لمجتمع المعلومات**، مشاركة فلسطين، www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/03/wsis/c/S03-WSIS-C-0007!!MSW-A.doc

[2] الاتحاد الدولى للاتصالات، **القمة الدولية لمجتمع المعلومات**، مشاركة فلسطين، مرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عام 1999 والتي بلغ عدد مشتركيها خلال عامين فقط 265 ألف مشترك. في أحدث البيانات تبين أن من بين أكثر من 3.5 مليون مواطن فلسطيني في أراضى السلطة فإن عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول قد بلغ 974 ألف مشترك بنهاية عام 2004.[1]

بلغ عدد الشركات التي تقدم خدمة الإنترنت في الضفة والقطاع عام 2001 إلى 13 شركة. ورغم ذلك فإنه في عام 2004 كانت نسبة 9.2% من الأسر الفلسطينية لديها اشتراك بشبكة الإنترنت، وأن نسبة 26.4% من الأسر تمتلك جهاز كمبيوتر، وأن نسبة الأفراد في الضفة الغربية وقطاع غزة التي تستخدم الإنترنت يمثلون نسبة 33.3% من إجمالي الأفراد الذين يستخدمون جهاز الكمبيوتر.[2]

النمو الكبير الذي شهده استخدام الإنترنت داخل الأراضي الفلسطينية رغم الظروف الصعبة، يعود في المقام الأول إلى صعوبة الاتصالات العادية مع الخارج بالنسبة للمواطن العادي نتيجة للظروف السياسية الصعبة، ولذا تصبح الإنترنت هي النافذة الوحيدة المتاحة إلى العالم. كما أن صعوبة الانتظام في الدراسة الجامعية مع الحصار والاحتلال تدفع الكثيرين لتبادل المواد العلمية والمعلومات عبر الإنترنت لمحاولة إكمال الدراسات الجامعية، ومن هنا تأتى الأهمية الكبيرة لشبكة الإنترنت ودورها الحيوي في الأراضي الفلسطينية.

لا توجد أي قوانين فلسطينية تتعلق بالقواعد المنظمة للنشر على الإنترنت، أو قواعد خاصة بتنظيم العمل داخل مقاهي الإنترنت. كما أنه لا توجد أي تقارير حول فرض أي نوع من أنواع الرقابة الرسمية على محتوى الشبكة، أو الأنشطة التي يتم ممارستها عبر الإنترنت، وهذه الحرية التي تتمتع بها شبكة الإنترنت داخل الأراضي الفلسطينية لا علاقة لها بحرية الرأي والتعبير، ولكنها تعود لأسباب تقنية في المقام الأول حيث يصعب مراقبة الشبكة لعدم وجود

---

[1] الاتحاد الدولى للاتصالات، **المكتب الاقليمى العربى**، فلسطين، http://www.ituarabic.org/arab_country_report.asp?arab_country_code=14

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004، **المؤتمر الصحفي حول نتائج مسح الكمبيوتر والانترنت والهاتف النقال**، ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلطة كاملة للفلسطينيين عليها، وهذه الحقيقة تبدو أكثر وضوحا عند المقارنة مع أوضاع الإعلام التقليدي داخل الأراضي الفلسطينية.

وزارة الإعلام لدى السلطة الوطنية هي المختصة بمنح التراخيص لوسائل الإعلام المختلفة، وهى في نفس الوقت تقوم بفرض الرقابة الأمنية من خلال الأجهزة الأمنية الفلسطينية والرقيب الذاتي للصحفيين ومن خلال وسائل أخرى كثيرة ومتعددة على جميع الوسائل الإعلامية والصحفية المختلفة.

من الأمثلة في التضييق على الحريات الصحفية في الأراضي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية هو قانون رقم (9) لسنة 1995 بشأن المطبوعات والنشر الذي ينص على أن رئيس التحرير يكون مسئولا عما ينشر في المطبوعة التي يرأس تحريرها، كما يعتبر مالك المطبوعة وكاتب المقال الذي نشر فيها مسئولين عما ورد فيه، كما ينص القانون في مادته (37) على أنه يحظر على المطبوعة أن تنشر المقالات أو الأخبار التي يقصد منها زعزعة الثقة بالعملة الوطنية،[1] وهى مادة تعطى مثالا على العبارات المطاطة في قوانين النشر بالإضافة لعدم وجود عملة خاصة بفلسطين حتى الآن.

يرصد أحد التقارير التقنية المتخصصة صعوبة قيام السلطة الفلسطينية بفرض أي رقابة على شبكة الإنترنت لسبب بديهي وهو سيطرة الاحتلال على النقاط الرئيسية لشبكة الاتصالات، وهو الأمر الذي يسمح للمواطنين بتجاوز أي محاولات للحظر تحاول السلطة أن تفرضها، وإن كانت لم تحاول فرض رقابة حتى الآن، اللهم إلا في حالة وحيدة تحدثت عنها بعض التقارير غير الرسمية واتهمت فيها شركة الاتصالات الفلسطينية بحجب موقع إذاعة الأقصى الإلكتروني عن مستخدمي الإنترنت بداية من يوم 2005/7/19، الأمر الذي اعتبره مسئولو الموقع خطوة خطيرة للغاية ومناقضة لمبادىء حرية التعبير والرأي.[1]

---

[1] **مركز المعلومات الوطنى الفلسطينى**، قانون المطبوعات والنشر، http://www.pnic.gov.ps/arabic/social/law5.html

[1] **شبكة فلسطين للحوار**، شركة الاتصالات الفلسطينية تحجب موقع..، t=33777&http://www.palestinianforum.net/forum/showthread.php?mode=hybrid

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقاهي الإنترنت داخل الأراضي الفلسطينية إحدى الوسائل الهامة التي يستخدمها الشباب للاتصال بشبكة الإنترنت، وتجاوز صعوبات الاستخدام من المنزل خاصة بسبب العقبات المادية. يرصد تقرير رسمي صادر عام 2004 عدد مقاهي الإنترنت في الضفة وقطاع غـزة بحـوالي 300 مقهى، اعتبرها التقرير مساهمة في تشجيع الاهتمام بالمعلوماتية، وأنها بمثابة تحد واضـح للحصار من قبل الاحتلال وتجاوز لعملية تقسيم المدن والأحياء وصعوبة الانتقال حتـى ضـمن المدينة الواحدة.[1]

تظهر أهمية مقاهي الإنترنت داخل الأراضي الفلسطينية في العديد من المواقف المرتبطة بالأوضاع السياسية، فمنذ اندلاع الانتفاضة بداية من عام 2000 وانتشار الحواجز العسكرية بين المدن والقرى، أصبح الإقبال على مقاهي الإنترنت في المدن الفلسطينية كبيرا حيـث أصـبحت الإنترنت وسيلة الاتصال بين الأقارب والأصدقاء، وفى أحيان أخرى اعتبـر بعضـهم أن أهـم استخدام للإنترنت في فلسطين هو مقاومة الحصار وفضح ممارسات الاحتلال أمام العـالم مـن خلال التكنولوجيا الحديثة خاصة مع تعاون أصحاب المقاهي في هذا الأمر.[2]

3-2- 2 نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية

عرفت الضفة الغربية وقطاع غزة الصحافة الإلكترونية مبكراً إذا قورنـت بعـدد مـن الدول العربية، والواضح أن الفلسطينيين حاولوا محاكاة الاحتلال أو ما يسمى بدولة (إسـرائيل)، لاعتقادهم بأن الصحافة على الإنترنت عنصر أساسي في الصراع القائم.

كان من أبرز المؤسسات الإعلامية السباقة في هـذا المجـال هـي مؤسسـة "الأيـام للمطبوعات والنشر"، ومقرها في مدينة رام الله، والتي تصدر عنهـا جريـدة **الأيـام** اليوميـة الفلسطينية، إذ يقول القائمون عليها بوجودها على الإنترنت منذ شهر تشرين أول 1995، إلا أن سجلها لدى شركة "نت ويرك سليوشن Net Work Solution" يشير إلى أنها بـدأت باسـمها

---

[1] الاتحاد الدولى للاتصالات، **القمة الدولية لمجتمع المعلومات، مشاركة فلسطين**، سبق ذكره.

[2] **مقـاهى الانترنـت فـي منـاطق السـلطة منبـر حـر...**، جريـدة دنيـا الـوطن، id=3415&http://www.alwatanvoice.com/arabic/news.php?go=show

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالي في1996/6/8. وقد اعتمدت صحيفة **القدس** الإنترنت عام1997، وتلاها عدد كبير من الصحف اليومية والأسبوعية، ثم تطور الأمر ليشمل محطات الإذاعة والتلفزيون وغيرها من أشكال الخدمات الإعلامية.[1]

لكن القفزة النوعية في عدد المواقع الإعلامية الفلسطينية على شبكة الإنترنت جاءت مع بدء انتفاضة الأقصى وما صاحبها من معارك إعلامية بين وجهة النظر الفلسطينية ووجهة النظر الصهيونية، وكان من الواضح أن الإنترنت هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي يمكن من خلالها الوصول لأكبر عدد من الأشخاص في العالم دون الحاجة لإمكانيات أو قدرات عالية، ودون الخوف من السيطرة الغربية على وسائل الإعلام الدولية.

3-2- 3 أنواع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ومواصفاتها

هناك نوعان من الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على شبكة الإنترنت. الأول يمثل الصحافة الإلكترونية التي تعتمد على وجود نسخ مطبوعة لها، بالتالي فإن مواقعها الإلكترونية تقدم في الأساس محتوى النسخة المطبوعة. والثاني الصحافة الإخبارية الإلكترونية التي لا يوجد لها نسخ مطبوعة، وهي صحف إلكترونية محضة لا علاقة لها بأية صحيفة ورقية وقد نشأت في بيئة الإنترنت أو ما يسمى اليوم بـ (الفضاء التفاعلي Interactive Space)، وهو ما يشكل جزءاً كبيراً من حجم مواقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية الآن.

إذا كان النوع الأول من الصحف الإلكترونية التي تعتمد على وجود نسخ مطبوعة لها، يعتمد في بنية مواقعه الإلكترونية على التوزيع الأصلي للنسخة المطبوعة، فإن النوع الثاني يختلف إلى حد كبير، فالصحافة الإخبارية الإلكترونية تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضامين والتسمية ولكن تخضع للنمط الإلكتروني في التبويب وعرض الموضوعات وأسلوب التحرير.[1]

---

[1]- فايز الشهري.**مرجع سابق**. ص21.

[1] محمود شريف، اسامة، **مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية** – من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب – عمان – تشرين اول عام 2000 ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعمل نمط الصحافة الإخبارية الإلكترونية على شكل (بوابات شـــاملة protals)، تقـــدم خدماتها من الأخبار على مدار الساعة بالاعتماد على وكالات الأنباء أو شبكة المراسلين، كمـــا أنها تنشر في كل عدد يومي من أعدادها مقالات مختلفة مكتوبة خصيصاً للصحيفة أو مشـــتراة من صحف ومجلات أخرى،[1] وهذا النوع من الصحف يختلف عن المواقع الإخبارية فـــي أنـــه يحمل ترويسة تتضمن اسم الصحيفة وتاريخ الإصدار، لكنه لا يتضمن اسم رئيس التحرير فـــي أغلب الأحيان ولا مرجعية الصحيفة أو هويتها. [2]

مواصفات الإعلام الإلكتروني الفلسطيني

يرى بعضهم أن الإعلام الإلكتروني الفلسطيني سيء من الناحية الكيفية إذ أنـــه لا يفـــي بالحد الأدنى المطلوب للمواقع الجيدة من الناحية الشكلية والتقنية. كما أنه أحيانا يستنســـخ نفـــس المضامين الإعلامية الموجودة سابقا، وبالتالي فإنه وإن تجاوز مشكلة الكم مطالب بأن يكون في مواجهة الإعلام التابع للاحتلال على كل المستويات وبالتالي فإن أداءه علـــى مســـتوى الشـــكل والمضمون ليس مقبولا تماما من هذه الناحية.[3]

تعاني الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من أن خدمة الإنترنت في الأراضي الفلســـطينية تأتي من خلال شركات تابعة للاحتلال، لذلك فإن بإمكانها قطع خطـــوط الإنترنـــت وتخريـــب منظومة الشبكة الإلكترونية الفلسطينية في أي وقت، ممـــا يعنـــي حجـــب خـــدمات الصـــحافة الإلكترونية الفلسطينية عن العالم. كما أن سلطات الاحتلال تحاول أن تضغط على الدول التـــي تقوم المواقع الإعلامية الفلسطينية باستخدام خدمات شركات استضافة المواقع بها لإغلاق هـــذه المواقع ووقف خدماتها.

---

[1] العزاوي،لقاء، **الصحافة الإلكترونية دراسة في الأســـس وآفـــاق المســـتقبل**، متـــوفر علـــى شـــبكة الإنترنـــت علـــى موقع:www.t1t.net.

[2] العزاوي، لقاء، مرجع سبق ذكره.

[3] بندر، إياد، منير المجايدة، **المشهد الإعلامي الفلسطيني في الإنترنت**، رسالة لختم الدروس الجامعية، معهـــد الصـــحافة وعلوم الأخبار، جامعة منوبة، تونس، http://www.geocities.com/pal_media

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإنترنت تمكن بسرعة كبيرة من احتواء وسائل الإعلام التقليدية الفلسطينية، حتى أن وسائل الإعلام نفسها أقرت بهذا بشكل غير مباشر، فعمدت كل الصحف ومعظم المجلات، ومحطات التلفزة الخاصة، وإذاعة صوت فلسطين إلى فتح نافذة لها عبر شبكة الإنترنت، لإدراكها بضرورة السرعة في نقل الأخبار والمعلومات، ومواكبة كل المتغيرات. [1]

على الرغم من الوضع الاقتصادي الصعب أكدت إحصاءات الجهاز الفلسطيني المركزي للإحصاء أن استخدام الجمهور الفلسطيني للإنترنت والكمبيوتر بازدياد ملحوظ، كما أظهرت نتائج مسح الكمبيوتر والإنترنت والهاتف النقال في الضفة الغربية وقطاع غزة[2]

اهتمت مختلف حركات وفئات وفعاليات الشعب الفلسطيني بتأسيس مواقع إلكترونية لها على الإنترنت لما في ذلك من فوائد عديدة منها توصيل رسالتها إلى العالم، وإظهار حقيقة معاناة الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال، ولتحقيق أهداف عديدة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية.

يقبل الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بأعداد متزايدة على بناء مواقع صحفية جديدة على الإنترنت باستمرار لمواكبة مختلف المجالات. الأمر الذي يجعل الحديث عن أرقام دقيقة صعب إلى حد ما، فلا يوجد تحديد دقيق لعدد المواقع الصحفية الفلسطينية على شبكة الإنترنت لصعوبة معرفة ذلك. بعض المصادر على الإنترنت تحدثت عن عدد المواقع الفلسطينية الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية كما يشير موقع بوابة الشرق.[1] الوصلات التي توجد على عدد من الشبكات الإخبارية الفلسطينية والعربية لا تحتوي إلا على جزء يسير وقليل من المواقع الصحفية الفلسطينية المختلفة والمتعددة. برغم صعوبة تحديد عدد المواقع الفلسطينية، إلا أنه من السهولة تحديد المواقع الصحفية والإخبارية الفلسطينية المتميزة بغناها، هي بالأساس

---

[1]– بندر، إياد، منير المجايدة، مرجع سابق.ص84.

[2]– الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. **إحصاءات مسح الكمبيوتر والانترنت والهاتف النقال للعام 2004**. (رام الله– فلسطين، 2005).

[1]– لم يتم ذكر الرقم لصعوبة ذلك حيث كل يوم يمكن عمل موقع وإلغاء موقع، وفقا للمواقع التي أظهرها موقع بوابة الشرق الأوسط **www.albawaba.com** هو 160 موقع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواقع حزبية ووكالات الأنباء الحكومية والخاصة، وبعض الصحف الإلكترونية أو التابعة للورقية، ومن أبرزها:

الشبكة الإعلامية الفلسطينية، وكالة الأنباء الفلسطينية "**وفا**"، والمركز الفلسطيني للإعلام التابع لحركة حماس، ووكالة "**معاً الإخبارية**"، وشبكة PNN، وجريدة "**دنيا الوطن**"، وشبكة "**سما نت**"، وشبكة فلسطين الإخبارية، وشبكة "**إخباريات**"، و"**نداء القدس**" التابع لحركة الجهاد الإسلامي، ووكالة "**رامتان**"، و"**فراس برس**"،وجريدة"**الحياة الجديدة**" الإلكتروني، وجريدة "**الأيام**"، و"**جريدة القدس**"، و"**البراق**" التابع لشركة "**الاتصالات الفلسطينية**"، وموقع شبكة "**أمين**" الإخبارية.....[1]

شيدت مختلف الفصائل الفلسطينية على الإنترنت أكثر من عشرين موقعاً إعلامياً منها: موقع "**الكوفية برس**"، و"**المبادرة الوطنية**"، و"**الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**"، بالإضافة إلى مواقع الأجنحة العسكرية والمجموعات المسلحة ومن أبرزها "**كتائب الشهيد عز الدين القسام**"، و"**كتائب الشهيد أبو علي مصطفى**"، و"**سرايا القدس**"، و"**كتائب شهداء الأقصى**"، و"**ألوية النصر صلاح الدين**"، وغيرها.[2]

تزداد الأهمية الإعلامية والصحفية للمواقع التابعة للفصائل والحركات الفلسطينية بشكل ملحوظ خلال تنفيذ عمليات في العمق الصهيوني، أو في الأراضي المحتلة عام 1966، حيث تكون وسائل الإعلام بالإضافة إلى عموم المواطنين والنخبة السياسية بحالة ترقب لمعرفة من الجهة التي نفذت العملية، وما هوية الاستشهادي المنفذ، وهكذا. إلا أنه مع كل ما سبق والذي يمكن اعتباره مقبولا وجيدا للقضية الفلسطينية برزت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية بشكل سلبي وغير مقبول خلال أحداث الاقتتال الداخلي في قطاع غزة والتي استمرت حتى بعد أن سيطرت حركة حماس على قطاع غزة بتاريخ 14\6\2007.

فرض الواقع الفلسطيني نفسه – كونه تحت الاحتلال –على برامج المواقع الصحافية الإلكترونية الفلسطينية لتركز بالأساس على جرائم القتل والتدمير والحرب الدموية التي تشنها

---

[1] خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر \كانون أول 2006

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دولة الاحتلال على الأرض، وإبراز صور الشهداء والجرحى وبخاصة المدنيين العزل والأطفال والنساء والشيوخ وغيرها.

تشكل الشبكة العربية للصحافة والإنترنت"**أمين**"، نموذجاً في شرح العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام المختلفة ومن بينها الصحافة الإلكترونية وشبكة الإنترنت، فعمدت "**أمين**" إلى القيام بتصنيف وسائل الإعلام المختلفة تبعاً للدولة لتي تصدر بها الوسيلة، وهذا أعطى فرصة للجمهور للإطلاع على مواقع صحافية كثيرة دون الحاجة السابقة لمعرفة العنوان الإلكتروني لها، ناهيك عن الخدمة الكبيرة التي تقدمها للجهور من إعطائهم فرصة للتعرف على للصحفيين والمبدعين الفلسطينيين، إضافة إلى تقديم ملخص حول الأحداث الجارية، والقضايا الفلسطينية الساخنة. [1]

دعمت الظروف وجود مواقع إخبارية متخصصة بأخبار الانتفاضة مثل مواقع: المركز الفلسطيني للإعلام **www.palestine-info.info**، والدرة **www.aldurrah.com**، والبراق **www.alpuraq.com** وغيرها الكثير. تمتاز المواقع الصحافية الإلكترونية الفلسطينية أنها تقدم جميعاً خدماتها بالمجان، وباقتصارها على الأخبار الفلسطينية في الغالب، وبردود الأفعال على السياسات والجرائم الصهيونية على الأرض، وبإبراز التعاطف الدولي والإقليمي للقضية الفلسطينية، دون نشر أنباء تذكر عن الدول الأخرى إلا ما ندر.[2]

مواقع إلكترونية فلسطينية بارزة

كثيرة هي المواقع الإلكترونية الفلسطينية على شبكة الإنترنت، حيث يعتبر موقع وكالة الأنباء الفلسطينية "**وفا**" التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية من أبرز المواقع الصحفية الإلكترونية الفلسطينية الرسمية المشهورة،[1] ويبلغ معدل الاستخدام اليومي له ما بين51400،

---

[1]– عبد الباسط خلف.**مرجع سابق**.ص ص84–85.

[2] خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر \كانون أول 2006.

[1] سهاد عبد اللطيف وعبد الرحمن أبو عرفة. **التحقيقات الصحفية بالصحافة الفلسطينية المكتوبة**. (القدس: الملتقى الفكري العربي، 2004). ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و149000 حسب مصادر الوكالة، وبموجب اتفاق بين الوكالة ومنظمة "اليونسكو"، وبالتعاون مع الدول المانحة عام 1998 انطلق موقع وكالة الأنباء الفلسطينية الإلكتروني على الإنترنت ليقوم بالمرحلة الأولى بتوفير خدمة الأرشيف الإخباري، على أن تنطلق المرحلة الثانية في تشرين 2000م،[1] ويتميز هذا الموقع بأنه مفتوح ومتاح للجميع بالإضافة إلى التقارير الإخبارية والصور الصحفية وبعض القصص الإنسانية، وغيرها من المواضيع الصحفية.

يعتبر **المركز الفلسطيني للإعلام** التابع لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" الموقع الأقوى للفصائل الفلسطينية، وبدأ العمل فيه بالأول من كانون أول 1997، ويمتاز بأنه يقدم خدماته بسبع لغات وهي:العربية (اللغة الأساسية)، والإنجليزية (بدأ العمل بها في 1 يناير 1998)، والروسية (بدأ العمل بها في أوائل حزيران 2001)، والمالاوية (بدأ العمل بها في 20 حزيران 2001)، والفرنسية، والفارسية والتركيه في شهر تموز من عام 2007، كما يغطي الموقع أخبار ونشاطات وبيانات حماس ويتناولها بالدراسة المعمقة، ويقدم الموقع ملفات خاصة حسب الأحداث الساخنة، كما افتتح الموقع ساحة الحوار الخاصة بالقضية الفلسطينية تحت اسم **شبكة فلسطين للحوار** في أوائل أيلول 2001، ولاقت الشبكة منذ افتتاحها تجاوباً جيداً ومشاركة فعالة من زوار الموقع.[2]

تكتسب المواقع الصحفية والإلكترونية الغير فصائلية التابعة لشبكة "المنظمات الأهلية الفلسطينية"، ومؤسسات حقوق الإنسان، أهمية خاصة في رصد ومراقبة الجرائم من قبل الاحتلال على مدار الساعة وإظهارها وتسليط الضوء عليها بمناقشتها بشكل قانوني عبر التركيز على "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و"اتفاقية "حقوق الطفل" وغيرها.

ما يميز هذه المواقع هو توثيقها للأحداث المختلفة في الضفة والقطاع وتركيزها على التقارير المبنية على إفادات مشفوعة بالقسم، وعدم تركيزها على الخبر السريع بعكس المواقع الصحفية، وتوجيه رسالتها بالأساس للجمهور الخارجي، وليس للشعب الفلسطيني، وبلغات أجنبية

---

[1] احمد الأسعد، وأسامة عبد الله."**موقع وكالة الأنباء الفلسطينية(وفا) على الانترنت دراسة منوغرافية**".رسالة ختم دروس غير منشورة.(تونس: معهد الصحافة وعلوم الأخبار، 2003). ص28.

[2] نقلا عن موقع **المركز الفلسطيني للإعلام**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي مقدمتها الإنجليزية، ومن أبرزها "المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان"،ومركز "مدى" للحريات الصحفية، و"الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين"، و "مؤسسة الحق"، و"مؤسسة "الضمير" لحقوق الإنسان، وجمعية "نفحة" لرعاية الأسرى، وغيرها.

دخل القطاع الخاص بقوة في العام 2004 إلى الصحافة الإلكترونية في فلسطين بعد منح ترخيص من قبل وزارة الإعلام **لشبكة فلسطين الإخبارية** كأول وكالة فلسطينية خاصة، والتي تبعها بعد ذلك بمدة قصيرة موقع وكالة "**معا**" الإخبارية. مع مرور الوقت برز دور الموقعان في متابعة الأحداث، حيث ظهر نوع من المنافسة بين هاتين الوكالتين ووكالة الأنباء الرسمية "**وفا**"، وتعتمد المحطات المحلية الخاصة وبخاصة المتلفظة بالأساس حالياً على **شبكة فلسطين الإخبارية** ووكالة "**معا**" لمتابعة الأحداث الجارية، في حين تعتبر وكالة الأنباء الفلسطينية "**وفا**" الأهم بالنسبة لهيئة الإذاعة والتلفزيون، والصحف اليومية الورقية، وبالنسبة للسفارات والممثليات الفلسطينية بالخارج.[1]تحديث المواقع يعتبر أهم ميزة للصحافة الإلكترونية الفلسطينية الغنية وكذلك باستخدام الصور الصحفية المختلفة وتقديم الخدمة بلغات عديدة خاصة الإنجليزية. ولصعوبة حصر جميع المواقع الإلكترونية الفلسطينية على الإنترنت نعرض بعض المواقع الأكثر شهرة واستخداما مع ملاحظة أنه بين فترة وأخرى تظهر مواقع جديدة ومواقع كانت معروفة في السابق تصبح أقل شهرة واستخداما حسب نشاط ومواكبة القائمين عليها لأحدث المستجدات على الساحة الفلسطينية والدولية، وذكر الباحث في الملحق رقم واحد أهم وأكثر المواقع الإلكترونية الفلسطينية شهرة وحضورا.[1]

---

[1] خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر اكانون أول 2006.

[1] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

واقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية

4-1 الصحافة الإلكترونية في الضفة الغربية وقطاع غزة

يعتني هذا الفصل ببحث واقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية والتأثير المتبادل بين مختلف وسائل الإعلام في مجريات الأحداث الداخلية الفلسطينية، ومن ثم يعرج على الهجوم المتبادل على المواقع داخليا وخارجيا في مواجهة الاحتلال والتفاعل العربي والإسلامي في نصرة القضية الفلسطينية، وأخيرا يبحث في مدى مواكبة الصحافة الإلكترونية الفلسطينية للتقنية الحديثة المستخدمة في الصحافة الإلكترونية العالمية.

مقدمة

تميزت الصحافة الفلسطينية منذ انطلاقتها بدور وطني في مواجهة الاحتلال، وساهمت بدور فاعل في كشف اللثام عن الممارسات والجرائم الصهيونية، مما عرض العديد من الأدباء والمثقفين والسياسيين والكتاب للاعتقالات والإبعاد. وأحيانا التهديد بالقتل وفرض الإقامات الجبرية. رغم كل هذه الممارسات إلا أن الصحافة الفلسطينية واصلت مسيرتها سواء بالشكل العلني أو السري، حيث أوجدت نهضة ثقافية إعلامية مقاومة.

مع التطورات التكنولوجية واقتحام الصحافة الإلكترونية الساحة الفلسطينية، تطور الأداء الصحفي الفلسطيني وأفسح المجال للأقلام الصامتة والمحاصرة من وسائل الإعلام الرسمية، وانطلقت الصحافة الإلكترونية لتخلق ثورة نهضوية ضد الاحتلال، بل وضد كل مظاهر الفساد في المجتمع وتلاحق رموزه وأولياءه. ومن خلال هذه الممارسة الصحفية الحيادية استقطبت جل أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، وكذلك أبناء الأمة العربية الباحثين عن منابر لا لون ولا هوية حزبية لها.[1]

---

1 الأخرس، سامي(2006)**الصحافة الفلسطينية وعصر التحديات**، مكتب شرق المتوسط للخدمات الصحفية والإعلامية .http://www.empressoffice.com/makalat/73.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرى الدكتور عبد الستار قاسم أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية إن شبكة الإنترنت حولت العالم إلى جبهة ثقافية وإعلامية واسعة، وإن دور شبكة الإنترنت في هذه الحرب يزداد يوما بعد يوم. وعلى من يريد أن يصل إلى العالم ويطرح وجهة نظره أن يكون مواكبا للتطورات في عالم هذه الشبكة العنكبوتية، وأن يكون مهنيا وعلميا في طرحه بعيدا عن التعصب، وعلى المثقفين العرب ونشطاء الإنترنت أن يستخدموا هذه الشبكة بشكل جيد لمحاربة الكيان الصهيوني، ويعرونه أمام العالم دولا وشعوبا.[1]

أصبحت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية اليوم واحدة من أهم الوسائل الرئيسية التي تقود الحراك الفلسطيني، ولم تنج زاوية من زوايا العمل الفلسطيني مهما كان حجمها أو موقعها من هذا الحراك وتأثيراته على القرارات المختصة بالشأن الفلسطيني إما بشكل ايجابي أو سلبي. الصحافة الإلكترونية يعول عليها القيام بدور أساسي في بناء الثقافة العامة للمواطن الفلسطيني، الأمر الذي يستلزم تأكيد دورها في إعادة بناء القيم المساندة للتطوير والتحديث، كقيم المساواة والتسامح والقبول بالآخر، وحتى الاختلاف جنبا إلى جنب مع قيم الدقة والإتقان والالتزام وتلاقح الأفكار وغيرها من القيم الإيجابية التي تساعد المجتمع الفلسطيني في التحول إلى مجتمع منتج وفعال.

برغم عدم وجود جهاز الكمبيوتر والاشتراك في خدمة الإنترنت في كل بيت فلسطيني في الضفة الغربية والقطاع، إلا أن الصحافة الإلكترونية باتت ذات تأثير كبير في توجهات وثقافة الفلسطينيين تجاه الأحداث الفلسطينية. فالفئة التي تتابع الأخبار عبر الصحافة الإلكترونية هي فئة الصفوة وفئة الشباب والتي سرعان ما تقوم بنشر الأخبار المهمة والحساسة بين أوساط الجمهور لما تتمتع به الصحافة من حرية كبيرة في نشر الأخبار بعيدا عن مقص الرقيب في الصحف أو الإذاعات أو الفضائيات.

لا توجد إحصائية دقيقة حول مدى إقبال الفلسطينيين على الصحافة الإلكترونية المكتوبة. أستاذ الصحافة في جامعة بير زيت نشأت الأقطش يقول إن فلسطين تعتبر رابع دولة عربية في

[1] **مقابله مع بروفسور قاسم** 1\3\2007.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوطن العربي من حيث نسبة الإقبال على الصحافة المكتوبة الإلكترونية بعد (الإمارات، الكويت، والأردن)، وبالتالي فان هذا المعدل يعتبر مشجعا للصحف الفلسطينية كي تخطو نحو القارىء المحلي من خلال الأثير إلى حاسوب القارىء الشخصي. مع أن منها يعمل على تغذية النزاعات الداخلية. [1]

4-1-1 مهنية الصحافة الإلكترونية الفلسطينية

منحت الصحافة الإلكترونية فرصة جيدة لأفراد الصفوة الفلسطينية لمتابعة الأحداث في الضفة وغزة فور وقوعها لما تتمتع به من مهنية عالية وسمات مميزة عن بقية وسائل الإعلام التقليدية، وخصوصاً بما يتعلق بالتحديث المتواصل أولا بأول، والسرعة وهامش المساحة الكبيرة، والتفاعلية.[2]

لعبت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية خلال السنوات الأخيرة دوراً محورياً في معالجة الهموم والمشكلات الفلسطينية الداخلية بقدر مرضٍ نسبياً ومتوائم مع مستوى الإمكانيات والقدرات المتاحة، وأحرزت المواقع الإلكترونية ذات الصبغة الفلسطينية قدراً لا بأس به من النجاح كونها تميزت بالنزاهة والموضوعية والمهنية، وقدرة على إنضاج خطاب إعلامي واع ومسئول، ومعالجات إعلامية رصينة ترتكز على قواعد وطنية خالصة، وأصول مهنية إعلامية سليمة جعلها موضع احترام وتقدير كبيرين إعلامياً وشعبيا. الواقع الملتزم نسبياً الذي ميز الصحافة الإلكترونية لم يدم طويلاً خاصة بعد الفوز المفاجئ لحركة حماس في الانتخابات التشريعية بداية عام 2006، فقد داخلته حسابات سياسية وفئوية شوهت جماله ولوثت نقاءه وجعلت منه ساحة خصبة لتصفية الحسابات، وإسقاط مواقف واتجاهات بذاتها، وإحالته إلى واقع ملبد بكثير من التشوه والاضطراب.

---

1 حسام عزالدين، **قضايا في الإعلام المحلي**، http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?IdLanguage=17&IdPublication=7&NrArticle=39153&NrIssue=1&NrSection=2

2 خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر اكانون اول 2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعتبر الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من المصادر الرئيسة في التأثير على الجمهور سلباً أو إيجاباً من خلال الرسائل الإعلامية التي تبثها، وهي المسئولة بشكل أو بآخر على ما يصل الجمهور من معلومات وحقائق، وما يتبع ذلك من عملية تشكيل للآراء والمواقف سواء كانت هذه الآراء مؤيدة أو معارضة لما يرد في الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة. وبهذا فإن الصحافة الإلكترونية الفلسطينية تعكس الواقع وما فيه من تناقضات وخلافات وتجاذبات.

تختلف الآراء وتتباين حتى على المستوى الوطني، إلا أنه ليس مقبولا أن يتحول هذا التباين إلى خلافات عنيفة تصل إلى تقاذف السباب والاتهامات وتزييف الوقائع. المتتبع للصحافة الإلكترونية يجد سياسة واضحة من التحريض وتعزيز الفرقة والانقسام في الكثير من المواقع والمنتديات التابعة للفصائل الفلسطينية بشكل يقود للقول إن هذه المواقع تعزز ثقافة الكراهية والانقسام وتزيد من حدة الصراع. لفت المشاركون في ورشة عمل لمناقشة "الإطار القانوني المنظم لحماية حرية التعبير في فلسطين" لاقتراح تعديلات على قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني نظمها مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت والمبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار "مفتاح" إلى وجود غياب واضح في التعامل مع الإعلام الإلكتروني كما أن الأحزاب تسيطر على وسائل الإعلام بشكل واضح.[1]

الأستاذ نبهان خريشة –أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت– يقول: "إن وظيفة الصحافة هي توفير وتزويد الجمهور بالمعلومات النزيهة والصادقة من خلال احترام حق الجمهور في الحصول على المعلومات، وبالتالي فإن سياسة التحريض المنتشرة في المواقع والمنتديات الإلكترونية تسبب حالة اختفاء لوجود صحافة فلسطينية مستقلة ونزيهة، إضافة إلى ما تسببه من ضرر على النسيج الإجتماعي والسياسي للمجتمع الفلسطيني".[2]

---

[1] **ورشة عمل حول الاطار القانوني المنظم لحماية حرية التعبير في فلسطين** http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=ShowDetails&ID=58

[2] **ثقافة الكراهية تتعزز بسبب المواقع الالكترونية التابعة للفصائل** http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=18539&Itemid=1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحامي باسم بشناق يرى أن حالة التشرذم السياسي أدت إلى حدوث استقطابات في أوساط الصحافيين الذين باتوا جزءا من حالة الانقسام، الأمر الذي أثر على حرية العمل المهني وحرية الرأي والتعبير، وأن حالة الانقسام الفلسطيني أثرت على الصحفيين الذين تعرضوا للاعتداءات في الضفة وغزة. ويرى ضرورة تحييد العمل الإعلامي من الولاءات الحزبية، والعمل وفق أصول العمل الصحافي المهني.[1]

يرى الصحفي الإلكتروني أمين أبو ورده مراسل الموقع الصحفي الإلكتروني **PNN** أن هناك حاجة لإيجاد آليات تعزز من مهنية الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وتطويرها، وفق نظرة عصرية مستنيرة تنسجم مع الواقع الفلسطيني وتدعو إلى بناء إعلام إلكتروني في مناخ من الاستقلالية والحرية المسئولة والمهنية العالية ومتسارعة النمو والتأثير بشكل ينسجم مع خصوصية الواقع الفلسطيني، وهناك حاجة ملحة لتدارس التعامل مع الصحافة الإلكترونية بعناية فائقة بهدف تطويرها وتعزيز مهنيتها بعيدا عن القيود الحزبية وغيرها.[2]

فصائلية المواقع

هناك نوعان من المواقع الإلكترونية الفصائلية؛ مواقع تتبع للفصائل بشكل رسمي بحيث تتحمل هذه الفصائل المسؤولية الرسمية عما يرد فيها مثل موقع وكالة "**وفا**" التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، وموقع "**المركز الفلسطيني للإعلام**" التابع لحركة حماس، وأخرى مدعومة من قبل الفصائل تساندها دون تحمل أية مسؤولية قانونية أو رسمية عما يكتب ويصاغ فيها مثل موقع "**شبكة فراس الإعلامية**" المدعوم من حركة فتح، وموقع "**فلسطين الآن**" المدعوم من حركة حماس. وفي كلا النوعين نجد هناك سياسة تحريضية ضد الآخر مع عملية تشجيع للمشاركين في هذه السياسة. بالمقابل يوجد بعض المواقع المحتوية على أعمال ومقالات ذات درجة من المهنية مثل موقع وكالة "**معا**" الإخبارية، إلا أن هذه المواقع قليلة جداً مقارنة بالمواقع الإلكترونية الصحفية التابعة للفصيلين الكبيرين حماس وفتح.

---

[1] **الإعلاميون الفلسطينيون يبحثون واقعهم المرير وسُبل الخلاص** -http://www.pal-media.net/main/main.php?catid=27&did=3025

[2] **مقابلة مع الصحفي الإلكتروني أمين أبو وردة.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العديد من المواقع الإلكترونية الفلسطينية وتحديداً المختصة بالشؤون السياسية والأحداث اليومية الفلسطينية، والتي أصبحت تنتشر بشكل متزايد في عصر العولمة والتقدم التكنولوجي لا تراعي في المواد المنشورة على صفحاتها أدنى شروط المهنية، ولا تقوم بمراجعة وتدقيق المواد المرسلة إليها، لا تحريراً ولا صياغةً ولا نشراً، وهي تخلط الحابل بالنابل، وتبث أفكارها في كل الاتجاهات. فقراءة بعض التعليقات على المواد المنشورة فيها تصيب الفرد بحالة من الإحباط. هناك من يرجع هذا الأمر إلى هامش الحرية الكبير الذي تتمتع به الصحافة الإلكترونية أولا، وثانيا المواد المنشورة والمعلق عليها أقل ما يقال عنها أنها مسيئة، وتشجع على الاحتراب والفتنة والاقتتال الداخلي وهتك وتدمير النسيج المجتمعي، وثالثا ناهيك عن التقولات والأكاذيب والسباب من كل حدب وصوب وغيرها. هناك من يبرر هذا كله ويجمله تحت بند ويافطة حرية التعبير عن الرأي والرأي الآخر والديمقراطية وغيرها.

فتح صفحات المواقع الإلكترونية للردح والشتم والسب والتطاول والقذف لا يندرج تحت حرية التعبير، حتى أن بعض المواقع ومن خلال العديد من الكتاب والمحللين ونشرها للبيانات على موقعها أصبحت متخصصة في تعميم ثقافة الردح والقدح والتشهير. ومع اشتداد موجة الحرب الإعلامية بين حماس وفتح، شهد الخطاب الإعلامي للطرفين استحداث مفردات شديدة السلبية لوصف الطرف الآخر بشكل غير مسبوق في الساحة الفلسطينية، وغاصت وسائل الإعلام الفلسطينية ومنها الإلكترونية عميقا في الصراع.

من الأمثلة على الصراع بين حركتي حماس وفتح والذي انعكس على الصحافة الإلكترونية الفلسطينية واستخدمت فيه كلمات غير مسبوقة البيان الذي وزعته حركة حماس على وسائل الإعلام بتاريخ 2007\11\12 ونشر على موقع "**المركز الفلسطيني للإعلام**" وجاء فيه: "مع اقتراب موعد أنابوليس المشئوم، وفي ظل التداعيات المتسارعة للحصار الظالم الذي بات يطوّق الخناق على أهلنا في غزة الشمّاء، ومع اشتداد الحملة المبرمجة والمُمنهجة التي تقوم بها الأجهزة الأمنية الفلسطينية وقوات الإحتلال الصهيونية ضدّ حماس وقياداتها ونوابها ومؤسساتها في الضفة فإننا في حركة المقاومة الإسلامية حماس وتعقيباً على الحملات الأخيرة التي طالت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العديد من قيادات ونواب وعناصر الحركة بالضفة الغربية لنؤكد على إنّ تجرؤ الإحتلال الأخير بالتعرض لنساء وحرائر الضفة وآخرهم إختطاف النائب مريم صالح ما هو إلا استجابة طبيعية للخطوات القذرة التي بدأتها أجهزة الأمن الفلسطينية باستدعاء طالبات الجامعات وواعظات الضفة، وثمرة مباشرة للحملات المشبوهة والتهديدات بالقتل والتعرض التي قامت بها هذه الأجهزة ضدّ نائبات الحركة والتي وصلت اليوم حد اختطاف مديرة مكتب النائبة مريم بعد دقائق من الإفراج عنها من قبل الصهاينة. وإن حملات فتح وأجهزتها الأمنية وقوات الاحتلال الصهيونية لن تغير الحقائق ولن تغطي هذه الغرابيل المتمزقة شمس حماس وشرعيتها ووجودها، ولهم في التاريخ العبر والدروس، والسعيد من اتعظ بتاريخه والشقيّ من طمس أنابوليس على عقله وقلبه ولسانه.. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس والشعب فسيمكث في الأرض". [1]

كذلك قال مشير المصري الناطق باسم حركة حماس والقيادي فيها وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني في تصريح خاص لشبكة "**فلسطين الآن**" تعقيباً على تصريحات وزير الداخلية في حكومة فياض عبد الرزاق اليحيى الذي تعهد فيها للاحتلال بحل كل الأجنحة المسلحة: "أعتقد أن هذه الجرائم الوطنية التي ترتكبها قيادات المقاطعة في رام الله والحكومة غير الشرعية لن تمر مرور الكرام ولن يغفر لهم التاريخ والشعب الفلسطيني لأنها هي جريمة بحق مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى الذين قدموا تضحياتهم على مدار التاريخ الطويل". وقال:"بالتأكيد ذيول العدو لن يستطيعوا أن يؤثروا على مسيرة الجهاد والمقاومة، فيبقى خيار الجهاد والمقاومة هو شام على رؤوسهم بإذن الله سبحانه وتعالى". وأضاف المصري:" ليس غريباً على من يلتقي مع العدو الصهيوني في كل يوم في الوقت الذي يرفض فيه اللقاء مع الشعب الفلسطيني أن يتبنى السياسة (الاسرائيلية)، وليس غريباً على من ركله شعبنا بقدمه عبر صناديق الاقتراع واختار بأغلبيته خيار الجهاد والمقاومة أن يسعى لمحاربة الشعب وممارسة

[1] بيانات حركة حماس
b8c3Emo8RzKQct2VsWliGKGD1uoCFnR2OtBZbws5OPI7FbChgP11xbNzLt6xzS71U6fcdUhm6Tkpc3epLrdw2XukxjRs%3d

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عقوبات جماعية عليه لرفضه اختياره، ومن هنا هؤلاء يجب أن يعودوا إلى رشدهم وإلاَّ فمقامهم إلى مزابل التاريخ".[1]

بالمقابل نشرت وكالة "**وفا**" على موقعها الإلكتروني بيانا للجنة المركزية لحركة فتح استخدم فيه كلمات غير علمية بتاريخ 16-11-2007، وجاء فيه: "لا يكاد يوم يمضي دون أن نرى ونسمع في الإعلام والصحافة من التصريحات الحمساوية ما يحزن ولحد السخرية مما آلت إليه أحوال هؤلاء الانقلابيين في غزة، وخاصة ما يأتي على لسان المستشار مدعي السياسة وفهلوة الساسة صاحب المبادرات البهلوانية وعراب اللقاءات التنسيقية السرية لحماس مع الاحتلال أحمد يوسف. إذا كانت (إسرائيل) والولايات المتحدة ستستغل ضعف الموقف وسوء الواقع الفلسطيني لتحصيل تنازلات مجانية من الرئيس عباس، فلماذا لا يظهر الحرص والغيرة الوطنيين لدى حركة حماس، فتتراجع عن انقلابها وموبقاتها بحق الوطن والشعب، وتسحب بذلك البساط من تحت أقدام الأعداء، بدلاً من التخندق معهم في نفس الخندق وتعرض نفسها ومن محميتها الانقلابية كبديل للشرعية التاريخية".[2]

وأضاف البيان "على أن البون شاسع بين من يصنع الحدث السياسي والوطني ويشارك في صياغة المستقبل الفلسطيني المشرق وبين من يتسول على قارعة الأحداث تصريحاً أو موقفاً صادراً من صالونات الهرطقات السياسية وغرز التحشيش الفكري، التي لا تسمن ولا تغني من جوع".[3]

كذلك وزعت اللجنة القيادية العليا لحركة فتح بيانا بتاريخ 2007\11\18 جاء فيه:" تؤكد حركة فتح إن كل الإشاعات التي تنطلق بين الحين والآخر عن وجود حوارات مع الانقلابيين لا أساس لها من الصحة، وهى ليست سوى أضغاث أحلام وأمنيات خائبة يطلقها الانقلابين لخداع أنفسهم وخداع من حولهم. فلقد قالتها حركة فتح ومعها الكل الوطني بالإجماع، إنه لا حوار ولا

---

1 المصري: تصريحات "اليحيى" أمريكية بامتياز وحكومة رام الله لا تملك سوى بضاعة المفلس

2 اللجنة المركزية لحركة فتح ترد على الهرطقات السياسية للمستشار السياسي للمُقال هنيةhttp://www.wafa.ps/arabic/.

3 المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتصال ولا حديث ولا أي نوع من الاتصالات مع الانقلابيين إلا بعد أن يعتذروا للشعب الفلسطيني علنا وعلى رؤوس الأشهاد وبعد أن يقروا بجريمتهم التي ارتكبوها، وخطيئتهم التي غرقوا فيها، وبعد أن يتراجعوا بشكل كامل وواضح عن نتائج الانقلاب ويسلموا للشرعية الفلسطينية تسليما".[1]

4-1-2 الصحافة الإلكترونية الفلسطينية والوضع الداخلي

حتلت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية مكانا بارزا لدى كبرى الحركات الفلسطينية خاصة حركتي فتح وحماس منذ انطلاقتها. وقد كانت حركة فتح السباقة في إطلاق مواقع لها مقارنة بحركة حماس التي تأخرت في إطلاق مواقع إلكترونية جديدة تابعة لها باستثناء مواقع معدودة منها موقع فلسطين الآن www.paltimes.net/arabic، وموقع الشبكة الإعلامية الفلسطينية www.pal-media.net، ولعبت مواقع أخرى ليست تابعة لحماس في خدمة طرحها وتبيان مواقفها، ومنها موقع أخبارنا www.akhbaruna.com .

اشتدت الصحافة الإلكترونية بروزا مع مرور الوقت خاصة مع الدعاية الانتخابية لكلا الحركتين في الانتخابات البلدية والتشريعية بداية عام 2006، وأخذت كل حركة تسابق على تقوية مواقعها الإلكترونية وزيادة عددها على الشبكة إدراكا منهما لأهمية وقوة تأثير الصحافة الإلكترونية في إيصال رسائلهما سواء لجماهيرها أو للشارع الفلسطيني وفي التأثير على الأحداث لصالح كل طرف منهما بشكل عام.

لوحظ تعاظم تأثير الصحافة الإلكترونية بشكل واضح في البيانات التي كانت تصدرها أطراف الخلاف الداخلي الفلسطيني ضد بعضها، والتي كانت توجه الاتهام للطرف الآخر عبر ما تنشره في المواقع الإلكترونية التابعة لها، بحيث أن معركة مباشرة كانت تجري على الأرض، ومعركة أخرى كانت تجري بالتوازي على المواقع الإلكترونية عبر الصحافة الإلكترونية لكل فصيل حتى وصل الأمر إلى مهاجمة المواقع الصحفية لكلا الحركتين الكبيرتين

[1] **بيان صادر عن اللجنة القيادية العليا لحركة فتح – مفوضية الإعلام والتعبئة الفكرية: ' أطلقوا سراح المعتقلين وارفعوا أيديكم عن الشعب**http://www.palvoice.com/index.php?id=5070

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمحاولة تعطيل الموقع الصحفي للطرف الآخر كليا أو جزئيا، واشتداد الاتهامات المتبادلة بينهما وتحميل كل طرف للطرف الآخر مسئولية الهجوم تلميحا أو تصريحا، ومن الأمثلة على ذلك ما قالته وكالة الأنباء الفلسطينية "**وفا**" في بيان صادر عنها بتاريخ 5\2\2007: "نعتذر من قرائنا الأعزاء بغياب موقع "**وفا**"، بسبب مهاجمته من أشخاص قالوا إنهم من حركة "حماس"، وكتبوا على الصفحة بالإنجليزية "حماس" "حظرت ابحثوا عن صفحة أخرى". وجاء في بيانها إن "**وفا**" وهي تشجب وتدين هذا الاعتداء السافر عليها، تؤكد في نفس الوقت أن هذا الأمر يمثل اعتداء على حق المواطنين بمعرفة ما يجري بعيداً عن الحزبية وضيق الأفق. مضيفة أن "**وفا**" دائما تتحرى الحقيقة والمصداقية، وتأمل من الذين هاجموها أن يلتزموا بميثاق الشرف الصحفي والمطبوعات الفلسطيني، وكل القوانين والمواثيق الدولية التي تضمن حرية الرأي والتعبير.[1]

كذلك أعلن "**المركز الفلسطيني للإعلام**" وهو موقع إخباري على الإنترنت عن تعرض موقعه لهجوم يوم الأربعاء 10 كانون ثاني عام 2007 وصفه بالعنيف من "عدة جهات صهيونية وأخرى متصهينة" أدت إلى توقفه عن العمل. وإن الجهات التي نفذت الهجوم سخرت –كما ذكر بيان للمركز– الآلاف من أجهزة الكمبيوتر ضد الموقع مما أدى إلى تقطع بث الموقع منذ ذلك التاريخ. وأدان المركز الذي يبث بعدة لغات من بينها الإنكليزية والأردية والفارسية ما وصفه بالعمل الإجرامي التخريبي غير القانوني والذي ينم عن عقلية إرهابية يمارسها من لا يؤمن بحرية الصحافة والتعبير، واعتبر هذا العمل امتداداً للحملة الجائرة المتعددة الأوجه على الموقع. وأضاف إن هذا الهجوم ليس الأول الذي يتعرض له الموقع بل سبقه العديد من المحاولات، والتي سعت مراراً وتكراراً إلى النيل من الموقع الذي يعد زواره بالملايين ويقدم خدماته بسبع لغات عالمية.[2]

لعبت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية دورا كبيرا في أحداث الاقتتال الذي جرى في قطاع غزة والضفة الغربية مع بداية عام 2007 وحتى سيطرة حركة حماس على قطاع غزة

[1] المنظمة العربية لحرية الصحافة(2007) **مهاجمة الموقع الالكتروني لوكالة الانباء الفلسطينية "وفا"**
http://www.apfw.org/indexarabic.asp?fname=press\arabic\2007\02\15439.htm

[2] المنظمة العربية لحرية الصحافة(2007) **تعرض موقع المركز الفلسطيني للإعلام لهجوم أدى الى توقفه**
http://www.apfw.org/indexarabic.asp?fname=press\arabic\2007\01\15372.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتاريخ 14\6\2007. المواقع الإلكترونية لكلا الحركتين الكبيرتين كانتا تخوضان معركة حقيقة مختلفة عن المعركة على الأرض من خلال الصحافة الإلكترونية التابعة لكل موقع منها وعبر وسائل الإعلام الأخرى، وكل طرف من الطرفين يحاول أن يثبت جاهدا أنه على صواب فيما يقوم به ميدانيا وإعلاميا.

كانت وسائل الإعلام المحلية الإلكترونية حاضرة في الأحداث في قطاع غزة وتداعياتها، سواء بالتغطية المكثفة لمجرياتها ونشر بيانات الفصائل أولا بأول، أو بتضخيم الأحداث وتوجيهها وتبني موقف طرف ضد طرف آخر. فيما لعبت مواقع إلكترونية أخرى دورا محايدا وأحيانا ايجابيا، ونظرا لهذا الدور تعالت الأصوات الداعية لمنع أي حرف لمسار العمل الإعلامي عن خطه المهني، ولعب دور إيجابي يصب في خدمة تعميق التلاحم الوطني وإصلاح الوضع الداخلي.

يرى المحامي راجي الصوراني رئيس المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إن وسائل الإعلام المختلفة ومنها الصحافة الإلكترونية تلعب دورا أساسياً في نشر قيم التعاون والتسامح. واستهجن دور وسائل الإعلام وخاصة الحزبية منها في نشر التحريض والدعاية المغلوطة، وطالب هذه الوسائل بضرورة التوقف عن الخطاب السلبي، والانتقال لخطاب إعلامي مهني ينمي قيم التسامح والمصالحة والحوار بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد.[1]

اعتبر الدكتور فريد أبو ضهير أستاذ الإعلام في جامعة النجاح الوطنية أن وسائل الإعلام الفلسطيني ومن بينها الصحافة الإلكترونية رغم أنها أخذت دوراً مهماً في معالجة القضايا المترتبة على ممارسات الاحتلال وانتهاكه لحقوق شعبنا إلا أنها لم تثبت نجاحاً –بل أخفقت إلى حد كبير– في معالجة القضايا الداخلية. وأن الإعلام لم يحصل على حريته بالشكل المطلوب في ظل السلطة الفلسطينية. ورأى أن هناك تراجعا في أداء الإعلام الفلسطيني وهو ما قلل من ثقة الناس به، مرجعاً ذلك إلى حالة الاستقطاب التي حدثت بين الإعلاميين، وخوف وسائل الإعلام من نشر معلومات وأخبار قد تزعج المسئولين، وسيطرة الأجهزة الأمنية في غزة

[1] لمنظمة العربية لحرية الصحافة، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والضفة على مصادر المعلومات، ومنع الصحفيين من الوصول لها ومنع التصوير، وأحيانا الاعتداء على الصحفيين، وكذلك غياب دور نقابة الصحفيين.[1]

عاشت الأراضي الفلسطينية منذ العام 2005 فترة فلتان إعلامي بالتزامن مع الفلتان الأمني والقانوني، وفي آخر اجتماعات الحكومة التاسعة وقبل فوز حماس بانتخابات كانون ثاني 2006 كان الانطباع السائد وسط عدد كبير من الصحافيين الفلسطينيين أن وسائل الإعلام الفلسطيني تعمل وسط ارتجالية وبعيدا عن أية منهجية منظمة أو سياسة استراتيجية واضحة.[2] طالبت كتلة التغيير والإصلاح في المجلس التشريعي الفلسطيني وزير الداخلية والأجهزة الأمنية بضرورة تكثيف العمل على وقف هذا الفلتان الإعلامي الذي يبث التحريض في الساحة الفلسطينية، وناشدت في بيان لها مختلف المنابر والمواقع الإعلامية الإلكترونية أن لا تنجر وراء المهاترات، وأن تبقى عند التزامها بما أبرم من اتفاقيات بهذا الصدد وغيره رغم الخروقات الإعلامية المتكررة.[3]

الانقسام السياسي في الساحة الفلسطينية ونظرا لانعكاساته السلبية على الإعلام الإلكتروني الإخباري دفع الكثيرين للقول انه يتحتم على وزارة الإعلام والمؤسسات الإعلامية الأكاديمية والنقابات الصحفية العمل على تحديد المعايير والأسس التي ينبغي من خلالها تحديد السقف المسموح التعامل به في الأزمات الداخلية، وإقرار ميثاق شرف يلتزم به الجميع، لا يضم فقط وسائل الإعلام بل يضم السياسيين الذين عليهم أن يتعهدوا بعدم استخدام الإعلام لتحقيق رغباتهم السياسية.

هناك حاجة ماسة لتحديد المصطلحات المستخدمة في الإعلام الإلكتروني والابتعاد عن المصطلحات التي تحمل نبرة توتيرية وتأجج الصراع الداخلي وتساهم في اشتعال الاحتكاكات واستمرار حالة الشحناء في الساحة الداخلية، والامتناع عن بث التصريحات التي تؤدي إلى

---

[1] لمنظمة العربية لحرية الصحافة، مرجع سابق.

[2] اللحام، ناصر، (2007)**شهادات حول الإعلام الفلسطيني في ظل حكم حماس**، وكالة معا الإخبارية.

[3] موقع فلسطين الان،**كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية تطالب الداخلية بوقف الفلتان الإعلامي**
http://www.paltimes.net/arabic/?action=detile&detileid=3210

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إشعال الفتنة في الشارع الفلسطيني واعتباره جزءا من الواجب الوطني الذي لا يجب أن يتخلي عنه واعتباره كجزء من المهنية. الصحفي الإلكتروني أمين أبو ورده يرى أنه على وسائل الإعلام الإلكترونية أن تلتزم بالحيادية والمهنية وخاصة فيما يتعلق بالوضع الداخلي الفلسطيني والذي هو صمام الأمان للقضية الفلسطينية وضرورة العمل الصحفي بدون تحيز والابتعاد عن التحزب وتغليب المصلحة الوطنية العليا، لان أي وسيلة إعلامية لم تعد هي ملك للجهة التي تسيطر عليها أو تشرف عليها بل باتت ملكا للجمهور، وعلى وسائل الإعلام أن تكون جسورا لكسر الهوة ومحاولة نشر ثقافة السلم المجتمعي وتقديم حلول واقتراحات لمعالجة الوضع الداخلي.[1]

الالتزام بالقوانين والمهنية الصحافية العالية وبمواثيق الشرف الإعلامية والتدريب النوعي المستمر وتنميته بشكل يتناغم مع متطلبات العصر والوضع الفلسطيني وتنظيم المسؤولية الذاتية للإعلام الإلكتروني، والحفاظ على الحرية المسئولة هو الطريق السليم لتعزيز الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ووصولها إلى المستوى الرفيع الذي نتطلع إليه والذي يعزز المسيرة الديمقراطية لما فيه مصلحة الوطن والمواطن.[2]

يرى فادي أبو سعدى مدير ومحرر موقع شبكة فلسطين الإخبارية أن التمويل المالي له تأثير وبصمات واضحة على سياسات وطريقة تعاطي تلك المواقع مع الحدث الفلسطيني الداخلي، منوها إلى أن المؤسسات الأمريكية ملتزمة بسياسات الدولة عبر ما اصطلح بتسميته وثيقة الإرهاب. ويضيف إن الدول الأوروبية غالبا ما تبتعد عن فرض شروط على تمويل المواقع الإلكترونية الإخبارية، باستثناء الجهات الرسمية التي تلتزم سياسة حكومتها وهذا يترك أثره على طريقة تعاملها مع الحدث، منوها إلى أن الشبكة التي يديرها تلتزم خطا مهنيا ولا يفرض عليها أي اشتراطات في تناولها لأي قضية تعالج في الساحة الفلسطينية، بعكس مواقع يفرض عليها الكثير من الشروط.[3]

---

[1] **مقابلة مع الصحفي الإلكتروني أمين أبو ورده.**

[2] المرجع السابق.

[3] **حوار مع فادي أبو سعدى**، 5-4-2007.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطورة تكمن في الدعم المالي المشروط للمؤسسات الإعلامية التي رغم دورها في إثراء الساحة الإعلامية إلا أن بعضها انحرف في مسار الاصطفافات السياسية وحولها إلى أبواق فاضحة تأجج الصراع. "لذلك ليس من الغريب أن تحتل الأراضي الفلسطينية المرتبة 158 في التصنيف العالمي السنوي لحرية الصحافة في 169 دولة، والذي تقوم بإعداده منظمة مراسلون بلا حدود في الفترة الواقعة بين بداية أيلول 2006 ونهاية آب 2007، بينما احتلت المرتبة 134 في السنة التي سبقت، مما يدل على مدى التدهور الحاصل في ها المجال، نتيجة احتدام الصراع بين حركتي فتح وحماس، وتواصل الاعتداءات (الإسرائيلية)".[1]

لم يكن الإعلام الفلسطيني والصحافة الإلكترونية موضوع الدراسة أحسن حالاً من غيره من المؤسسات والأفراد التي لاقت ما لاقته من عملية الفلتان الأمني، وإذا كانت بعض المؤسسات قد أصابها الضرر فالمؤسسة يمكن أن يعاد بناؤها وترميمها، أما ما أصاب الإعلام فيختلف تماما لأن الإعلام جزء هام من معركة الصراع مع العدو ومع أوجه الانحراف والفساد. يرى المحلل السياسي الفلسطيني خليل شاهين "أن ما تنشره هذه المواقع إنما يصب الزيت على النار المشتعلة في الأراضي الفلسطينية، واستمرار الوضع على حاله من شأنه أن يخلق حالة من التحريض المتبادل وأن يزيد حالة الاحتقان القائمة أصلاً في الأراضي الفلسطينية بشكل يعقد من إمكانية التعاون المشترك من أجل الخروج من المأزق الراهن".[2]

مع أن المواقع الإلكترونية والصحافة الإلكترونية الفلسطينية تراجعت على المستوى الداخلي إلا أنها حققت تقدما ملحوظا على مستوى العالم، ومن بينها وكالة "**معا**" الإخبارية المستقلة التي حققت مزيداً من التقدم على صعيد التصنيف العالمي من بين المواقع الإلكترونية الأكثر شعبية على شبكة الإنترنت في مختلف أنحاء العالم. وأظهر موقع شركة معلومات الويب **"اليكسا Alexa"** لترتيب مواقع الإنترنت العالمية بتاريخ 2007\7\13 تقدم وكالة "**معا**" للترتيب واحتلالها مرتبة 989 بين المواقع الأكثر حيازة على عدد الزوار على صعيد العالم، وبلغ نسبة

---

[1] **بيان لمركز مدى للحريات الإعلامية وزع على الصحفيين بتاريخ 2007\11\3.**

[2] العربية نت، (2006) **معارك الإنترنت بين فتح وحماس،**
http://www.alarabiya.net/Articles/2006/05/09/23592.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزوار الذين يتابعون موقع الوكالة حسب الوكالة ذاتها من مستخدمي الإنترنت في فلسطين 95%. موقع "**معا**" حصل على المرتبة السادسة من بين المواقع الفلسطينية بتاريخ 3/25/ 2007. وهذه الإحصاءات جميعها مأخوذة من موقع **"اليكسا Alexa"** علما بأن الإحصاءات تتغير يومياً مع محافظتها على قدر من الاستقرار النسبي في الترتيب، خاصة في المواقع الأولى.[1]

مع ذلك فقد اتهمت وكالة "**معا**" بالتلفيق وبث معلومات مغلوطة لا أساس لها من الصحة من قبل الناطق باسم حركة حماس الدكتور سامي أبو زهري في تصريح صحفي خاص له "**للشبكة الإعلامية الفلسطينية**" وذلك بعد نشرها خبر بتاريخ 6-12-2007 على صدر موقعها الإلكتروني تحت عنوان "قيادي حمساوي يكشف عن تصاعد الجدل بين"الحمائم والصقور" في الحركة ويتوقع "رزمة حل" تعيد المقار والمعابر وتشكيل حكومة جديدة" دون ذكر اسم القيادي. وقال أبو زهري:" نتحدى وكالة "**معا**" أن تنشر اسم القيادي الحمساوي الذي صرح لها بالمعلومات المغلوطة عن الحركة"، مشدداً على أن ليس هذه المرة الأولى التي تنشر فيها الوكالة أخباراً مغلوطة تسيء لحماس. وبين أن "**معا**" "صاحبة باع طويل في تلفيق الأخبار ضد الحركة من خلال تفننها في صناعة الأخبار التي تشوه صورة حركته أمام الرأي العام الفلسطيني"، مؤكداً أن ما يجري من قبلها هو إثارة لإشاعات مغرضة تأتي في سياق استهداف حماس إعلامياً وسياسياً.[2]

حققت جامعة النجاح الوطنية مرتبة متقدمة في قائمة أكثر المواقع شعبية، فقد ذكرت شركة **" أليكساalexa "** ومقرها ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية والمتخصصة في رصد حركة المواقع الإلكترونية الأكاديمية الأكثر تصفحا، إن الجامعة تحتل المرتبة الثانية في قائمة أكثر المواقع شعبية والتي تمت زيارتها من قبل مستخدمي الإنترنت على مستوى جامعات الشرق الأوسط، مع ملاحظة أن موقع الجامعة يوجد فيه جانب إخباري في نطاق

---

[1] **ماذا يتابع الفلسطينيون على الإنترنت،**
http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/MathaYotabe3FlstnyoalDaffaWaGaza.ht

[2] /http://www.pal-media.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محدود، واحتلت جامعة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى والجامعة الأردنية المرتبة الثالثة. وعلى صعيد الأراضي الفلسطينية ذكرت أن جامعة النجاح احتلت المرتبة الأولى في عدد المستخدمين. وذكرت الشركة في تقريرها المتعلق بتصنيف مواقع الجامعات الإلكترونية في العالم أن جامعة النجاح الوطنية تحتل أيضاً الترتيب الثاني والثلاثين على مستوى جامعات العالم من حيث عدد الزائرين للموقع.[1]

4-1-3 الاحتلال والصحافة الإلكترونية الفلسطينية

فرضت المواقع الإلكترونية الفلسطينية من خلال فضحها لممارسات الاحتلال وتعريته أمام العالم معركة جديدة متمثلة بالحرب الإلكترونية على المواقع الصحفية الإخبارية بشكل متبادل مع الاحتلال، بحيث سعى كل طرف لتعطيل الموقع الصحفي الإلكتروني التابع للطرف الآخر والتشويش عليه.

كانت بداية الحرب باستخدام الإنترنت في الصراع العربي- (الإسرائيلي) على يد اليهود الذين هاجموا العديد من المواقع الصحفية الفلسطينية من بينها موقع القيادة الفلسطينية وموقع وكالة "**وفا**" الذي استبدل محتواه بصور عدد من القتلى من المستعمرين واليهود في العمليات الفدائية الفلسطينية بقرب شموع مضيئة، وكذلك موقع "**المركز الفلسطيني للإعلام**" التابع لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" الذي استطاع القراصنة الوصول إليه والنجاح بربطه بمواقع إباحية.

ذكرت تقارير إخبارية بتاريخ 15\2\2006 أن وزارة الخارجية (الإسرائيلية) شرعت في حملة مكثفة ضد عشرات من مواقع الإنترنت التابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي وذلك بهدف فتح جبهة جديدة ضد من وصفهم الاحتلال "بالإرهاب" الفلسطيني. وقالت صحيفة **معاريف** (الاسرائيلية) في عددها الصادر بتاريخ 14\2\2006 إن دائرة القانون الدولي التابعة للوزارة أعدت مؤخرا تقريرا مفصلا يبين طريقة تدمير المواقع الإلكترونية الفلسطينية الداعية لابادة (إسرائيل) والمشجعة على عمليات العنف ضدها. وأشارت إلى أن معظم المواقع الإلكترونية

[1] **النجاح" تحتل مراتب مهمة بين المواقع الالكترونية الأكاديمية الأكثر تصفحاً**
http://www.wafa.ps/arabic/body.asp?id=65211.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلسطينية موجودة ضمن شبكات الخدمة الدولية بما يشكل خرقا فاضحا للاتفاقيات الموقعة بين مشغلي هذه المواقع والشركة المضيفة.

وأضافت أن شركات الإنترنت الدولية لا تلقي بالا لما تنشره المواقع المستفيدة من خدماتها، لهذا نوصي القيام بحملة شكاوى جارفة ينفذها مستخدمو الشبكة العنكبوتية من اليهود من أجل لفت انتباه هذه الشركات للمواد التحريضية التي تنشرها المواقع الفلسطينية. وحسب الصحيفة فإن الحملة (الإسرائيلية) المقترحة تركز على أن شروط العقد المبرم مع هذه الشركات تنص بوضوح على استخدام المواقع الإلكترونية ضمن القانون، والمواقع الفلسطينية تتعارض مع قوانين الدول المضيفة لشركات الإنترنت والقاضية بعدم دعم الإرهاب والدعاية له.

وقالت **معاريف** إن وزارة الخارجية شرعت فعليا بعملية منسقة بهدف إغلاق موقع الجهاد الإسلامي المسمى "**صوت القدس**" حيث تقوم بتشجيع اليهود على إرسال شكاواهم عبر الإنترنت لمسئولي الشركة الأمريكية المستضيفة لهذا الموقع.[1]

قال مصدر قيادي في الإعلام الحربي التابع لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بتاريخ 2007\10\24 إن الإدارة الأمريكية وبالتعاون مع السلطات الكندية أغلقت الموقع الإلكتروني على الإنترنت للسرايا. وحسب المصدر فإن الإدارة الأمريكية أوردت تقارير لها حول الموقع واتهامه بالتحريض على الإرهاب ضد الاحتلال للسلطات الكندية التي بدورها أرسلتها للشركة الخاصة باستضافة الموقع. وأشار نفس المصدر القيادي إلى أن هذه هي خامس مرة يتعرض فيها الموقع للإغلاق من قبل السلطات الأمريكية والاحتلال، كما أنه تعرض لحملات من قبل جماعات القراصنة التابعة للاحتلال. وأكد أن هذه الحرب (الاسرائيلية) الأمريكية المستمرة على مواقع حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس تأتي في إطار الحرب علي الحركة والسرايا، مشدداً على أن إدارة الموقع تعمل جهدها لإعادة الموقع للعمل.[2]

---

[1] **الخارجية (الإسرائيلية) تدمر مواقع (حماس) و(الجهاد) الالكترونية.** http://www.alriyadh.com/2006/02/15/article130850.html

[2] **واشنطن وبالتعاون مع السلطات الكندية تغلق موقع سرايا القدس الإلكتروني** http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=20179&Itemid

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رد الفلسطينيون على الاقتحامات (الإسرائيلية) لمواقعهم الإلكترونية والإخبارية بالمثل، فاستطاعوا مهاجمة موقع البرلمان (الإسرائيلي) "الكنيست" على الإنترنت وتعطيله في ضربة إلكترونية قوية، فيما أخفقت المخابرات التابعة للاحتلال والجهات المختصة هناك في الحيلولة دون استهداف مواقع رسمية (إسرائيلية) على الإنترنت بهجمات إلكترونية. [1]

تظهر نتائج بحث أجرته شركة الاستشارة والبحوث (ماجلان)حول اقتحام مواقع الإنترنت في (إسرائيل) بأنه خلال السنوات 1999–2002، تم اقتحام 338 موقع إنترنت في (إسرائيل)، شملت 83% منها عمليات تشويه الصفحة الرئيسية للموقع، وبعد الفحص المفصل لحالات الاقتحام هذه تبين أن قرابة 98% منها وقعت على خلفية انتفاضة الأقصى وأنه بالغالب تم استبدال مضامين المواقع التي تم اقتحامها بمواد مؤيدة للشعب الفلسطيني والإسلام ومعارضة للحركة الصهيونية. [2]

لم يتوقف الصراع على الإنترنت عند الكيان الصهيوني فقط للدفاع عن جرائمه الحربية المتواصلة ضد لبنان وفلسطين، ولكنه امتد لصهاينة العالم وتجنيدهم للدفاع عن الكيان الغاصب، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وأخذ أشكالاً عدة تتراوح بين جمع التبرعات، وجمع متطوعين صهاينة للحرب، والضغط على نواب الكونجرس والحكومات الغربية لنصرة الكيان الغاصب، وبين مساندة اقتصاد الدولة العبرية، والدخول على مواقع التصويت والصحف جماعات، وبشكل متزايد لقلب التصويت لصالح (إسرائيل) عنوة.[3]

توسع في الحرب على الصحافة الإلكترونية

لم يقتصر أمر مهاجمة المواقع العربية والفلسطينية على الأفراد الصهاينة، بل امتد ليأخذ طابع حرب رسمية من قبل الكيان الصهيوني، فقد ذكرت صحيفة "**تايمز Times**" البريطانية

---

[1] ناريمان عواد، **الانتفاضة والإعلام محاور التغطية الإعلامية لانتفاضة الأقصى**. الجزء الثالث. (فلسطين: الرابطة الدولية للقلم– فرع فلسطين، 2004م)، ص102.

[2] المرجع السابق، ص103.

[3] خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر اكانون اول 2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نهاية تموز 2006، أن وزارة الخارجية الصهيونية أصدرت أوامرها للدبلوماسيين المتدربين لتعقب المواقع الإلكترونية وغرف الدردشة على الإنترنت لتسخير الشبكات الأمريكية والأوروبية التي تضم آلاف الناشطين اليهود لنشر الرسائل الداعمة لتل الربيع (تل أبيب) في أرجاء الفضاء الإلكتروني.[1]

تقوم فرق من الطلاب الصهاينة في القدس، بتمشيط الشبكة العنكبوتية، لترك علامات مميزة في المواقع المستهدفة، لكي يتوجه إليها الناشطون اليهود للتأثير في استطلاعات الرأي أو مسار المناظرات بهدف دفعها باتجاه تأييد دولة الاحتلال، وتعاونهم في هذا وزارة الخارجية الصهيونية التي تكون على اتصال مباشر بالجماعات اليهودية الدولية والمنظمات المسيحية الإنجيلية (المؤيدة لإسرائيل)، التي تشكل قاعدة الدعم الرئيسة للرئيس بوش في الولايات المتحدة وتبدو مواقفها في أحيان كثيرة أكثر تعصباً لدولة الاحتلال من اليهود أنفسهم.[2]

يعتبر موقع **جيوس www.Giyus.org** من أبرز المواقع الصهيونية التي تعد بمثابة ناقوس إنذار للصهاينة، لتوجيههم لمواقع واستطلاعات رأي إلكترونية للدخول عليها ونصرة الكيان الصهيوني. شعار هذا الموقع يقول: "إن صراع اليوم يحسم عن طريق الرأي العام، لقد حان الوقت الآن للعمل ولإيصال صوت (إسرائيل) والانحياز لها أمام العالم "، وبمجرد اشتراك أي صهيوني في الموقع، تصله أولاً بأول رسائل بما يمكنه القيام به من مساعدة في تصويت لصالح (إسرائيل) أو هجوم وتصدٍ لمن ينتقدها.[3]

كذلك يعتبر **موقع الهاجاناه www.haganah.us/jihadi** من أكثر المواقع ملاحقة للمواقع العربية والإسلامية. كما أن هناك أيضاً وصلات إلكترونية لدعم موقف "إسرائيل" في (استطلاعات) على شبكات: "**سى إن إن CNN**"، و"**سكاي نيوز SKY NEWS**" و"**البوابة**" وغيرها، كما يضعون وصلات لمقالات إما في صالحهم لدعم وتشجيع كاتبيها أو مقالات

---

[1]– خلوف، محمود، مرجع سابق.

[2]–.المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تهاجمهم، والمطلوب الرد بقوة وسرعة على الكتاب المعادين وإرهابهم واتهامهم بمعاداة السامية.[1]

كشفت المواجهات المستمرة مع الاحتلال، والهجوم على قطاع غزة المتواصل، حالة من النضوج الفكري والإلكتروني لدى الجمهور العربي والإسلامي خاصة فئة الشباب التي تستخدم الإنترنت، حيث كان لها دور في مواجهة هذه الحملات الصهيونية عبر شبكة الإنترنت. فقد نقلت صحف عديدة نجاح قراصنة "هاكرز النت" في المغرب في تدمير 700 موقع صهيوني، وكذلك النشطاء الأتراك دمروا 500 موقع آخر، وقويت وتصاعدت النداءات على شبكة الإنترنت لجميع النشطاء العرب أينما كانوا وأينما حلوا بدخول هذه المعركة الإلكترونية كجنود مفترضين لنصرة إخوانهم في فلسطين.[2] " حان الوقت ليكون لدى الأمة العربية إعلاما إلكترونيا متطورا لأن مستقبل الصحافة الإلكترونية مستقبل زاهر وهي التي ستتولى صناعة الرأي العام العربي الدولي في السنوات القادمة."[3]

اخترق مجهولون بتاريخ 2007\9\1 موقع حزب الليكود الصهيوني وعطلوا الموقع وعرضوا في واجهته كتابات وتسجيلات مناهضة للاحتلال. ويبدو أن أحد التسجيلات على الموقع هو بصوت الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.[4]

نجح أحد النشطاء العرب في التقاط موقع صهيوني ضمن حملة المتابعة للمواقع الصهيونية وإفشال عملها على أحد مواقع الإنترنت الصهيونية وهو موقع **إيش www.aish.com** ومعناها بالعربية النار، حيث وجد 54 طريقة وضعها الصهاينة كدليل عمل لنظرائهم من بني صهيون في كل دول العالم لنصرة (إسرائيل)، ولكنه دعا النشطاء العرب للاستفادة منها، والعمل عكس هذه النصائح، حيث يمكن تطويعها لنصرة فلسطين ولبنان. [5]

---

[1] خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر \كانون اول 2006

[2] المرجع السابق.

3 **الصباح الفلسطينية تحاور المبدع الجزائري عبد القادر حميدة**
http://www.madeenah.net/vb/showthread.php?t=7956

[4] **مجهولون يخترقون موقع حزب الليكود** http://www.arabs48.com/display.x?cid=6&sid=6&id=48307

[5] المرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبنى النشطاء العرب هذه النصائح بالفعل، وبدؤوا في إتباع الإرشادات والنصائح الموجهة لنصرة (إسرائيل) في حربها ولكن بطريقة عكسية، وتطويع ما يصلح من الـ54 طريقة لنصرة المقاومة في فلسطين ولبنان، والقسم الأكبر من هذه النصائح يرتكز عملياً على أمور عديدة سبق أن مارسها العرب والمسلمون بالفعل، مثل مقاطعة البضائع (الإسرائيلية) والأمريكية. [1]

يقول خبراء الأمن ألحاسوبي إن هناك أدلة متزايدة على أن مجموعات من المتسللين عبر الإنترنت المعروفين بـ"الهاكرز"، تعمل معاً لشن هجمات على مواقع «معادية» عبر الإنترنت، بحسب تقرير نشره موقع "**بي بي سي BBC**" و"**أون لاين ON line**" على الشبكة، وتقول شركة "أم آي 2 جي MA2G" للخدمات الأمنية إن تحالفاً من مجموعات معادية (لإسرائيل) والولايات المتحدة والهند، تستهدف مواقع لهذه الدول بسبب مواقفها من الصراع في المنطقة العربية والإسلامية أو الحرب على الإرهاب أو قضايا كشمير، وجعلها هدفا لتسللاتها الرقمية التخريبية.2

4-1- 4 الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ومواكبتها للتقنية الحديثة المستخدمة في الصحافة الإلكترونية العالمية

النمو السريع والتقدم الهائل لوسائل الاتصال والاندماج المتنامي بين قطاعات الإعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، يتطلب من الصحافة الإلكترونية الفلسطينية مواكبة مستمرة للصحافة الإلكترونية العالمية عبر تفاعل إيجابي ومهنية عالية ومرونة في التعامل تضمن توسيع هامش الحريات الصحافية ضمن إطار المسؤولية والمهنية واحترام الرأي والرأي الآخر كي تواصل المواقع الصحفية الفلسطينية استمرار زيارتها.

يقوم زائر الإنترنت باختيار موقعه المفضل على الشبكة، لذلك يعتبر تصميم الموقع وسهولة الإبحار داخله من أهم العوامل التي تجذب انتباه واهتمام الزائر، وجلب أكبر عدد ممكن

[1] **مجهولون يخترقون موقع حزب الليكود**، مرجع سابق.
[2] **مختصر الأخبار** http://www.kifee.com/vb/archive/index.php/t-5336.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من المشتركين "الزوار". هذا لا يعني أن الموقع الأفضل هو الموقع ذو التصميم الجيد والذي يسهل الإبحار فيه فحسب، ولكنه الموقع الذي يقدم لزواره مجموعة من الخدمات التي لا توجد في المواقع الأخرى والتي لا تدع الزائر يخرج من الموقع إلا وقد قامت بتلبية احتياجاته كمستخدم إنترنت أو متصفح للأخبار والمستجدات على الساحة الفلسطينية.

تمتاز المواقع الإلكترونية الفلسطينية في تعدد أشكال تقديم المعلومة وتنوع المضامين، ومع ذلك فهي مطالبة قبل غيرها بتقديم الإضافة دائما، ولا تبقى كما هي واختيار معايير ومقاييس نستطيع من خلالها إبراز خصائص الصحافة الإلكترونية. ووضع هذه المواقع تحت الملاحظة لمعرفة ما تم إنجازه على مستوى تصميم المواقع واستكمال النواقص المحتملة خاصة أن الإنترنت سريعة التغير.

تمتاز المواقع الصحفية الالكترونية الفلسطينية بسهولة الوصول لها، فيمكن لمتفحص الإنترنت أن يضع اسم أي موقع فلسطيني على محرك البحث "**غوغل Google** " أو "**ياهو Yahoo** " ومن ثم يظهر الموقع بكل سهولة. ومع تطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية استطاعت أن تتغلب على تقنية الصورة في عرض النصوص المكتوبة باللغة العربية دون تصويرها.

الصحافة الإلكترونية الفلسطينية لها عدة لغات مما يتيح لها جلب عدد أكثر من الزوار لمواقعها على الإنترنت، وتسعى إلى نشر صوتها بأكثر من لغة حتى تحاول هذه المواقع جلب أكبر عدد من المستخدمين ليس على المستوى العربي لكن على المستوى العالمي. وهي في غالبيتها لا تجدي نفعا ماديا خلال نشر رسالتها في الإنترنت وإلى هذه اللحظة لا يوجد أي موقع إعلامي فلسطيني يقدم خدماته في الصحافة الإلكترونية بدفع أي اشتراك، بل تقدم رسالتها وكامل خدماتها الإضافية مجانا بدون مقابل. ونجد أن غالبيتها تستخدم البرامج المساعدة فهي تقدم موادها دون أي مشاكل إلا ما ندر.

المواقع الصحفية تستخدم الوسائط المتعددة التي هي عبارة عن إمكانية المزاوجة بين الصوت والصورة والنص المكتوب، وتعتبر الوسائط المتعددة ميزة هامة تتيحها الإنترنت بالنسبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للصحافة الإلكترونية. يعتبر الأرشيف الإلكتروني واحدا من العناصر التي تساهم في إغناء الموقع الإعلامي والصحافة الإلكترونية التابعة للموقع. وهذه الميزة متوفرة في أكثر مواقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية. وتستخدم كذلك الخدمات الإعلامية الداعمة مثل حالة الطقس، أسعار العملات، مواعيد الرحلات، بعض العناوين الهامة، البريد الإلكتروني المجاني، محرك بحث، دليل الهاتف، بطاقة تهنئة.....

كما تتميز المواقع الصحفية الفلسطينية بالتفاعلية أسفل المواضيع حيث توفر إمكانية تعليق الزائر على الموضوع مما يتيح تفاعل الزائر مع الخبر أو الموضوع المنشور في الصحافة الإلكترونية الفلسطينية. وكذلك سرعة تحديث الصفحة وإنزال الأخبار العاجلة وهي تختلف من موقع إلى موقع آخر.

تحاول المواقع الفلسطينية الحفاظ على استمراريتها من خلال اهتمامها بالموقع ومتابعته دائما كما حصل من تحديث لموقع "**المركز الفلسطيني للإعلام**" وموقع وكالة "**وفا**" وموقع "**صابرون**"، إضافة لاستخدام التقنية المتطورة ومحاولة الاستفادة من الإمكانيات التي يوفرها الإنترنت في هذا المجال، وهي بذلك من خلال ما سبق استطاعت مواكبة التقنية الحديثة المستخدمة في المواقع الصحفية الإلكترونية العالمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وأثرها على التنمية السياسية

يبحث هذا الفصل في أثر الصحافة الإلكترونية في عملية التغيير السياسي ومن ثم يعرج على تأثيرها في عملية تشكيل الرأي العام، وأخيرا يبحث في تأثير الصحافة الإلكترونية على عملية التنمية والتنشئة السياسية الفلسطينية.

5-1 أثر الصحافة الإلكترونية في إحداث التغيير السياسي والتنمية السياسية

توطئة

توصف الصحافة- والصحافة الإلكترونية من بينها- بأنها السلطة الرابعة في المجتمعات ذات الهامش الواسع من الحريات على مختلف أنواعها وأشكالها. الكاتب دوغلاس أرنولد Douglas Arnold في كتابه The Press And Political Congress Accountability يرى أن الرسائل الإخبارية التي يتلقاها الناخبون عبر وسائل الإعلام تساهم في توعيتهم وتنمية معرفتهم لحقيقة المسئولين وبالتالي اختيار المناسب، وبذلك تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تعريف الناخب بما يجري حوله وزيادة تأثيره في مجريات الأحداث. [1] الصحافة الإلكترونية لها تأثيرات واسعة في المجتمعات التي تعتمد على التقنية الحديثة وتهتم بالتطور العلمي وتبحث عن أسبابه، وأصبحت جزءا مهما في صناعة القرار السياسي من خلال مساهمتها ببناء الثقافة السياسية والاجتماعية والفكرية. في أمريكا مثلا، يهتم الأميركيون بالصحافة القريبة لاهتمامات المواطن، وتلعب دورا كبيرا في النقاشات العامة والمساعدة في حل المشاكل، وتعمل على إشراك المواطنين في الحياة العامة، وتعمل على استخدام قوتها الإعلامية في ربط السياسات بالحياة العامة.[2]

---

[1] الكترونغرس، والصحافة، والمسائلة السياسية.
http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://press.princeton.edu/chapters/s7756.html&sa=X&oi=translate&resnum=8&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bpress%2Band%2Bpolitical%26hl%3Dar%26sa%3DG

[2] الصحافة والمعرفة السياسية
http://books.google.com/books?hl=en&lr=&id=C0z1u0CQiHEC&oi=fnd&pg=PR7&dq=%22Eksterowicz%22+%22Public+Journalism+and+Political+Knowledge%22+&ots=jit3FXM9r3&sig=De4ywMdQoCiGmEkzy2xLi1JUPs8#PPR10,M1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظروف الصعبة التي تعيشها فلسطين في ظل ازدياد وتيرة العدوان الصهيوني، وعدم وضوح الرؤيا بخصوص المستقبل وآفاق الحل، وتسارع الأحداث الجارية دفعت العديد من الفلسطينيين للمزيد من الاعتماد على وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة الإلكترونية بشكل خاص لحاجتهم الدائمة للمعلومات. ثقة الجمهور بالنخبة المثقفة تزداد كلما توافر لديهم معلومات عن الأحداث الجارية وتطوراتها وتداعياتها، الأمر الذي يدفع هذه النخبة إلى التزود بالمعرفة والتسلح بالمعلومات الدقيقة. أي أن هناك ضغط شعبي وجماهيري على النخبة من أجل أن تبقى على دراية بالأوضاع والأحوال العامة.[1]

يشكل هامش الحرية الواسع للصحافة الإلكترونية سببا واضحا لنشر الحريات على مختلف مشاربها مما يساهم في صناعة مجتمعات مبنية على التعددية الفكرية، والتي بدورها تنتج قيادات لديها تصورات حول مختلف القضايا، ومواطنين لديهم القدرة على التأثير المباشر على صناع القرار.

عندما تدرك المجتمعات وتعرف ما يدور حولها من أحداث، وتستطيع الحصول على المعلومات بسهولة ويسر عبر الصحافة الإلكترونية وغيرها من وسائل الإعلام فإنها لن تقف صامتة على النظام السياسي في حالة تكرار أخطائه وعجزه عن قيادة المجتمع بشكل رشيد وحكيم والنهوض به. الجماهير الواعية لا تقع ضحية المعلومات الخاطئة والمصطنعة من قبل النظام السياسي وقتها، ووسائل الإعلام الإلكترونية تؤدي دورا سياسيا فاعلا في مثل هذه المجتمعات الديمقراطية.[2] وبالتالي فان إدراك الشعوب والمجتمعات والأفراد لما يدور حولهم هو أول قواعد الإنطلاق نحو التغيير السياسي المرتبط بشكل قوي بالتنمية السياسية التي تبغيها تلك المجتمعات.

---

[1] خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر اكانون اول 2006.

[2] **أثر العجز الديمقراطي على وسائل الإعلام الإلكترونية في التنمية الريفية**
http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.firstmonday.org/Issues/issue7_4/koert/&sa=X&oi=translate&resnum=6&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%26hl%3Dar%26sa%3DG

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في دراسة أمريكية حول دور وسائل الإعلام في المناقشة بين الأفراد حول المشاركة السياسية بمسائل التكامل المجتمعي والتواصل والتنبؤ، تبين وجود تأثير كبير ومتزايد للصحافة على قرائها بالحوارات العامة وبالتالي في المشاركة السياسية على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

5-1-1 أثر الصحافة الإلكترونية في إحداث التغيير السياسي

من المفروض أن الصحافة تراقب وتتابع وتكتب وتكشف المستور وتبث الوعي بين الناس وتصنع الرأي العام وتحشد الطاقات نحو تحقيق أهداف الأمة. من المفروض أنها تضيء الطريق أمام الناس فلا يغبنون أو يقعون ضحايا تضليل القادة والمؤسسات. وهي بذلك تشكل عينا ساهرة يحسب لها الجميع حسابا ويحرصون على عدم الوقوع بالأخطاء أو ارتكاب الخطايا. هذا يقود إلى حرص المسئولين والمؤسسات على القيام بواجبها وتحقيق الأهداف المطلوبة مما يدفع بالأمة إلى الأمام في مختلف مجالات الحياة.[2]

عزز الباحث الفقرة السابقة بما أظهرته استبانه مكونة من سبعة أسئلة قام بها في جامعة النجاح الوطنية لمعرفة تأثيرات الشبكة الإلكترونية على طلاب وطالبات الجامعة من نواح عدة تتعلق بصلب موضوع الرسالة، حيث أظهرت أن الشبكة الإلكترونية لها تأثيرات مختلفة، وانعكاسات كبيرة، وعميقة، وليست بالهينة على الطلاب والطالبات في الجامعة.

فقد بينت العينة العشوائية التي أخذت من الجامعة، ومكونة من 100 طالب وطالبة أن ما نسبته 96% من الطلاب والطالبات يستخدمون الإنترنت، وأن 36 % منهم يستخدمونه بشكل

---

[1] **دور وسائل الإعلام في المناقشة السياسية بين الأفراد في المشاركة السياسية**
http://www.informaworld.com/smpp/content~content=a713839103~db=all

[2] خلف، سهيل، **حرية الصحافة في عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994الى 2004وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)**"،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005، ص84.

[2] خليل إبراهيم، فاطمة، **التوجه نحو الصحافة الإلكترونية**
http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=76181

[2] خليل إبراهيم، فاطمة، **التوجه نحو الصحافة الإلكترونية**
http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=76181

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متواصل، و47% يستخدمونه بعض الشيء، و13% نادرا، و4% لا يستخدمونه. هذه النتائج في السؤال الأول تشير إلى أن الشبكة الإلكترونية أصبحت جزءا مهما وحيويا في الحياة اليومية بمختلف مجالاتها لدى الطلبة سواء داخل الجامعة أو خارجها، ولا يمكن تخطيها أو الاستغناء عنها في مجال الحياة الأكاديمية للطلبة، أو غيرها من المجالات المختلفة في الجامعات التي تخرج الأجيال لتقود المجتمع الفلسطيني خاصة بعد التخرج، وبالتالي سعة وقوة تأثير الإنترنت وصحافته الإلكترونية على الأجيال الصاعدة.

أما السؤال الثاني الذي يتمحور حول من يتابعون المواقع والنشرات السياسية من الطلبة، فبين أن 86 % منهم يتابعون المواقع والنشرات السياسية، والتي هي في الغالب تكون عبر الصحافة الإلكترونية للمواقع الحزبية، وان 20% منهم يتابعون المواقع والنشرات السياسية بشكل مستمر، و36 % أجابوا أحيانا، و30% نادرا، و14% لا يتابعون النشرات السياسية. تشير هذه النتيجة إلى أن فئة الطلبة لديها اهتمام كبير بالأمور السياسية، والمواقع التي تبرز ذلك وهي المواقع الحزبية في الغالب، مما يشكل تعبئة كبيرة وتقوية لا يستهان بها للوعي السياسي لديهم، ويمكن إرجاع هذه النسبة الكبيرة من الطلاب الذين يتابعون النشرات السياسية لخصوصية وجود الاحتلال، وما يقتضيه الواقع السياسي الفلسطيني من حراك سياسي يومي ولحظي، والتعبئة السياسية المتواصلة من قبل الفصائل، سواء داخل الجامعة أو خارجها، ومحاولة فهم الأمور السياسية من قبل الطلبة كونهم يدفعون ثمنا لوجود الاحتلال من اعتقالات وحواجز وقتل.....

وأجاب 30% من الطلاب والطالبات في السؤال الثالث أنهم يتابعون المواقع الحزبية، وأن 32% يتابعون المواقع التحليلية، و38% يتابعون البرامج الوثائقية. وهذا يشير إلى أن ثلث الطلبة يهتمون بمعرفة وجهة نظر الأحزاب العاملة على الساحة الفلسطينية حول مختلف المستجدات، وتغذية عقولهم وفكرهم بكل شيء جديد حول ذلك خاصة أن هناك كل يوم ما هو جديد من قبل الأحزاب الفلسطينية بما يخص القضية الفلسطينية. وأنهم يسعون لمعرفة حقائق الأمور عبر متابعتهم للموضوعات التحليلية والوثائقية، وليست السطحية والبساطة في فهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمور لما تحويه القضية الفلسطينية من تعقيدات كثيرة تحتاج للسباحة في أعماقها وليست السطحية. وهذا يقود للقول أن وسيلة الإنترنت أصبحت وسيلة مهمة لدى الطلاب في زيادة معلوماتهم وتعزيز العمق المعرفي لديهم.

كما أوضحت العينة كذلك أن القضية الفلسطينية حصلت على ما نسبته 61% من متابعتهم، وأن 20% من متابعات العينة توجهت نحو القضايا العربية والإسلامية، و6% أبدوا اهتمامهم بقضايا البيئة والمرأة، و13 % اهتموا بقضايا التطور العلمي والتقني، وهم بالأرجح من الكليات العلمية. كان مفاجئا للباحث ضعف الاهتمام من قبل العينة بقضايا المرأة والبيئة. وقد يعزى ذلك إلى الجهل بأهميتها أو للثقافة الشرقية ولأهمية القضية الفلسطينية للجميع كونها خاضعة للاحتلال. وتشير هذه النتائج أيضا إلى تلازم وترابط القضية الفلسطينية مع محيطها العربي والإسلامي فتصويت 20% من العينة، وهم من طلبة فلسطين تحديدا، من أنهم يتابعون القضايا العربية والإسلامية يؤكد عمق الراوبط والهم المشترك مع المحيط العربي والإسلامي وان الشبكة تسهم في ذلك.

وأجاب 96% من العينة في السؤال الخامس أن الشبكة تساهم في بنائهم المعرفي، و46% تساهم بشكل كبير في ذلك، و45 % أجابوا أنها تساهم بعض الشيء، و5% أجابوا قليلا، و4% أجابوا بلا. هذه المعطيات يمكن اعتبارها مؤشرا قويا على أن المعرفة –كونها أحد عوامل التغيير السياسي– لم تعد مقتصرة في وسائل الإعلام الأخرى كالسابق، بل تسيد وتربع الإنترنت عليها جميعا في البناء المعرفي، وسبق من قبله من الوسائل في ذلك، ويؤكد صحة ومتانة فرضية الدراسة العلمية، التي تقول إن الصحافة الإلكترونية ساهمت في تعزيز وتقوية أسس التنمية السياسية الفلسطينية. وتشير أيضا إلى الدور الكبير والمهم الذي تلعبه الشبكة الإلكترونية لما تحويه من كنز معرفي ومعلوماتي في تنمية البناء المعرفي للطلبة مع أن الشبكة عمرها قصير جدا إذا ما قورنت بغيرها من وسائل الاتصال والمعرفة.

وفيما يتعلق بالسؤال السادس فقد أجاب81% من أفراد العينة في السؤال السادس أن حرية الاطلاع في الإنترنت متوفرة أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، حيث أن نسبة 36%

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجابوا أنها متوفرة كثيرا، و45% منهم بعض الشيء، و15% أجابوا قليلا، و4% أجابوا بلا. وهذا يشير إلى الحرية الواسعة التي يتمتع بها الإنترنت، وأن الرقابة تكاد تكون غير موجودة على الشبكة الإلكترونية، مما يعجل في تسارع ورفع سقف الحريات في المجتمع الفلسطيني، ويعجل في عملية التغيير السياسي والتي هي بدورها احد أسس التنمية السياسية في أي مجتمع.

السؤال الأخير والذي هو الأكثر أهمية في الإستبانة أجاب 91% من العينة أن الشبكة رفعت من وعيهم السياسي، ومنهم 46% أجاب أنها رفعته بشكل كبير، و45% بعض الشيء، و5% قليلا، و4% أنها لم تساهم في وعيهم السياسي، وهي نسبة عادية حيث أنه من الممكن أن نجد من لا يعرف أو من لا يريد استخدام الشبكة.

نتائج السؤال السابع الأهم من بين الأسئلة والأخير في الإستبانة تشير إلى مدى أهمية الدور الذي تلعبه الشبكة الإلكترونية، وخاصة الصحافة الإلكترونية كجزء منها في عملية تشكيل ورفع منسوب الوعي السياسي لدى الطلاب ومدى اهتمامهم بالقضايا السياسية الحياتية المحيطة بهم، وهذا ما يؤكد ضرورة زيادة الاهتمام بالشبكة من قبل صناع القرار والسياسيين للتعجيل بزوال الاحتلال. وهو ما يشير أيضا إلى أن الثورة التقنية عبر الإنترنت أصبحت عاملا مهما في عملية التغيير السياسي، لما توفره من علم، ومعرفة سياسية، ووعي سياسي كبير، وعمق معرفي بخفايا الأمور السياسية المختلفة، والقضايا التي تلامس هموم المجتمع الفلسطيني، وبالتالي السير نحو تنمية سياسية شاملة ومتكاملة في مختلف نواحي الحياة الفلسطينية.

بالرجوع إلى فرضية البحث الرئيسية من أن الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ساهمت بتعزيز وتقوية أسس التنمية السياسية الفلسطينية وذلك عبر رفع سقف الحريات. فقد تبين من خلال معطيات ونتائج الإستبانة أن الفرضية صحيحة، حيث عززت الإستبانة الفرضية وعملت على تقويتها بشكل كبير، خاصة السؤال السابع الذي أجاب 91% من العينة أن الشبكة رفعت من وعيهم السياسي والذي هو أحد أسس وأعمدة التنمية السياسية.

ساعدت الصحافة الإلكترونية من خلال تميزها بسرعة نقل المعلومة ونشرها على رفع مستوى الوعي الجماعي الفلسطيني ومنحت الجمهور مجالا واسعا جدا لممارسة حق المعرفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاطلاع الأمر الذي كان محصورا قبل تلك الثورة على الصحف المكتوبة وهو ما أثبتته الإستبانة. تعزيز عملية التغيير السياسي في هذا المجال لعبت الصحافة الإلكترونية دورا كبيرا، حيث أتاحت للجمهور الاطلاع على مختلف الآراء والمشارب السياسية والفكرية والأدبية عبر ما نراه في الكثير من المواقع حيث الآراء المتعارضة والمتناقضة أحيانا منشورة على نفس الصفحة مما عزز مفاهيم التغيير السياسي وقبول الآخر لدى الجمهور الفلسطيني الذي بات أكثر تقبلا لحرية الرأي والتعبير وهي من الأسس الرئيسية لأي عملية تغيير سياسي.

تعيش الصحافة حالة من المواكبة للأطر التقنية وذلك في محاولة لتنميتها وتطويرها لتتجانس مع مطاف التقنيات الحديثة من كافة النواحي الفنية والإخراجية. وهذا ما لمسناه من تطور ملحوظ على الصحافة بشكل كبير. أصبحت الصحافة الإلكترونية تناغم حواسنا وتخاطب أبصارنا وتحرك أقلامنا. وهي وسيلة إعلامية ممتازة ومميزة أتاحت للعالم قراءتها ومتابعتها على نطاق واسع، وأصبحت أكثر اتصالاً بالقارئ لاحتوائها على منابر متعددة وحوار وساحات للتعليقات وإمكانية قراءتها بأي بقعة وأي فترة زمنية. ففعلاً حققت الصحافة الإلكترونية للقارئ وللقائمين عليها ما يتوقون إليه من عملية التغيير السياسي.

يقول أحدهم: "يرتبط الإعلام بالسياسة ارتباطا وثيقا والسياسة لا وجود لها بدون وسائل الإعلام".[1] اهتم الباحثون السياسيون بدراسة أبعاد الوظيفة السياسية للإعلام والاتصال، وذلك سعيا لتحديد موقع الإعلام في إطار النظرية السياسية وعلاقته بالحياة السياسية الداخلية والخارجية سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي. يخدم الإعلام القضية السياسية بشكل واضح، ويؤثر في هذا الاتجاه تأثيرا كبيرا سلبا أو إيجابا، وأصبحت مادة الإعلام السياسي تشكل في محطات الإذاعة المسموعة والصحافة المكتوبة والإلكترونية نسبة متزايدة من موادها البرامجية.

---

[1] **من وسائل الإعلام التي تخلق المجتمع**
http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://hyelog.blogspot.com/2007/01/its-mass-media-that-create-society.html&sa=X&oi=translate&resnum=10&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%2Bpolitical%26hl%3Dar%26sa%3DG

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتزايد أهمية الإعلام بتزايد الاهتمام الدولي بالتطور العلمي والتكنولوجي من ناحية، وزيادة الصراع الدولي من ناحية أخرى. بفضل التقدم التكنولوجي الهائل لوسائل الإعلام أصبح الإعلام مركز الاهتمام الأول خاصة الصحافة الإلكترونية كونها من الصعب حجبها أو منعها عن المواطنين وفي شتى المجالات السياسية والعسكرية أو الاجتماعية والثقافية أو الإنمائية. لهذا أصبح التخطيط الإعلامي مطلبا حتميا ليؤدي دوره الإيجابي والفاعل داخليا وخارجيا وأكد عليه الباحثون في هذا الميدان.[1] سرعة انتشار وصول المعلومات إلى اكبر شريحة من المجتمع سواء المحلي أو الدولي وبأقل تكاليف يلعب دورا في تعزيز الديمقراطية في ذلك المجتمع، فالصحافة الإلكترونية لا تقتصر على شريحة معينة بغض النظر عن اللون والجنس والجنسية والحزب السياسي والديني والفقير والغني والمسئول والمواطن، سواء بالقراءة أو المشاركة أو إبداء الرأي، فيقوم الصحفي وبدون رقابة حكومية بطرح مشاكل مجتمعه وسبل حلها وأراء المواطنين واقتراحاتهم وانتقاداتهم على الحكومة أو الرئاسة، أو أي قطاع خاص، فكون الصحافة الإلكترونية لا يطبق عليها قانون النشر والمطبوعات، فيكون الوعاء الكبير للمجتمع فيعزز دوره في المشاركة في صنع القرار ويعزز مفهوم الديمقراطية. [2]

يزداد تأثير الصحافة الإلكترونية يوما بعد يوم في مختلف المجالات وتأخذ مكان وسائل الإعلام الأخرى بسبب قوتها ولمزاياها المتعددة والمطلوبة في عصر التقدم التقني. فمثلا لا تزال الصحافة الإلكترونية في الولايات المتحدة تؤثر على الصحافة المكتوبة بشكل متزايد وتسببت بتسريح ضعفي العاملين في الصحافة المكتوبة عام 2006 نسبة إلى ما كان عليه الوضع في 2005 من تسريح للعاملين في الصحافة المكتوبة لأن القراء يلجئون إلى شبكة الإنترنت للإطلاع على المعلومات. وجاء في دراسة لمكتب "تشالنجرchallenger " و"غراي Gray" ومقره في نيويورك أن الصحافة الإلكترونية ألغت 17809 وظيفة في العام 2006 من وظائف العاملين في الصحافة المكتوبة أي بارتفاع 88% نسبة إلى العام 2005 حيث تم إلغاء 9453 وظيفة. وأوضح المكتب أن عملية إلغاء الوظائف سوف تتواصل بسبب الصحافة الإلكترونية الأكثر

---

[1] أبو شنب، حسين(1988) **الإعلام الفلسطيني**، عمان:دار الجليل للنشر، ط اولى ص 145.

[2] **الصحافة الإلكترونية مستقبل واعد ومتحف ينتظر الصحافة الورقية**
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=117951

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطورا وطلبا من قبل الجمهور مقارنة بالصحافة المكتوبة، مشيرا إلى أن المسئولين عن الصحافة المكتوبة أعلنوا عن إلغاء ألفي وظيفة لديهم في النصف الأول من العام 2007. [1]

هامش الحرية الكبير الذي تتمتع به الصحافة الإلكترونية تعزز وتغذي النقاشات والطروحات والمجادلات العلمية التي تلاقح الأفكار وتهمش الآراء الخاطئة وتضعها جانبا بشكل سلس وديمقراطي في مختلف الأمور مما يوسع الأفاق التي تطور الفكر عبر ترك ما لا يناسب المجتمعات والشعوب وأخذ ما يناسبها ويساهم في تطويرها من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وهذا بدوره يفجر الطاقات والإبداعات ويحرز تقدما وتطورا في مختلف المجالات خاصة مجال التنمية السياسية. "الصحافة الإلكترونية الفلسطينية تساهم بشكل فعال في عملية إحداث التغيير السياسي كونها لا يمكن السيطرة عليها في منع المعلومة من الوصول للمواطنين وبالتالي العمل من قبل المواطنين للمطالبة بما هو لصالحهم من قبل النظام السياسي وإجباره على إحداث التغيير السياسي المطلوب".[2]

المواطن يشارك كثيرا في صناعة الخبر الذي يتحدث عن مجتمعه وقضايا حياته اليومية، بالإضافة إلى تفاصيل الخبر عن طريق الاتصال بالمؤسسة أو تعديل أو إضافة أو تغيير، فتكون مساحته كبيرة في المشاركة في صنع القرار، وتعزز لديه ولدى مجتمعه مفهوم الديمقراطية، فهنا لا بد من الإشارة بل والتأكيد أن الصحافة الإلكترونية شاركت ومنذ نشأتها بتعزيز الديمقراطية في المجتمعات. أما الاتصالات الفردية عن طريق الإنترنت رغم محدوديتها فتحدّ من سيطرة الدولة على ضمائر الناس وغسل أدمغتهم، ومن الملاحظ عالميا أن نسبة الاشتراك بالإنترنت منخفضة في البلاد الاستبدادية وهي تحت مراقبة مشددة، فيما تتزايد نسبة الاشتراك في الإنترنت في الدول المتحررة "نسبيا".

أبرز ميزة للصحافة الإلكترونية أنها تمكنت من كسر رقابة وجبروت أية سلطة واستطاعت تجاوز ملاحقات أجهزة الدولة بما توفر لها من تقنيات الثورة التكنولوجية، وفي هذا

---

[1] موقع فلسطينيو 48(2007) **الصحافة الإلكترونية تذبح الصحافة الورقية** http://www.pls48.net/default.php?sid=17543

[2] **مقابلة مع فادي أبو سعدي مدير شبكة فلسطين الاخبارية بتاريخ 2007\12\12.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياق أصبح هناك قنوات مفتوحة لطرح كل القضايا الشائكة. وعلى قاعدة أن لا ديمقراطية دون فتح الطريق أمام المعلومات والأخبار والتحليل والرأي، فإن الصحافة الإلكترونية أفضل ما يوفر المعلومات المجتمعية على مدار الساعة، ويفتح المجال واسعا للقارئ من أجل التعقيب عليها الأمر الذي يخلق جدلا حول المعلومة الإعلامية المثارة مما يرفع البناء المعرفي والوعي السياسي وهو ما أشارت له الإستبانة السابقة كون 91% بينوا أن الإنترنت ساهم في رفع درجة وعيهم السياسي.

تلعب الصحافة الإلكترونية في المجتمع أدوارا مهمة وبارزة تظهر بشكل واضح وجلي من خلال مراقبة أنواع السلطات الثلاث عبر نقدها وتوجيهها وتأييدها في القرارات الصائبة والصحية وصناعة رأي عام داعم أو ناقد لها، وهذا الدور تلعبه الصحافة بمختلف أنواعها وأشكالها. وكون الصحافة الإلكترونية ملتقى حر للأقلام عبر هامش الحرية الواسع الذي تتيحه بشكل يفوق بقية وسائل الإعلام الأخرى، وساحة لتفجير الطاقات وإبرازها وتطويرها بما يساهم بتقوية السلطة القائمة عبر معرفة اتجاهات مواطنيها ورغباتهم، والتي يسعى النظام السياسي الحكيم إلى عدم تجاوزها خشية حدوث اضطرابات في المجتمع أو مشاكل لا يمكن للنظام الحاكم السيطرة عليها في حالة عدم تحقيقها. وأخيرا من خلال تحريك المواطنين والمفكرين ورفع درجة الوعي لديهم لإحداث تغييرات مهمة وحساسة في المجتمع عبر هامش الحرية الواسع الذي تتمتع به بشكل غير مسبوق والذي يضغط بدوره على صناع القرار نحو التغيير المطلوب نتيجة لما يظهر من خلال الصحافة الإلكترونية.

تبادلية العلاقة بين الصحافة الإلكترونية والتغيير السياسي

تحت دعاوى مكافحة الإرهاب، ومنع الإباحية، وحفظ الهوية، وضمان الاستقرار العام تغلق السلطات الأمنية في عالمنا العربي المئات من المواقع الإلكترونية خاصة الصحفية منها، وتُغيّب في السجون العشرات من المدونين العرب الذين فرُّوا بأفكارهم ومعتقداتهم إلى عالم الإنترنت الواسع، في محاولة لطلب اللجوء الإلكتروني. فيدُ الأمن لم تترك الشعوب تسعد بهذه الحرية، بل تضيق عليهم في الفضاء الإلكتروني عبر التلصص والمطاردة وإغلاق المواقع،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واقتيادهم للسجون أيضًا، بدون إجراءات قانونية في كثير من الأحيان، وفي ظل غياب تشريعات محددة تختص بعقوبات النشر الإلكتروني.[1]

في الضفة الغربية وقطاع غزة لا تستطيع السلطة الوطنية الفلسطينية أو الحكومة الفلسطينية إغلاق المواقع الصحفية الإلكترونية كما يحصل في الدول العربية، حيث يرجع ذلك لتحكم دولة الاحتلال في تزويد خدمة الإنترنت للضفة الغربية وقطاع غزة وبالتالي تقليص هامش التضييق على الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، وهذا بدوره يعطي الصحافة الإلكترونية الفلسطينية دورا أكبر في عملية التغيير السياسي مقارنة بالدول العربية.

يتضح للمراقبين يوما بعد يوم أن شاشات الإنترنت وبما تحويه من صحافة إلكترونية أصبحت ميدانًا جديدًا للاشتباك بين الحكومات والمتعطشين للحرية، وأن ثمة خصومة واضحة بين هذه الحكومات والإنترنت. ومع هذا يبقى الإنترنت خصمًا عنيدًا صعب المنال، فكلما أغلقت السلطات موقعًا أو حجبته ظهر العشرات غيره. هذا ما يؤكده التقرير الثاني للشبكة العربية لحقوق الإنسان، وعنوانه "خصمٌ عنيد: الإنترنت والحكومات العربية"، والذي تناولته بالنقاش والعرض لجنة الشئون العربية والمتابعة بنقابة الصحافيين المصرية.[2]

تناول التقرير– في رصدٍ تفصيلي– أوضاع الإنترنت في 18 دولة عربية وكيفية تعامل السلطات مع مستخدميه، والذين بلغوا في نهايات عام 2006 الحالي حوالي 26 مليون مستخدم. أكد إيهاب الزلاقي – الصحفي بجريدة الدستور المصرية والباحث الرئيسي في التقرير– أن العالم العربي يسير في اتجاه تقييد الإنترنت، وأنه لا توجد حرية كاملة أو حقيقية بالنسبة للمستخدمين، وإنما تتفاوت مساحة الحرية من دولة عربية لأخرى ومن فترة زمنية لأخرى.

وأضاف: "كانت الحكومات العربية تدعم وتنشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات – ومنها الإنترنت– بصفتها وسيلةً لتحسين صورتها أمام العالم، وكمحاولة لجذب الاستثمارات

---

[1] الرفاعي، فاطمة، **الأنظمة والإنترنت.. لعبة القط والفأر**
http://www.islamonline.net/arabic/arts/CulturalAreas/2006/12/05.shtml

[2] الرفاعي، فاطمة، **الأنظمة والإنترنت.. لعبة القط والفأر**، المصدر السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأجنبية، إلا أن هذا الوضع قد انقلب بعد انتشار الإنترنت والاستخدام المكثف له من قبل الناشطين في مجالات السياسة وحقوق الإنسان، وغيرها في الدعوة للإصلاح والتغيير الاجتماعي والسياسي".

جاءت السعودية على رأس الدول العربية الأشد عداءً للإنترنت، فالقرار الوزاري رقم 163، الصادر في 1997،الذي نصّ على دخول خدمة الإنترنت، عهد إلى "مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية" بمهمة إدخال خدمة الإنترنت، وهو نفسه الذي نص على حجب المواقع التي تنافي الدين الحنيف والأنظمة الوطنية، كما نص على تشكيل "لجنة أمنية دائمة للإنترنت" برئاسة وزارة الداخلية تختص بتحديد المواقع المراد حجبها، في حين تقوم مدينة الملك عبد العزيز بتنفيذ طلبات الحجب. ثم انتقلت هذه المهمة إلى هيئة تنظيم الاتصالات في بداية عام 2001. لم تحاول السلطات السعودية إخفاء رقابتها للإنترنت، بل إن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية أعلنت عن إغلاق مئات المواقع بحلول آب 2006. [1]

ما زالت السجون السورية تحتضن عددًا من المواطنين بتهم تتعلق بالنشر الإلكتروني، منهم الكاتب الصحفي "محمد غانم" محرر موقع **سوريُّون**. ورغم استضافة تونس للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في الفترة من 16–18 تشرين ثاني 2005، فإن تونس ما زالت تصنَف ضمن أكثر الدول العربية عداوة للإنترنت. ولعل أحدث صور الحجب في تونس هي حجب موقع **المصريون**، وهو موقع إخباري مصري حجبته السلطات نهائيًّا عن المتصفحين في تونس، بدءًا من 2006/7/15، بعد ثلاثة أيام من نشر الموقع تقريرًا حول اكتشاف الإنتربول ليخت فرنسي مسروق في ميناء تونس لدى صهر الرئيس زين العابدين بن علي.

كان أمرا عاديا في ظل مناخ التقييد للإنترنت في تونس أن ترحب باقتراح تقدم به وزير الداخلية المصري– أثناء استضافة تونس لمؤتمر وزراء الخارجية العرب– يهدف إلى خلق جماعة ضغط من الحكومات العربية لإغلاق مواقع الإنترنت التي تدعم الإرهاب، وتثير

[1] الرفاعي، فاطمة، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكراهية دون أن يقدم تعريفًا محددًا لماهية الإرهاب. وهو ما يفتح الباب واسعًا لمصادرة حرية التعبير عبر الإنترنت.

من أشهر المواقع التي شهدت عملية حجب في مصر موقع **إخوان أون لاين** وهو الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين، إلا أنه بعد حجب الموقع تمكن الإخوان من إنشاء أكثر من 18 موقعًا يعبر عنهم، وهو ما اضطر السلطات لفك الحجب عن الموقع الرئيسي. كما تطرق التقرير بالتفصيل إلى أوضاع الإنترنت في الإمارات والبحرين والجزائر والسودان وعمان وقطر والكويت ولبنان وليبيا والمغرب، وهي أوضاع في مجملها تتلخص في أحكام السيطرة على الإنترنت ومحاولة تقييده بالحجب أحيانًا، وبالاعتقال والسجن للناشطين أحيانًا أخرى.[1]

يلاحظ من خلال ما سبق أن العلاقة ما بين الصحافة الإلكترونية والأنظمة السياسية غير الديمقراطية هي علاقة متوترة، فكلما قويت وكثرت المواقع الصحفية على الإنترنت زاد قمع واضطهاد القائمين عليها وإغلاقها أو التشويش عليها، وتضايقت الأنظمة وأبدت عدم رضاها عن هذه المواقع الإلكترونية خوفا من تحريك الجماهير على عملية التغيير التي تطال تغيير الأنظمة السياسية الجامدة التي لا تسير في مصلحة الشعوب والمجتمعات وتطويرها أو النهوض بها.

تكون العلاقة في المجتمعات الديمقراطية ما بين الصحافة والصحافة الإلكترونية علاقة تبادلية وطرديه، فكلما زادت الحريات زادت المواقع الإلكترونية التي تعمل على تشكيل رأي عام متراكم تجاه مختلف القضايا المطروحة محليا وخارجيا ودوليا، الأمر الذي يشكل قاعدة انطلاق وقوة دفع كبيرة نحو إحداث تغيير سياسي في الواقع المباشر لان التنمية والتغيير لا تحدث إلا بعد توفر قاعدة بيانات وآراء ومعلومات ظاهرة وخفية وهذا ما يمكن للصحافة الإلكترونية تحقيقه للجماهير في جو من الحرية والأمان.

من خلال الصحافة الإلكترونية، يستطيع الصحفي أن يصل بسهولة ويسر إلى قطاعات واسعة في الشعوب والمجتمعات نتيجة لصعوبة مراقبة الإنترنت من قبل الأنظمة السياسية،

[1] الرفاعي، فاطمة، مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي سرعة التأثير في وعي وإدراك الجماهير والتي سرعان ما تتحرك لإحداث التغيير السياسي المطلوب. استطاع صحفي هندي وعبر الصحافة المكتوبة إسقاط حكومة ولايته وعمل على تغييرها قبل فترة وجيزة. [1] يرى هاني المصري أن الصحافة العالمية عملت على تغيير حكومات ورؤساء مشيرا إلى أن الصحافة الفلسطينية لم تصل إلى هذا الحد لكنها تلعب أدوارا لا بأس بها.[2] فإذا كانت الصحافة المكتوبة فعلت هذا فكيف بالصحافة الإلكترونية والتي هي أوسع وأكثر انتشارا وأقوى تأثيرا؟ هذا يقود للقول إن الصحافة لم تعد السلطة الرابعة كما يرى الكثير من الكتاب والمحللين وغيرهم بل أصبحت سلطة أولى تغير حكومات وأنظمة.

تعتبر الصحافة الإلكترونية في العصر الحالي منبرا حرا للأقلام المقموعة من قبل الأنظمة السياسية في العالم وخاصة في الوطن العربي وذلك من خلال وضع الأسماء المستعارة أو الكتابة من خارج الوطن عبر المواقع الكثيرة في شبكة الإنترنت. هذا يعني أن عملية التغيير والتنمية السياسية أصبحت أسرع وأسهل من السابق لصعوبة قمع وحبس القائمين على المواقع أو الكتاب في عصر الإنترنت.

أصبحت الصحافة الإلكترونية اليوم واحدة من أهم الوسائل الرئيسية التي تقود الحركات الفكرية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم في الآونة الأخيرة ولم تنج زاوية في العالم مهما كان حجمها أو موقعها من هذا الحراك وتأثيراته على أفكارهم وقراراتهم إما بشكل سلبي أو ايجابي.

الصحافة الإلكترونية يعول عليها القيام بدور أساسي في بناء الثقافة العامة للمواطن الفلسطيني وكذلك لمختلف شرائح المجتمع، وهي تعمل على تعزيز دور المواطن في الحياة العامة وتساعد المجتمع الفلسطيني في التحول إلى مجتمع جديد وفعال. الصحافة الإلكترونية تؤثر على قيادات الشعب الفلسطيني وتبني ثقافات تلك القيادات وبالتالي توجهاتها التي تنعكس على شكل قرارات تمس كل فرد فلسطيني. وقد أشارت الإستبانة إلى أن 81% من أفراد العينة أقروا بمساهمة الإنترنت ومن بينها الصحافة الإلكترونية في تقوية ورفع درجة بنائهم المعرفي.

---

[1] د. إبراهيم حمامي، **شبكة فلسطين اليوم**
http://www.alhaqaeq.net/defaultch.asp?action=showarticle&secid=7&articleid=59352

[2] http://www.alwatanvoice.com/arabic/news.php?go=show&id=116949

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5-1-2 الصحافة الإلكترونية والتنمية السياسية

يرى الدكتور عبد الستار قاسم أستاذ السياسة بجامعة النجاح الوطنية أن بعض الصحافة الإلكترونية توفر العلم والمعرفة للجماهير عبر ما تنشره على صفحاتها، مما ينعكس على عملية التنمية السياسية بشكل إيجابي، كون العلم والمعرفة هما من الأدوات الرئيسية والمهمة في عملية إحداث التنمية السياسية. وعلى المواقع الصحفية الإلكترونية الفلسطينية أن تواكب التقدم التقني والعملي في هذا المجال حتى لا تبقى خلف التاريخ.[1]وقد دعمت الإستبانة العلمية قول الدكتور قاسم حيث أن نسبة 91% من أفراد العينة قالوا أن الإنترنت ساهم في رفع درجة وعيهم السياسي.

تحدث كارل دوتش Karl Deutsch فيما يخص التنمية السياسية عن شروط اندماج الشعب في النسق السياسي الخاضع لحكم مركزي. وهدا الاندماج لا يمكن تحقيقه إلا في ظل تطور اقتصادي وتكنولوجي تنصهر فيه مختلف مكونات المجتمع، حيث يرى الكاتب بأن مأسسة وتطور التواصل الاجتماعي أساسه التعبئة التي تجعل من الفرد منصهرا في مجموعة اجتماعية وسياسية منسجمة، هذا الانصهار يتم عبر وجود مجتمع مدني يعتمد لهذه الغاية آليات أهمها آلية الإعلام محليا ووطنيا. فالهدف من التعبئة –انطلاقا من هذا المفهوم– إذن هو الانصهار، والهدف من الانصهار هو خلق مجموعات وطنية تشكل أساسا مجتمع الدولة. إذن فالتعبئة والتنمية مرتبطتان، فالتعبئة التي يقوم بها المجتمع المدني – والإعلام كإحدى أهم آلياته– هي ما يؤمن تحديث المجتمعات عبر تنميتها. وهذه التعبئة تتحقق وفق مستويات أربعة: بعد اقتصادي، وآخر سياسي، وثالث ثقافي، ثم البعد الديموغرافي أو السكاني، ونوع الترابط بين هذه المستويات هو الذي يحقق التنمية.[2]

أما بالنسبة للكاتب لوسيان باي Laucien Pay فيلخص مفهوم التنمية السياسية في عشرة نقاط لخصناها بدورنا إلى أربعة وهي:

---

[1] **مقابلة مع الدكتور قاسم بتاريخ 12 \12\2007.**

[2] **د.** الصوفي، مصطفى، **الجماعات المحلية والتنمية السياسية**
http://www.safipress.com/index.php?op=menu&nu=9&p=5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- شرط لازم لتحقيق طفرة أو تنمية اقتصادية إدارية وقانونية.

2- التحديث في اتجاه بناء الديمقراطية وتكريس حرية الإنسان من خلال تعبئة في اتجاهين: تعبئة من أجل مأسسة الدولة وتعبئة من أجل المشاركة الجماهيرية في الحكم .

3- التناوب والتداول السلمي والمنتظم للحكومات حول تدبير دفة الشأن الوطني والمحلي.

4- الإصرار على المواطنة الذي هو من خاصيات الدولة المواطنة. إذن التنمية السياسية هي عملية تغيير مجتمعي مستدامة. فمعايير التطور السياسي مرتبطة بالتحول الاجتماعي الذي يرتبط بدوره بالأنساق السياسية التي تتراوح بين تقليدية وحديثة .[1]

بدأ الاهتمام عالمياً بموضوع التنمية السياسية منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر عن الأمم المتحدة عام 1948، وما تلاه بعد ذلك من صدور العهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. حيث أصبحت التنمية بالمفهوم السياسي والاقتصادي والاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان. وهي بهذا التكامل تتحقق من خلال عملية تشاركية بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، غايتها الأسمى هو الإنسان، وتهدف بالنتيجة إلى قيام تعزيز حكم رشيد تتوفر له الشرعية والقيادات الفاعلة. يمكن القول ابتداءاً بأن مفهوم التنمية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المواطنة، وما تقتضيه من إعمال لحق المشاركة، هذا الحق الذي يعبر عن حقيقة العلاقة بين السلطة والمجتمع، بل ويعتبر أرقى صور هذه العلاقة. [2] "التدفق الحر للمعلومات عبر وسائل الإعلام المختلفة يمكن المواطنين من المشاركة السياسية الفعالة".[3]

---

[1] **د.** الصوفي، مصطفى، **الجماعات المحلية والتنمية السياسية**، المرجع السابق.

[2] عبيدات، أحمد، **سيادة القانون والتنمية السياسية**،-http://www.womengateway.com/arwg/e+library/Studies/PoliticalParticipation/workpaperP.htm

[3] **نهج هيكلي لتنظيم وسائل الإعلام الإلكترونية** http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.accessmylibrary.com/coms2/summary_0286-614082_ITM&sa=X&oi=translate&resnum=3&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%26start%3D10%26hl%3Dar%26sa%3DN

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملية التنشئة والتربية السليمة في مجتمع ما تقود إلى تنمية سياسية وتنمية في مختلف المجالات الأخرى والتي تدفعه وبشكل رتيب وسلس نحو التغيير السياسي. عملية التغيير السياسي يتم فيها ترك بعض الممارسات واستبدالها بممارسات أكثر ملائمة لتطلعات المجتمع. الوضع السياسي الجديد والذي تحدثه عملية التغيير تدفع نحو تطوير وتنمية هذا الوضع والارتقاء به وجعله سلوكا سياسيا ممنهجا ومتوافقا مع تطلعات ورغبات الجماهير، فعمليتا التغيير السياسي والتنمية السياسية متلازمتان ومترابطتان.

أدى انتشار الصحافة الإلكترونية إلى رفع هامش الحريات في المجتمع الفلسطيني وفي كل المجتمعات بشكل عام. هامش الحرية الواسع يؤدي إلى نمو فكري وبناء ثقافي واسع والذي يعتبر قاعدة أساسية لإحداث النمو العام. النمو الفكري والثقافي يركز على بناء القيم الإنسانية لدى الأفراد من أجل تحمل مشاق النهوض والتغيير السياسي لاحقا. الصحافة الإلكترونية تقوم بنقد ومراقبة أداء السلطة السياسية أكثر من وسائل الإعلام الأخرى لصعوبة مراقبتها كما سبق وذكرنا سابقا، ومن هنا تستفيد عملية التنمية السياسية بشكل كبير عبر خوف القائمين عليها من أقلام المفكرين والصحفيين والتي تقوم به أيضا تلك الكتابات من عمليات عصف ذهني حول مختلف فروع التنمية السياسية.

يرى الدكتور عاطف عدوان أن "الحرية الصحفية تعتبر الماء الذي يروي به زرع الحرية والبحار التي تسبح فيها أسماك التنمية السياسية".[1] الصحافة الإلكترونية وسعت البحار وعملت على جعلها محيطات، فهي بالتالي سرعت من عملية التنمية السياسية عبر نشر واسع للحريات وصعوبة وقف تقدمها في عالم أصبح قرية عالمية واحدة. تقوم الصحافة والصحافة الإلكترونية بدور كبير في زيادة المعرفة بين أفراد المجتمع رجالاً ونساءً دون تمييز وتوعيتهم بأبجديات العمل السياسي وبحقوقهم وواجباتهم التي كفلها الدستور ونظمتها التشريعات ذات العلاقة، وتنمية قدراتهم للخروج من دائرة العمل الفردي إلى دائرة العمل الجماعي المنظم، وهو ما عززه قراءة وتحليل نتائج الإستبانة السابقة.

---

[1] خلف، سهيل، **حرية الصحافة في عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994الى 2004وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)**"،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005، ص 99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنمية السياسية الناجحة وفق مختلف المعايير هي التي تعبر عن المضـــامين الحقيقيـــة للنظام الديمقراطي بكل مكوناته، حيث تعطي مضموناً حقيقياً للانتخابات، وتتعامل مع التعدديـــة الفكرية والسياسية انطلاقاً من حق المواطنة، وتفتح المجال واسعاً وبجدية وإيمان أمـــام القـــوى السياسية والاجتماعية لتشارك فعلاً وعن قناعة ورضا في بناء المؤسسات الديمقراطية المختلفـــة للدولة، وتضطلع بدورها في التنمية. التنمية السياسية بهذه الأبعاد والمضـــامين تنمـــو وتتعـــزز قواعدها في ظل مجتمع موحد تسود فيه ثقافة الحوار والتسامح والاعتـــراف بـــالآخر واحتـــرام التعدد، وهي ما تقوم به بشكل كبير وسائل الإعلام المختلفة من بينها الصحافة الإلكترونية. [1]

كما أن التنمية السياسية القابلة للحياة والتطور تحتاج إلى تربية وطنية تعلى قيم العدالـــة والمساواة واحترام حقوق الإنسان، تربية وطنية ترفض العنف والشمولية والتســـلط والإلغـــاء، متحررة من شوائب التعصب بكل أشكاله. وهي أيضاً تتطلب ثقافة سياسية واعية لدى الســـلطة والمعارضة على حد سواء، وهذا ما تعمل عليه الصحافة بشكل عام والصحافة الإلكترونية بشكل خاص عبر نشر قيم الوطنية والانتماء.

يرى الكاتب فادي أبو سعدي مدير موقـــع **شـــبكة فلســـطين الإخباريـــة** أن الصـــحافة الإلكترونية الفلسطينية لعبت دورا سلبيا كبيرا في عملية التنمية السياسية خلال الأحداث المؤسفة التي جرت على الساحة الفلسطينية خصوصا في قطاع غزة من خلال ما ينشر فيهـــا ومـــا زال حتى كتابة هذه الرسالة الجامعية من قبل الحزبين الكبيرين، حيث تنشر المواقع الصحفية التابعة لهما مواد صحفية تعمق الانقسام السياسي وتساهم في سوء عملية التنمية السياســـية. مـــع ذلـــك يضيف أبو سعدي أن هناك مواقع صحفية محايدة حافظت على النسيج الاجتمـــاعي الفلســـطيني وعلى الوحدة الفلسطينية وعملية التنمية السياسية وذلك عبر حياديتها وعدم خوضها فـــي نشـــر المواد الحزبية بشأن الأحداث المؤسفة كموقع **شبكة فلسطين الإخبارية.**[2]

---

[1] عبيدات، أحمد، **سيادة القانون والتنمية السياسية**، مصدر سبق ذكره.

[2] **مقابلة مع الصحفي فادي أبو سعدي بتاريخ 12\12\2007.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5-1-3 الصحافة الإلكترونية وعملية التأثير في تشكيل الرأي العام

تعد علاقة الصحافة – بمختلف أنواعها– بالرأي العام من العلاقات الصميمة التي تترجم مدى الترابط الجدلي والتفاعل بينهما. مراكز الاستطلاع والتي تنشر نتائجها عبر الصحافة تلعب دورا مهما في تشكيل الرأي العام وللتدليل على ذلك الدكتورة سمر الشنار رئيسة قسم الصحافة بجامعة النجاح الوطنية تقول: "ويبقى علينا الآن قبل غد البدء في إعادة بناء مراكز استطلاع الرأي العام، وإعادة هيكلتها ومراجعة وتقييم فلسفة ومنهجية عملها منعاً للتضليل الإعلامي الذي يمكن أن يقود إلى اتخاذ قرارات ووضع استراتيجيات خاطئة تجلعنا في مهب الريح على الدوام".[1] يأتي دور الصحافة في تزويد الشعب بالحقائق والمعلومات لتكوين رأي عام ضاغط وفاعل. هذا لا يعني أن تكون العلاقة بين الحكومة والصحافة عدائية، بل يجب أن تكون استقلالية مما يعزز القول أن الصحافة أصبحت سلطة أولى كما سبق وذكرنا، وهذا ما يدعمه هاني المصري الذي عمل لفترة 10 سنوات في وزارة الإعلام الفلسطينية مديرا عاما للمطبوعات والنشر، حيث أشار إلى انه "في ظل ثورة المعلومات والإنترنت فان الصحافة لم تعد هي السلطة الرابعة وإنما باتت تنافس على لعب دور السلطة الأولى".[2]

إن من تجليات المجتمعات التي يكون فيها الرأي العام فاعل ومؤثر نرى أن الحكومات في هذه البلدان والدول المتقدمة والدول التي تسعى للرقي والنهوض تضع حسابات شديدة لآراء هذا الرأي العام أو ضد ردود الفعل– مع أن عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو Boyar Borduo يرى أن لا وجود للرأي العام – [3] فنرى مثلاً استطلاعات الرأي المستمرة والتي تحصل في المجتمع سواء في الحالات الطبيعية أو عند حصول ممارسة أو تحول سياسي كالانتخابات أو الاستفسار وغيرها. نرى أحياناً أن الرأي العام الفاعل يستطيع أن يسقط وزارة

---

[1] **استطلاعات الرأي العام.. مهمة وطنية وأخلاقية**
http://www.hewaraat.com/forum/showthread.php?t=870

[2] http://www.alwatanvoice.com/arabic/news.php?go=show&id=116949

[3] **من وسائل الإعلام التي تخلق المجتمع**
http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://hyelog.blogspot.com/2007/01/its-mass-media-that-create-society.html&sa=X&oi=translate&resnum=10&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%2Bpolitical%26hl%3Dar%26sa%3DG

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو استحداث قانون أو تغيير أو التقاء بعض القوانين بل أنه حصل في أحدى الـدول الأوروبيـة التي جرى فيها استفتاء لتوحيد العملة الأوروبية في إطار السوق الأوروبية المشتركة تم رفـض هذا الأمر بتوحيد العملة، وبالتالي لم يقر القرار وبتأثير الرأي العام الفاعل والواعي، وبناءً على آراء المجتمع هناك وبفعل رأي عام فاعل استطاع أن يفرض آرائـه وهـذا مـن دلائـل قـوة واتجاهات الرأي العام. فإذاً أن الصلة بين الصحافة والرأي العام صلة وثيقة.

في المجتمعات الحرة والديمقراطية حيث تكون الصحافة والصحافة الإلكترونية منتشـرة وتعمل بكل أريحية يكون التقدم والتطور والمكانة المرموقـه مـن نصـيب تلـك المجتمعـات والشعوب، وفي المجتمعات التي تحجر على ألسنة الناس وتمارس أشكال القمع والمهانـة بحـق مواطنيها وتمنع الصحف من التعبير عما يجول في عقول الناس تكون النتيجة هي تخلف وتردي الأوضاع في تلك المجتمعات والشعوب.

الصحافة الإلكترونية تعمل على بلورة مفاهيم علمية صحيحة لحل كافة المشكلات والتي بدورها تصبح محركا ودافعا للتغيير، والصحافة الإلكترونية في فلسطين من السـهولة متابعتهـا لمجانيتها في المنازل ومقاهي الانترنت ومعرفة الجميع لما تحويه عبر الحديث عما تنشره فـي المجالس وبين الأصدقاء مما يولد شعورا واحدا حول مختلف القضايا والتي بدورها تحفز دعـاة التغيير وتشحذ هممهم في مواجهة صناع القرار.

دعاة التغيير والإصلاح يسبحون بكل سهولة في مجتمع متنور وواعي ومدرك لما يدور حوله ولدية رأي عام حول مختلف القضايا، والسباحة في مجتمع متخلف ومنافق تكون نتيجتهـا في الغالب الفشل إن لم تصل أحيانا إلى حد السجن والقتل. فالصحافة الإلكترونية تعتبر من أهـم عوامل تشكيل الوعي والإدراك وبلورة رأي عام مستنير والذي بدوره يعتبر أحد أهم الوسـائل للتنمية السياسية.

5-1-4 الصحافة الإلكترونية والتنشئة السياسية

تلعب التنشئة السياسية أدواراً رئيسية من نقل الثقافة السياسية عبـر الأجيـال وتكـوين الثقافة السياسية وتغييرها. تتوقف مشاركة الفرد في الحياة السياسية جزئياً علـى كـم ونوعيـة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنبهات السياسية التي يتعرض لها. غير أن مجرد التعرض للمنبه السياسي لا يكفى وحده لدفع الفرد إلى المشاركة السياسية وإنما لا بد أيضا أن يتوفر لديه قدر معقول من الاهتمام السياسي، وهو ما يتوقف على نوعية خبرات تنشئته المبكرة.

التجارب والخبرات التي تحدث في مرحلة الطفولة تلعب دوراً هاماً في تشكيل اتجاهات الأفراد وتوجيه سلوكهم الفعلي فيما بعد، ويستمر تأثير هذه التجارب والخبرات على الأفراد طوال سنوات المراهقة والنضج.

لا تقف التنشئة عند المراحل الأولى من العمر بل إنها تحدث طوال حياة الفرد، لذلك فإنه يمكن القول أن كل ما يتعلمه الفرد، وما يمر به من خبرات وتجارب على مدى عمره من الطفولة وحتى الكهولة، يؤثر بدرجة كبيرة على مدى مشاركته السياسية.

يشير كتاب كثر إلى وظائف التنشئة على النحو التالي:[1]

(1) تعليم اللغة.

(2) تشكيل السلوك الإنساني للفرد.

(3) تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد.

(4) إكساب الفرد ثقافة المجتمع.

(5) الحفاظ على نسق القيم السائد في المجتمع.

(6) تعليم المهارات.

(7) تشكيل شخصية الفرد.

تتنوع وتتعدد الأدوات التي تلعب أدواراً رئيسية في عملية التنشئة. فتحت تأثير الأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق وأدوات الإعلام يكتسب الفرد قيماً ومعايير واتجاهات منها ما هو

[1] **موسوعة الشباب السياسية**، http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/YOUN40.HTM

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اجتماعي له آثاره السياسية، ومنها ما هو سياسي، فتقوم الأحزاب السياسية بدور كبير في عملية التنشئة من خلال غرس قيم ومفاهيم ومعتقدات سياسية معينة لدى الفرد، وذلك بهدف توجيه الأفراد وجهة سياسية معينة تتفق مع توجهات هذه الأحزاب.

تقوم الأحزاب بهذا الدور من خلال ما تقدم من معلومات، وما تمارسه من تأثيرات على الآراء والقيم والاتجاهات السلوكية السياسية للجماهير، مستخدمة في ذلك كل ما تملك من وسائل اتصال بالجماهير سواء كانت هذه الوسائل جماهيرية كالمذياع والتليفزيون والصحف والمجلات والكتيبات والنشرات والصحافة الإلكترونية والتي تتميز بصفات تفوق الوسائل الأخرى، أو وسائل اتصال مباشر كالندوات والمؤتمرات والمحاضرات والاجتماعات والمناقشات والمقابلات التي ينظمها الحزب من أجل الوصول إلى أكبر قطاع ممكن من الجماهير. وتقوم الأحزاب السياسية بدور مزدوج في عملية التنشئة السياسية يتمثل في دعم الثقافة السياسية السائدة، وخلق ثقافة سياسية جديدة.

تؤدى هذه الوسائل من صحف ومجلات وإذاعة وتليفزيون وصحافة إلكترونية دوراً هاماً في عملية التنشئة السياسية. إذ تزود الفرد بالمعلومات السياسية وتشارك في تكوين وترسيخ قيمه السياسية. في المجتمعات المتقدمة تنتشر الوسائل الإعلامية على نطاق واسع وتقوم هذه الوسائل بنقل المعلومات عن قرارات وسياسات النخبة الحاكمة إلى الجماهير، ونقل المعلومات عن مطالب وردود فعل الجماهير إلى النخبة وهذا التدفق المستمر للمعلومات من أعلى إلى أسفل وبالعكس من شأنه العمل على تأكيد قيم الثقافة السياسية السائدة.

عمدت القيادات السياسية في الدول النامية إلى تطوير وسائل الاتصال الجماهيري لتسهم في تشكيل الثقافة السياسية الجديدة غير أنه توجد مجموعة من العوامل كالأمية وتدهور مستويات المعيشة والفقر والمرض وغياب التيار الكهربائي وعزلة القرية التي تحول دون تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الوسائل.

تعمل الصحافة الإلكترونية على نشر وتوطيد الأفكار السياسية على مختلف أنواعها ومشاربها، فما ينشر على المواقع الإلكترونية عبر الانترنت يتم طباعته وتعليقه في الجامعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمساجد والمؤسسات المختلفة، هذا كله يساهم في عملية ترسيخ الأفكار لدى الأفراد والنخب الحاكمة من خلال الإطلاع عليها، وبالتالي يعمل على بناء تنشئه سياسية تكون عقلانية وعلميه كلما جرى تلاقح الأفكار ومناقشتها من قبل المجتمع من القمة حتى القاعدة.

في الحالة الفلسطينية لعبت الصحافة الإلكترونية دورا كبيرا في عملية التنشئة السياسية لكلا الحزبين الكبيرين حماس وفتح، هامش الحرية الكبير للصحافة الإلكترونية لعب دورا مميزا لكلا الفصيلين في تنشئه سياسية حزبية مقاومة للاحتلال. إلا أنها لعبت دورا سلبيا في عملية الاستقطاب السياسي الحاد في عملية المناكفات الحزبية لكلا الفصيلين، وأخفقت في لعب دور التقريب في عملية بناء التنشئة السياسية المشتركة لكلا الحزبين بسبب الهاهش الكبير لحرية الصحافة الإلكترونية والذي استغل بشكل سلبي في الصراعات الحزبية.

الصحافة الإلكترونية هي أداة من أدوات التوعية السياسية في المجتمعات الراقية والمتحضرة، وتزرع في النشء تنشئة سياسية عمادها الانطلاق والتحرر من القيود وعدم الاستسلام للتخلف والجهل والسكون.

لا يمكن تصور بعض مظاهر النهوض الحضاري بدون فهم دور الصحافة والصحافة الإلكترونية، وفوق هذا وذاك ومما تسطره من مقالات وما تنشره من آراء وأفكار، نستطيع تلمس آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلبيات واقعهم الاجتماعي والسياسي والثقافي. وأية مراجعة لتاريخ الصحافة وتطورها عبر العصور، تكشف لنا أن على صفحاتها عكست كل تيارات المجتمع واتجاهاته السياسية والاجتماعية والثقافية، ومن هنا جاء القول المعروف: إن الصحافة هي مرآة المجتمع.

كان الرواد الأوائل للصحافة في الوطن العربي ومنهم احمد لطفي السيد (1872 ــ1963) يرون أن من أهداف الصحافة الرئيسية:"إرشاد الأمة.. إلى أسباب الرقي الصحيح والحض على الأخذ بها، وإخلاص النصح للحكومة والأمة بتبيين ما هو خير وأولى".[1] وإذا

[1] د. العلاف، إبراهيم خليل، **الصحافة الالكترونية ودورها في إقامة المجتمع الديموقراطي**
http://www.kululiraq.com/modules.php?name=News&file=article&sid=28673

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت الصحافة الورقية قد قامت بمثل تلك الأدوار فإن الصحافة الإلكترونية مطالبة اليوم خاصة في الشأن الفلسطيني بما هو أكثر من ذلك. في ضوء الثورة المعلوماتية التي شهدها العالم قبل سنوات قليلة، وما توفره الشبكة العالمية الإنترنيت من خدمة إعلامية ومعرفية عن طريق الصحافة الإلكترونية.

أدرك المسئولون عن الصحافة التقليدية (الورقية) حجم التحدي الذي يواجهونه في مجال الزخم الإعلامي، فالصحف العالمية والعربية الرئيسية، وحتى غير الرئيسية، أصبح لها مواقع ثابتة على الإنترنيت. وصار بمقدور كل إنسان وفي أي مكان وفي أي لحظة الدخول إلى مواقعها وقراءتها والاستفادة منها، ولم يعد المواطن ينتظر (24) ساعة أو (12) ساعة ليقرأ في الصباح أو المساء جريدته المفضلة، بل صار بإمكانه أن يفتح جهازه (الكومبيوتر)، في البيت أو الدائرة أو المقهى ليقرأ الصحيفة التي يحبها بأساليب مختلفة وعبر طريقة معروفة للقارئ.

أكد كثير من قادة الإعلام ورؤساء تحرير الصحف المعروفة أن عليهم أن يهتموا بشكل ومضمون صحفهم لكي يواكبوا التطور ألمعلوماتي، وان يحرصوا على تطوير مواقع صحفهم لكي تنال إعجاب القراء ولكي تنافس غيرها في الصحف، إن كان ذلك على صعيد الخبر، أو على صعيد الرأي أو المعلومة أو ما شابه ذلك. ومن هنا، فقد بات من واجب الصحفيين والإعلاميين عموما أن يطوروا أنفسهم، وان يتعلموا استخدام الكومبيوتر، والاستفادة من الإنترنيت في اقتناص ما يريدونه من أخبار ومعلومات، فقد أصبحت الصحافة الإلكترونية تتوسع وتسارع من مشاركة قرائها وتعمل على تنشئتهم وتعبئتهم وفق ما يطرح فيها من قبل القائمين عليها وهي بذلك تقوم مقام الصحافة الورقية وأكثر من ذلك.

أصبح من الضروري أن نرى صحفيين متخصصين، فليس من المعقول أن يكتب صحفي اليوم في كل شيء وعن أي شيء، فلا بد من التخصص. لذلك بدأنا اليوم نسمع صيحات تدعو إلى سن قانون إعلام عصري يأخذ بنظر الاعتبار، كل نواقص القوانين المسماة في بعض البلدان (قوانين المطبوعات)، وأن يعالج القانون قضايا الصحافة الإلكترونية والإعلام المسموع المرئي. والأمر اليوم لم يعد مقتصراً على الصحف التقليدية، فلقد أصبح لها مواقع إلكترونية كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكرنا آنفا. الأمر اليوم أصبح يتعلق بصدور صحف ومجلات إلكترونية. حتى الآن لا يزال مصطلح (الصحافة الإلكترونية) الذي ينشر على شبكة الإنترنيت مستعصياً عن التعريف فالحضور العربي لا يزال شحيحا.

الصحافة الإلكترونية أخذت تشق طريقها، خاصة أنها سريعة التأثير. وقد أضحت ضمن اهتمامات القارئ اليومية، فهي مصدر من مصادر الأخبار، ومرجع لكل باحث عن معلومة وفي جميع دروب العلم والمعرفة، والأهم من ذلك كله أنها أصبحت قادرة على تهيئة الأرضية المناسبة في العالم العربي للقيام بالإصلاحات والتمهيد لإقامة المجتمع الديموقراطي عبر التغيير السياسي والتنمية السياسية.

لا يعني مما سبق أن الصحافة الإلكترونية لا توجد أمامها معوقات في العمل الصحفي والتي تؤثر بدورها على عملية التغير السياسي والتي نذكر أهمها:

1- ندرة وجود مواقع صحفية إلكترونية خارجه عن سيطرة الحزبين الكبيرين في الضفة والقطاع مما يعكس حالة التجاذب السياسي الكبير في الساحة الفلسطينية.

2- لا توجد رؤى إستراتيجية أو دور منظم للصحافة الإلكترونية تجاه الإصلاح وقضايا التغيير السياسي والتنمية السياسية الفلسطينية والتي قد يتذرع بعدم وجودها لوجود الاحتلال وأولوية مقاومته.

3- الضغط الممارس من قبل السلطة الوطنية من خلال التضييق على مراسلي المواقع الصحفية الإلكترونية والذي من السهولة معرفتهم من خلال تتبع المواقع وما ينشر فيها من مواد صحفية.[1]

4- غياب العمل المؤسسي المنظم للصحافة الإلكترونية وهو ما يضعف دورها ويساهم في إعاقة رسالتها وانتشارها.

---

[1] خلف، سهيل، **حرية الصحافة قي عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994الى 2004وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)**"،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005، ص84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- عدم وجود التشريعات أو القوانين التي تحمي الصحفي الإلكتروني الفلسطيني وتدعم حقوق الملكية الفكرية.

6- عدم تحصين العاملين في الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من المضامين المنشورة على المواقع الإلكترونية خاصة الكتابات التي تمس الحياة الشخصية للافراد.

7- عدم وجود ميثاق شرف صحفي فلسطيني لتوضيح مبادئ وأخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية ووضع ضوابط للإلتزام بها.

تعزز الصحافة الإلكترونية من عملية مشاركة المواطنين في صنع القرار السياسي وغيره من القرارات من خلال نشر حرية الرأي والتعبير والتنظيم في مناخ من الحرية والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر. الديمقراطية هي الإطار الذي تتعزز في ظله شرعية الحكم، وهي الحاضنة الطبيعية التي تعيش التنمية السياسية وتزدهر في كنفها. الالتزام بمبدأ تداول السلطة بطريقة سلمية، يعتبر حجر الأساس الذي تقوم عليه التنمية السياسية.

عملية تعدد الآراء وتداول الأفكار وتلاقحها ينمي هواجس التغيير لدى المفكرين والأفراد ويسرع من حراكهم، فالأفراد الغير فاعلين في المجتمع سابقا أصبحوا فاعلين في ظل الصحافة الإلكترونية التي تحوي الصوت والصورة والكتابة ومختلف التقنيات ألحديثه التي تعمل على تفعيلهم من خلال سهولة الوصول والتواصل معهم وتشكيل رأي عام بناء حول مختلف القضايا.

الصحافة الإلكترونية ومنذ نشأتها تقوم بدور متميز في تيقظ الأفكار والتنشئة السياسية وتنمية الوعي السياسي والفكري، وتوسيع قاعدة المثقفين، هذا فضلا عن مشاركتها الفاعلة في تكوين رأي عام. والصحافة الإلكترونية أضحت وسيلة مهمة من وسائل الشعب للتعبير عن مطامحه واهتماماته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

الخلاصة والنتائج والتوصيات

يعتني هذا الفصل الأخير في الدراسة البحثية بأهم النتائج التي خرجت فيها الدراسة، ومن ثم يعرج على أهم التوصيات التي يأمل الباحث العمل بها من قبل المعنيين والمسئولين وصناع القرار.

6-1 الخلاصة والنتائج

مرت الصحافة وتطورت حتى وصلت الصحافة الإلكترونية في الوقت الحالي بخمسة مراحل وهي كالتالي:

1- ظهور الصحافة المطبوعة باستخدام الوسائل الميكانيكية التقليدية، وبخاصة طباعة الأوفسيت، وقد كانت سائدة إلى ما قبل نحو خمسين عاماً.

2- بعد ظهور الصحافة المطبوعة ظهرت الصحافة الإذاعية والتلفزيونية التي اعتمدت الصوت والصورة في تقديم الأخبار والتقارير والتحقيقات، وتدخل ضمنها شرائط الصوت المسجل (الكاسيت) والفيديو، وقد شكلت منافساً شديداً للصحافة المطبوعة.

3- الصحافة المطبوعة على الورق باستخدام تقنيات الحاسوب، وبخاصة في عمليات صف الحروف والتصميم والإخراج، أو ما يسمى عمليات ما قبل الطبع، وتمثل محاولة للاندماج ضمن الفضاء الإلكتروني والاستفادة من معطياته، وملاحقة تطوراته المتسارعة. يجرى إعداد الصحيفة المطبوعة حاليا بشكل إلكتروني ورقمي بالكامل قبل الدفع بها للمطبعة لتعود في صورة ورقية مرة أخرى ليطالعها القراء. طريقة الإعداد هذه كانت وراء ما يطلق عليه الكثير من الأمريكيين الآن الصحافة بمساعدة الحاسوب "الكمبيوتر" أو (Assisted Reporting Computer CAR) بمعنى توظيف الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في القيام بالمهام الصحفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-الصحافة الإلكترونية المتوازية مع الصحافة التقليدية، أي صحافة (إلكترونية وورقية). يعتمد هذا النوع على النشر الرقمي على شبكة الإنترنيت، من خلال المواقع المتنوعة، حيث راحت الصحف والمجلات ودور النشر ومحطات الإذاعة والتلفزيون تتسابق نحو إنشاء المواقع الإلكترونية، إلى جانب استمرار تلك الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية في تقديم خدماتها السابقة.

5-الصحافة الرقمية التي لا يوجد لها نسخة ورقية وتعتمد فقط على النشر الإلكتروني المتكامل والمتفاعل، حيث تقوم على بث رسائل إلكترونية إلى جمهور غير محدد جغرافياً، بيد أنها تميل إلى التخصص في مخاطبة الفئات المتنوعة من الناس.

تعرف الصحافة الإلكترونية بأنها نوع من الاتصال يتم عبر الفضاء الإلكتروني ــ الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى ــ تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة.

نشأت الصحافة الإلكترونية تعبيرا عن الواقع الجديد وسبقت كل القوانين المنظمة للصحافة في العالم كله. شقت الصحافة الإلكترونية لنفسها مجرى جديدا غير مسبوق، وأسست أوضاعا جديدة غير مغطاة قانونيا في أي دولة من الدول. كما أوجدت مهنا جديدة وعلاقات عمل جديدة ورتبت حقوقا جديدة للعاملين في هذا المجال، وفرضت قضايا جديدة على الساحة الإعلامية.

شكل ظهور الصحافة الإلكترونية تهديداً للصحافة المطبوعة التي لم تقف موقف المتفرج، بل دخلت هي الأخرى غمار التجربة وصارت لها مواقع إلكترونية، بحيث أصبحت أغلب صحف العالم تصل إلى قرائها، ليس فقط عن طريق أكشاك البيع، بل عن طريق الشبكة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإلكترونية "الإنترنت" أيضا خاصة للقراء الذين لا يستطيعون قراءة جرائد معينة، نظرا لتعذر وصولها إليهم لأسباب عدة.

بدأ ظهور الصحف الإلكترونية على الإنترنت في أيار 1992، حيث صدرت **شيكاغو أون لاين** كأول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أون لاين. عرفت الضفة الغربية وقطاع غزة الصحافة الإلكترونية مبكراً إذا قورنت بعدد من الدول العربية. كان من أبرز المؤسسات الإعلامية السباقة في هذا المجال هي مؤسسة "الأيام للمطبوعات والنشر"، ومقرها في مدينة رام الله، والتي تصدر عنها جريدة **الأيام** اليومية الفلسطينية، إذ يقول القائمون عليها بوجودها على الإنترنت منذ شهر تشرين أول 1995، إلا أن سجلها لدى شركة "نت ويرك سليوشن Net Work Solution" يشير إلى أنها بدأت باسمها الحالي في1996/6/8. وقد اعتمدت صحيفة **القدس** الإنترنت عام1997، وتلاها عدد كبير من الصحف اليومية والأسبوعية، ثم تطور الأمر ليشمل محطات الإذاعة والتلفزيون وغيرها من أشكال الخدمات الإعلامية.لكن القفزة النوعية في عدد المواقع الإعلامية الفلسطينية على شبكة الإنترنت جاءت مع بدء انتفاضة الأقصى وما صاحبها من معارك إعلامية بين وجهة النظر الفلسطينية ووجهة النظر الصهيونية.

هناك نوعان من الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على شبكة الإنترنت. الأول يمثل الصحافة الإلكترونية التي تعتمد على وجود نسخ مطبوعة لها، بالتالي فإن مواقعها الإلكترونية تقدم في الأساس محتوى النسخة المطبوعة. والثاني الصحافة الإخبارية الإلكترونية التي لا يوجد لها نسخ مطبوعة، وهي صحف إلكترونية محضة لا علاقة لها بأية صحيفة ورقية وقد نشأت في بيئة الإنترنت أو ما يسمى اليوم بـ (الفضاء التفاعلي Interactive Space)، وهو ما يشكل جزءاً كبيراً من حجم مواقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية الآن.

فرض الواقع الفلسطيني نفسه على برامج المواقع الصحافية الإلكترونية الفلسطينية لتركز بالأساس على جرائم القتل والتدمير والحرب الدموية التي تشنها دولة الاحتلال على الأرض الفلسطينية، وإبراز صور الشهداء والجرحى وبخاصة المدنيين العزل والأطفال والنساء والشيوخ وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصبحت الصحافة الإلكترونية اليوم واحدة من أهم الوسائل الرئيسية التي تقود الحركات الفكرية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم في الآونة الأخيرة ولم تنج زاوية في العالم مهما كان حجمها أو موقعها من هذا الحراك وتأثيراته على أفكارهم وقراراتهم إما بشكل سلبي أو ايجابي. الصحافة الإلكترونية الفلسطينية اليوم واحدة من أهم الوسائل الرئيسية التي تقود الحراك الفلسطيني، ولم تنج زاوية من زوايا العمل الفلسطيني المختلفة مهما كان حجمها أو موقعها من هذا الحراك وتأثيراته على القرارات المختصة بالشأن الفلسطيني.

برغم عدم وجود جهاز الكمبيوتر والاشتراك في خدمة الإنترنت في كل بيت فلسطيني في الضفة الغربية والقطاع، إلا أن الصحافة الإلكترونية باتت ذات تأثير كبير في توجهات وثقافة الفلسطينيين تجاه الأحداث الفلسطينية. فالفئة التي تتابع الأخبار عبر الصحافة الإلكترونية هي فئة النخبة وفئة الشباب والتي سرعان ما تقوم بنشر الأخبار المهمة والحساسة بين أوساط الجمهور لما تتمتع به الصحافة من حرية كبيرة في نشر الأخبار بعيدا عن مقص الرقيب في الصحف أو الإذاعات أو الفضائيات.

منحت الصحافة الإلكترونية فرصة جيدة لأفراد الصفوة الفلسطينية لمتابعة الأحداث في الضفة وغزة فور وقوعها لما تتمتع به من مهنية عالية وسمات مميزة عن بقية وسائل الإعلام التقليدية، وخصوصاً بما يتعلق بالتحديث المتواصل أولا بأول، والسرعة وهامش المساحة الكبيرة، والتفاعلية.

تعتبر الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من المصادر الرئيسة في التأثير على الجمهور سلباً أو إيجاباً من خلال الرسائل الإعلامية التي تبثها، وهي المسئولة بشكل أو بآخر على ما يصل الجمهور من معلومات وحقائق، وما يتبع ذلك من عملية تشكيل للآراء والمواقف سواء كانت هذه الآراء مؤيدة أو معارضة لما يرد في الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة. وبهذا فإن الصحافة الإلكترونية الفلسطينية تعكس الواقع وما فيه من تناقضات وخلافات وتجاذبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اهتمت مختلف حركات وفئات وفعاليات الشعب الفلسطيني بتأسيس مواقع إلكترونية لها على الإنترنت لما في ذلك من فوائد عديدة منها توصيل رسالتها إلى العالم بعكس الصحافة المطبوعة التي لا تصل لجميع دول العالم، وإظهار حقيقة معاناة الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال، ولتحقيق أهداف عديدة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية.

لا توجد أي قوانين فلسطينية تتعلق بالقواعد المنظمة للنشر على الإنترنت والصحافة الإلكترونية، أو قواعد خاصة بتنظيم العمل داخل مقاهي الإنترنت. كما أنه لا توجد أي تقارير حول فرض أي نوع من أنواع الرقابة الرسمية على محتوى الشبكة، أو الأنشطة التي يتم ممارستها عبر الإنترنت، وهذه الحرية التي تتمتع بها شبكة الإنترنت داخل الأراضي الفلسطينية لا علاقة لها بحرية الرأي والتعبير، ولكنها تعود لأسباب تقنية في المقام الأول حيث يصعب مراقبة الشبكة لعدم وجود سلطة كاملة للفلسطينيين عليها، وهذه الحقيقة تبدو أكثر وضوحا عند المقارنة مع أوضاع الإعلام التقليدي داخل الأراضي الفلسطينية.

عملت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على الحد من انتشار الصحافة الورقية الفلسطينية التي تراجعت بشكل ملحوظ جراء التقدم المتسارع للصحافة الإلكترونية. الصحافة الورقية الفلسطينية سارعت إلى مواكبة التقدم التقني وعمل مواقع لها على شبكة الإنترنت إلا أنها ما زالت بحاجة إلى الكثير من العمل للوصول للمستوى المطلوب.

الصحافة الإلكترونية الفلسطينية– برغم عدم وجود تعريف علمي محدد لها – استطاعت أن تواكب الصحافة الإلكترونية العالمية في مختلف المجالات التقنية والفنية، ومع ذلك ما زالت قاصرة في مواكبة كبريات المواقع الصحفية الإلكترونية العالمية. وهي بحاجة إلى تطوير خاصة في مجال المهنية والحيادية والبعد عن الحزبية.

أدى انتشار الصحافة الإلكترونية إلى رفع هامش الحريات في المجتمع الفلسطيني، وتمكنت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من كسر رقابة وجبروت الرقابة الحكومية أو أي رقابة أخرى بما توفر لها من تقنيات الثورة التكنولوجية، وفي هذا السياق أصبح هناك قنوات مفتوحة لطرح كل القضايا الشائكة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ساهمت بنقد ومراقبة أداء السلطة السياسية أكثر من وسائل الإعلام الأخرى لصعوبة مراقبتها مما سرع في عملية التنمية السياسية.

لعبت الصحافة الإلكترونية في الحالة الفلسطينية دورا كبيرا في عملية التنشئة السياسية لكلا الحزبين الكبيرين حماس وفتح، هامش الحرية الكبير للصحافة الإلكترونية لعب دورا مميزا لكلا الفصيلين في تنشئه سياسية حزبية مقاومة للاحتلال. إلا أنها لعبت دورا سلبيا في عملية الاستقطاب السياسي الحاد في عملية المناكفات الحزبية لكلا الفصيلين، وأخفقت في لعب دور التقريب في عملية بناء التنشئة السياسية المشتركة لكلا الحزبين بسبب الهاهش الكبير لحرية الصحافة الإلكترونية والذي استغل بشكل سلبي في الصراعات الحزبية.

حققت جامعة النجاح الوطنية مرتبة متقدمة في قائمة أكثر المواقع شعبية، فقد ذكرت شركة **" أليكسا alexa "** ومقرها ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية والمتخصصة في رصد حركة المواقع الإلكترونية الأكاديمية الأكثر تصفحا، إن الجامعة تحتل المرتبة الثانية في قائمة أكثر المواقع شعبية والتي تمت زيارتها من قبل مستخدمي الإنترنت على مستوى جامعات الشرق الأوسط، مع ملاحظة أن موقع الجامعة يوجد فيه جانب إخباري في نطاق محدود.

الصحافة الإلكترونية الفلسطينية قدمت خدمة كبيرة للقضية الفلسطينية، وساهمت بشكل ايجابي وكبير في فضح وتعرية ممارسات الاحتلال لعالميتها رغم مواصلة الاحتلال مهاجمته للمواقع الصحفية الإلكترونية الفلسطينية ومحاولة تعطيلها، واستطاعت أن تعبر عن الواقع الفلسطيني في هذا الجانب. إلا أنها أخفقت في إبراز نفس الصورة على مستوى العلاقات الداخلية الفلسطينية خاصة بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية والتي جرت في شهر كانون ثاني 25\1\2006.

تتمتع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية بهامش حرية كبير مقارنة بالصحافة الإلكترونية العربية، كون الاحتلال من يتحكم بتزويد خدمة الإنترنت. هامش الحرية الكبير ساهم في تعزيز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملية التنمية السياسية الفلسطينية رغم محاولات الاحتلال تعطيل مختلف مناحي الحياة السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

تراجعت الحريات الصحفية الإلكترونية بفعل الصراع الداخلي الفلسطيني خاصة بعد 14\6\2007، ولعب الرقيب الذاتي وملاحقة الصحفيين الإلكترونيين دورا كبيرا في تراجع الحريات الصحفية والذي بدوره انعكس على عملية التنمية السياسية وعمل على تباطؤها والحد من زخمها وتطورها.

يشكل هامش الحرية الواسع للصحافة الإلكترونية سببا واضحا لنشر الحريات على مختلف مشاربها مما يساهم في صناعة مجتمعات مبنية على التعددية الفكرية، والتي بدورها تنتج قيادات لديها تصورات حول مختلف القضايا، ومواطنين لديهم القدرة على التأثير المباشر على صناع القرار.

ساعدت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من خلال تميزها بسرعة نقل المعلومة ونشرها على رفع مستوى الوعي الجماعي الفلسطيني ومنحت الجمهور مجالا واسعا جدا لممارسة حق المعرفة والاطلاع الأمر الذي كان محصورا قبل تلك الثورة على الصحف المكتوبة. لعبت الصحافة الإلكترونية دورا كبيرا في مجال تعزيز عملية التغيير السياسي حيث أتاحت للجمهور الاطلاع على مختلف الآراء والمشارب السياسية والفكرية والأدبية عبر ما نراه في الكثير من المواقع حيث الآراء المتعارضة والمتناقضة أحيانا منشورة على نفس الصفحة مما عزز مفاهيم التغيير السياسي وقبول الآخر لدى الجمهور الفلسطيني الذي بات أكثر تقبلا لحرية الرأي والتعبير وهي من الأسس الرئيسية لأي عملية تغيير سياسي.

تتزايد أهمية الإعلام بتزايد الاهتمام الدولي بالتطور العلمي والتكنولوجي من ناحية، وزيادة الصراع الدولي من ناحية أخرى. بفضل التقدم التكنولوجي الهائل لوسائل الإعلام أصبح الإعلام مركز الاهتمام الأول خاصة الصحافة الإلكترونية كونها من الصعب حجبها أو منعها عن المواطنين وفي شتى المجالات السياسية والعسكرية أو الاجتماعية والثقافية. المواطن يشارك كثيرا في صناعة الخبر الذي يتحدث عن مجتمعه وقضايا حياته اليومية، بالإضافة إلى تفاصيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخبر عن طريق الاتصال بالمؤسسة أو تعديل أو إضافة أو تغيير، فتكون مساحته كبيرة في المشاركة في صنع القرار، وتعزز لديه ولدى مجتمعه مفهوم الديمقراطية، فهنا لا بد من الإشارة بل والتأكيد أن الصحافة الإلكترونية شاركت ومنذ نشأتها بتعزيز الديمقراطية في المجتمعات.

لعبت الصحافة الإلكترونية الفلسطينية دورا مهما في اهتمامات النخبة السياسية الفلسطينية كونها تشكل مصدر معلومات مؤثر وهام بشكل كبير في اتخاذ القرارات السياسية والتي لا يمكن تجاهلها وعدم التعامل معها.

فرضت المواقع الإلكترونية الفلسطينية من خلال فضحها لممارسات الاحتلال وتعريته أمام العالم معركة جديدة متمثلة بالحرب الإلكترونية على المواقع الصحفية الإخبارية بشكل متبادل مع الاحتلال، بحيث سعى كل طرف لتعطيل الموقع الصحفي الإلكتروني التابع للطرف الآخر والتشويش عليه.

الصحافة الإلكترونية تعمل على بلورة مفاهيم علمية صحيحة لحل كافة المشكلات والتي بدورها تصبح محركا ودافعا للتغيير، والصحافة الإلكترونية في فلسطين من السهولة متابعتها لمجانيتها في المنازل ومقاهي الانترنت ومعرفة الجميع لما تحويه عبر الحديث عما تنشره في المجالس وبين الأصدقاء مما يولد شعورا واحدا حول مختلف القضايا والتي بدورها تحفز دعاة التغيير وتشحذ هممهم في مواجهة صناع القرار.

تعمل الصحافة الإلكترونية على نشر وتوطيد الأفكار السياسية على مختلف أنواعها ومشاربها، فما ينشر على المواقع الإلكترونية عبر الانترنت يتم طباعته وتعليقه في الجامعات والمساجد والمؤسسات المختلفة، هذا كله يساهم في عملية ترسيخ الأفكار لدى الأفراد والنخب الحاكمة من خلال الإطلاع عليها، وبالتالي يعمل على بناء تنشئه سياسية تكون عقلانية وعلميه كلما جرى تلاقح الأفكار ومناقشتها من قبل المجتمع من القمة حتى القاعدة.

الصحافة الإلكترونية الفلسطينية أخذت تشق طريقها، خاصة أنها سريعة التأثير. وقد أضحت ضمن اهتمامات القارئ اليومية، فهي مصدر من مصادر الأخبار، ومرجع لكل باحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن معلومة وفي جميع دروب العلم والمعرفة، والأهم من ذلك كله أنها أصبحت قادرة على تهيئة الأرضية المناسبة في العالم العربي وفلسطين للقيام بالإصلاحات والتمهيد لإقامة المجتمع الديموقراطي عبر التغيير السياسي والتنمية السياسية. هذا يقود للقول إن الصحافة وخاصة الصحافة الإلكترونية لم تعد السلطة الرابعة كما يرى الكثير من الكتاب والمحللين وغيرهم بل أصبحت سلطة أولى تغير حكومات وأنظمة.

6-2 التوصيات

من خلال ما سبق يمكن التوصية بأنه يتحتم على وزارة الإعلام والمؤسسات الإعلامية الأكاديمية والنقابات الصحفية العمل على تحديد المعايير والأسس التي ينبغي من خلالها تحديد السقف المسموح التعامل به في الأزمات الداخلية، وإقرار ميثاق شرف يلتزم به الجميع، لا يضم فقط وسائل الإعلام بل يضم السياسيين الذين عليهم أن يتعهدوا بعدم استخدام الإعلام لتحقيق رغباتهم السياسية.

وكذلك الالتزام بالقوانين والمهنية الصحافية العالية وبمواثيق الشرف الإعلامية والتدريب النوعي المستمر وتنميته بشكل يتناغم مع متطلبات العصر والوضع الفلسطيني وتنظيم المسؤولية الذاتية للإعلام الإلكتروني، والحفاظ على الحرية المسئولة هو الطريق السليم لتعزيز الصحافة الإلكترونية الفلسطينية ووصولها إلى المستوى الرفيع الذي نتطلع إليه والذي يعزز المسيرة الديمقراطية لما فيه مصلحة الوطن والمواطن.

على المعنيين والمسئولين بلورة رؤى إستراتيجية أو دور منظم للصحافة الإلكترونية تجاه الإصلاح وقضايا التغيير السياسي والتنمية السياسية الفلسطينية. وإعداد خطط للعمل المؤسسي المنظم للصحافة الإلكترونية خاصة في ضوء نتائج الإستبانة. ولا بد من سن القوانين وإقرار التشريعات التي تحمي الصحفي الإلكتروني الفلسطيني وتدعم حقوق الملكية الفكرية.

وكذلك يجب تحصين العاملين في الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من المضامين المنشورة على المواقع الإلكترونية خاصة الكتابات التي تمس الحياة الشخصية للإفراد. وضرورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجود ميثاق شرف صحفي فلسطيني لتوضيح مبادئ وأخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية ووضع ضوابط للإلتزام بها.

هناك حاجة لإيجاد آليات تعزز من مهنية الصحافة الإلكترونية الفلسطينية وتطويرها، وفق نظرة عصرية مستنيرة تنسجم مع الواقع الفلسطيني وتدعو إلى بناء إعلام إلكتروني في مناخ من الاستقلالية والحرية المسئولة والمهنية العالية ومتسارعة النمو والتأثير بشكل ينسجم مع خصوصية الواقع الفلسطيني، وهناك حاجة ملحة لتدارس التعامل مع الصحافة الإلكترونية بعناية فائقة بهدف تطويرها وتعزيز مهنيتها بعيدا عن القيود الحزبية وغيرها.

معطيات الإستبانة والتي جرى قراءة نتائجها في الرسالة العلمية تحتم على صناع القرار الفلسطيني وقيادة القوى الفلسطينية المختلفة، أن يعطوا أهمية كبرى وقصوى للشبكة الإلكترونية وخاصة الصحافة الإلكترونية لما فيه صالح المجتمع الفلسطيني، والعمل الجاد على وقف كل ما يسيء للشعب الفلسطيني من خلالها لكي تساهم في بناء مجتمع مدني فعال وبناء بعيدا عن هدر الطاقات بلا طائل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع

الكتب

أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، ط1 (عمان: دار الجليل للنشر 1988م).

أبو عياش، رضوان: **صحافة الوطن المحتل**،القدس، دار العودة 1987، صفحة 18.

احمد، رشتي جيهان، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. (دار الفكر العربي القاهرة).

البردويل، محمد، **الصحافة ونشأتها وتطورها**، ط 1(غزة: مطبعة منصور 1996م) ص 32، ص 33.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. **إحصاءات مسح الكمبيوتر والانترنت والهاتف النقال للعام 2004**. (رام الله–فلسطين، 2005).

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004، **المؤتمر الصحفي حول نتائج مسح الكمبيوتر والانترنت والهاتف النقال**.

حسن عماد مكاوي و د. محمود سليمان علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**.

حسن عماد مكاوي و د. محمود سليمان علم الدين،**تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح – القاهرة – 2000 – ص69–71

حمد بن عروس، محمد، **الأسس الفنية للإذاعتين المسموعة والمرئية**، (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة ليبيا، 1987).

خليل أبو إصبع، صالح, **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة** ,آرام للدراسات والنشر والتوزيع - عمان – 1995.

خليل أبو إصبع، صالح، **الاتصال الجماهيري**. (دار الشرق للنشور والتوزيع..الأردن.1999) ص.13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خليل، محمود، **الصحافة الالكترونية: أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي**، العربي للنشر والتوزيع – القاهرة – 1997.

سليمان، محمد، **الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني**، ط1 (بيسان للصحافة والنشر والتوزيع 1988م) ص124.

سهاد عبد اللطيف وعبد الرحمن أبو عرفة. **التحقيقات الصحفية بالصحافة الفلسطينية المكتوبة**. (القدس: الملتقى الفكري العربي، 2004).

الصويعي،عبد العزيز سعيد.، **فن صناعة الصحافة**. (المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. 1984).

الصويعي،عبد العزيز سعيد، **المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الإيطالي**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،طرابلس،1985.

عارف، محمد،**تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي، 1997.

عبد القادر ياسين: **الصحافة والحياة السياسية في فلسطين** 1907–1948،(نيقوسيا، دار شرق برس).

العقاد، أحمد، **تاريخ الصحافة العربية في فلسطين**، ط1، ج1 (دمشق، مطبعة الوفاء، 1966).

فرانسواتيرو, وبيار البير، **تاريخ الصحافة**، ترجمة: عبد الله نعمان، المنشورات العربية، بيروت، بدون تاريخ نشر.

فهمي، محمد سيد، وهناء حافظ بدوي، **تكنولوجيا الاتصال والخدمة الاجتماعية**، بدون تاريخ.

الفيصل، عبد الأمير، **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، دار الشروق للنشر والتوزيع تاريخ النش 01/12/2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كاكو، ميتشو، **رؤى مستقبلية: كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين**، ترجمة: سعد الدين فرحان – مراجعة: محمد يونس – سلسلة عالم المعرفة – العدد 270.

كيلش، فرانك، **ثورة الانفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟** ترجمة: حسام الدين زكريا، مراجعة: عبد السلام رضوان – عالم المعرفة – العدد 253 – كانون الثاني 2000 ص 368–385.

اللحام، ناصر، (2007) **شهادات حول الإعلام الفلسطيني في ظل حكم حماس**، وكالة معا الإخبارية.

ليتش، كارول، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية: عرض شامل لفنون الصحافة المتخصصة**، منهج تطبيقي – ترجمة: د. عبد الستار جواد – مخطوطة معده للنشر.

محمد حمد، خضر، "**مطالعات في الإعلام**، مكة المكرمة، السعودية، مكتبة الطالب الجامعي طبعة 1987. ص 15

محمود شريف، أسامة, **مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية**،من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، عمان، تشرين اول عام 2000 ص69.

مكاوي، حسن عماد، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**. (الدار المصرية اللبنانية 1993).

مي العبد الله سنو، **الاتصال في عصر المعلومات: الدور والتحديات الجديدة**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ,1999.

ناريمان عواد، **الانتفاضة والإعلام محاور التغطية الإعلامية لانتفاضة الأقصى**. الجزء الثالث. (فلسطين: الرابطة الدولية للقلم– فرع فلسطين).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ياسين، عبد القادر، **الصحافة والحياة السياسية في فلسطين**،(1907-1948)، دار الشرق، ص 16- 19.

يهوشع، يعقوب، **تاريخ الصحافه العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين**، (1919-1929)شركة الأبحاث العلمية جامعة حيفا.

الصحف والمجلات

أبو شنب، حسين، **أضواء على الإعلام الفلسطيني**، (جريدة الحياة الجديدة العدد 466).

بيان لمركز مدى للحريات الإعلامية وزع على الصحفيين بتاريخ 3\11\2007.

الجبرين، عبد الله، **السوق السعودي لتقنية المعلومات أسرع الأسواق نمواً في الشرق الأوسط**, جريدة الرياض عدد (12572) الجمعة 17 رمضان 1423هـ.

خالد عيسى، أمل، **الصحافة العربية في إسرائيل منذ 1948 – 1995**، مجلة صامد.

صحيفة الاتحاد الظبيانية – 4 شباط – 2000.

عاشور، انشراح: **الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة**، مجلة صامد الاقتصادي (السنة السابعة عشر العدد 768)، مرجع سابق ص63.

مجلة صامد الاقتصادي، فصلية اقتصادية اجتماعية عمالية تصدر عن مؤسسة صامد (جمعية معامل أبناء الشهداء فلسطين)، السنة السابعة عشرة، العدد 102،1995.

رسائل جامعية

احمد الأسعد، وأسامة عبد الله."**موقع وكالة الأنباء الفلسطينية(وفا) على الانترنت دراسة منوغرافية**".رسالة ختم دروس غير منشورة.(تونس: معهد الصحافة وعلوم الأخبار، 2003). ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلف، سهيل، **حرية الصحافة قي عهد السلطة الفلسطينية من عام 1994الى 2004وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)**"،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005، ص84.

خلوف، محمود، **استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحققة**(رسالة ماجستر غير منشورة). جامعة القاهرة ديسمبر \كانون أول 2006.

المقابلات

مقابلة مع الدكتور قاسم بتاريخ 12 \12\2007.

مقابلة مع الصحفي الإلكتروني أمين أبو وردة 21\11\2007.

مقابلة مع فادي أبو سعدى 5\4\2007.

مقابلة مع فادي أبو سعدي مدير شبكة فلسطين الإخبارية بتاريخ 12\12\2007.

مقابله مع بروفسور قاسم 1\3\2007.

مواضيع ومقالات منشورة على الإنترنت

ابتسام علي ناصر، **مجلة الصوت الآخر**، http://www.sotakhr.com/index.php?id=1113

الاتحاد الدولى للاتصالات، **القمة الدولية لمجتمع المعلومات**، مشاركة فلسطين، www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/03/wsis/c/S03-WSIS-C-0007!!MSW-A.doc

الاتحاد الدولى للاتصالات، **المكتب الاقليمى العربى**، فلسطين، http://www.ituarabic.org/arab_country_report.asp?arab_country_code=14

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخرس،سامي(2006)**الصحافة الفلسطينية وعصر التحديات**، مكتب شرق المتوسط للخدمات الصحفية والإعلامية http://www.empressoffice.com/makalat/73.html

إشكالية جودة المعلومات في المواقع الإلكترونية، **مجلة العربي** http://www.arabcin.net/arabiaall/2005/12.html

الإعلاميون الفلسطينيون يبحثون واقعهم المرير وسُبل الخلاص -http://www.pal media.net/main/main.php?catid=27&did=3025

إعلان البيان التأسيسي للإتحاد الدولي للصحافة الالكترونية، http://www.etccsy.com/node/131

الإنترنت والإعلام... الصحافة الإلكترونية. قراءة: إبراهيم الزعيم http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177 &catid=227&artid=9323

الإنترنت يقلب عالم الصحافة رأساً على عقب،**الموقع الإلكتروني لجريدة البيان، 23 اكتوبر** في التعبير، **الصحافة الالكترونية**، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C159A798-6CF5-4625-892A-7609B73531DD.htm?wbc_purpose=Basic_Current_Current_Cur

بندر، إياد، منير المجايدة، **المشهد الإعلامي الفلسطيني في الإنترنت**، رسالة لختم الدروس الجامعية، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة منوبة، تونس، http://www.geocities.com/pal_media

بيان صادر عن اللجنة القيادية العليا لحركة فتح – مفوضية الإعلام والتعبئة الفكرية: ' **أطلقوا سراح المعتقلين وارفعوا أيديكم عن الشعب** http://www.palvoice.com/index.php?id=5070

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيانـــــــــــــــــــــات حركـــــــــــــــــــــة حمـــــــــــــــــــــاس

b8c3Emo8RzKQct2VsWliGKGD1uoCFnR2OtBZbws5OPI7FbChgP1

1xbNzLt6xzS71U6fcdUhm6Tkpc3epLrdw2XukxjRs%3

ثقافـــة الكراهيـــة تتعـــزز بســـبب المواقـــع الالكترونيـــة التابعـــة للفصـــائل

http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=1

8539&Itemid=1

حســـــام عـــــز الـــــدين، قضـــــايا فـــــي الإعـــــلام المحلـــــي،

http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?IdLanguage=17&IdPublica

tion=7&NrArticle=39153&NrIssue=1&NrSection=2

حسني،نصـــــر، **الانترنـــــت والإعـــــلام..الصـــــحافة الالكترونيـــــة.**

http://www.homstalk.com/vb/showthread.php?t=9196

الخارجيـــة (الإســـرائيلية) تـــدمر مواقـــع (حمـــاس) و(الجهـــاد) الالكترونيـــة. .

http://www.alriyadh.com/2006/02/15/article130850.html

خليـــل إبـــراهيم، فاطمـــة، **التوجـــه نحـــو الصـــحافة الإلكترونيـــة**

http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=76181

خليـــل إبـــراهيم، فاطمـــة، **التوجـــه نحـــو الصـــحافة الإلكترونيـــة**

http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=76181

د. إبـــــراهيم حمـــــامي، **شـــــبكة فلســـــطين اليـــــوم**

http://www.alhaqaeq.net/defaultch.asp?action=showarticle&secid=7&

articleid=59352

http://www.alwatanvoice.com/arabic/news.php?go=show&id=116949

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

د. الصـــــوفي، مصـــــطفى، **الجماعـــــات المحليـــــة والتنميـــــة السياســـــية**

http://www.safipress.com/index.php?op=menu&nu=9&p=5

د. العلاف، إبراهيم خليل، **الصحافة الالكترونية ودورها في إقامـــة المجتمـــع الـــديموقراطي**

http://www.kululiraq.com/modules.php?name=News&file=article&sid=28673

د. فلحـــــــــي، محمـــــــــد جاســـــــــم،نحو العـــــــــالم الإلكترونـــــــــي

http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=3613

د. فلحـــــــــي، محمـــــــــد جاســـــــــم،نحو العـــــــــالم الإلكترونـــــــــي

http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=3613

د.محمـــــد نصر،حســـــني، **الإنترنـــــت والإعـــــلام..الصـــــحافة الإلكترونيـــــة،**

http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177&catid=227&artid=932

دار الحيـــــــــاة،-http://www.daralhayat.com/science_tech/07-2007/Item-20070705-975638a1-c0a8-10ed-01a3-d191a6980b37/story.html

دور وسائل الإعلام فـــي المناقشـــة السياســـية بـــين الأفـــراد فـــي المشـــاركة السياســـية

http://www.informaworld.com/smpp/content~content=a713839103~db=all

ديلـــــــــواني، طارق،عمـــــــــان، **مـــــــــن يوقـــــــــف الصـــــــــحافة الالكترونية**http://www.20at.com/newArticle.php?sid=2163

ديلـــــــــواني، طارق،عمـــــــــان، **مـــــــــن يوقـــــــــف الصـــــــــحافة الإلكترونية**http://www.20at.com/newArticle.php?sid=2163

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الرفـــــاعي، فاطمـــــة، **الأنظمـــــة والإنترنـــــت.. لعبـــــة القـــــط والفـــــأر**

http://www.islamonline.net/arabic/arts/CulturalAreas/2006/12/05.shtml

شبكة النبأ المعلوماتية،http://www.annabaa.org/nbanews/63/47.htm

شـــبكة فلســـطين للحـــوار، شـــركة الاتصـــالات الفلســـطينية تحجـــب موقـــع.....،

http://www.palestinianforum.net/forum/showthread.php?mode=hybrid&t=33777

الصـــباح الفلســـطينية تحـــاور المبـــدع الجزائـــري عبـــد القـــادر حميـــدة

http://www.madeenah.net/vb/showthread.php?t=7956

الصحافة الالكترونية http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=3613

الصـــحافة الإلكترونيـــة تســـتنزف إيـــرادات المطبوعـــات العالميـــة والمنطقـــة فـــي خطـــر

http://so7f.com/vb/showthread.php?t=813

الصـــــــــــحافة الالكترونيـــــــــــة فـــــــــــي ارتريـــــــــــا

http://www.farajat.com/minbarhur/minbar2006/Omer_Abdu_28_5_06.ht

الصـــحافة الإلكترونيـــة مســـتقبل واعـــد ومتحـــف ينتظـــر الصـــحافة الورقيـــة

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=117951

الصـــحافة الإلكترونيـــة هـــل هـــي بـــديل للصـــحافة الورقيـــة أم منـــافس لهـــا؟

http://www.syriandream.com/portal/archive/index.php/t-1685.html

الصـــــحافة الالكترونيـــــة ودورهـــــا فـــــي إقامـــــة المجتمـــــع الـــــديموقراطي

http://www.almadapaper.com/paper.php?source=akbar&mlf=copy&sid=17504

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الصحافة الإلكترونية، http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

الصحافة الإلكترونية، http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

الصحافة الإلكترونية، http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

الصحافة الإلكترونية، **دراسة في الأسس والآفاق المستقبلية.**

http://www.alajman.ws/vb/archive/index.php/t-2179.html

http://www.albayan.co.ae/albayan/1999/10/23/ola1999

صحافة الإنترنت، صحافة عابرة للاستبداد http://www.asyeh.com/s-2-1379.html

الصحافة العربية الإلكترونية

.http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=7808

الصحافة العربية الإلكترونية ..

http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=7808

عارف، نصر، مفهوم التنمية، مفاهيم ومصطلحات www.islamoline.net

http://ju.edu.jo/publication/cultural%20magazine/HEZB4.htm

عبد الله، جهاد, **الدور الحضاري للانترنت**, كتاب حضارة الحاسوب والإنترنت, ص186.

عبيدات، أحمد، **سيادة القانون والتنمية السياسية،**

http://www.womengateway.com/arwg/e-+library/Studies/PoliticalParticipation/workpaperP.htm

العربية نت، (2006) **معارك الإنترنت بين فتح وحماس،**

http://www.alarabiya.net/Articles/2006/05/09/23592.htm

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

العزاوي،لقاء، **الصحافة الإلكترونية دراسة في الأسس وآفاق المستقبل**، متوفر على شبكة الإنترنت على موقع:www.t1t.net.

غرايبة، محمود، **تحولات سياسية واقتصادية كبرى قائمة على المعلوماتية** http://www.aljazeera.net/NR/exeres

اللجنة المركزية لحركة فتح ترد على الهرطقات السياسية للمستشار السياسي للمُقال هنيةhttp://www.wafa.ps/arabic/.

لوجه الآخر، http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/11/13/FACE5.HTM

ماذا يتابع الفلسطينيون على الإنترنت، http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/MathaYotabe3FlstnyoalD affaWaGaza.ht (/http://www.pal-media.net)

مايار، لورنس، مقابلة مع موقع دويتشه فيله، http://www.infomideast.com/arabic/?p=262

مجهولون يخترقون موقع حزب الليكود http://www.arabs48.com/display.x?cid=6&sid=6&id=48307

مختصر الأخبار http://www.kifee.com/vb/archive/index.php/t-5336.html

مركز المعلومات الوطنى الفلسطينى، قانون المطبوعات والنشر، http://www.pnic.gov.ps/arabic/social/law5.html

مصطفى،عباس: **صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني الصحفي الشبكي**،الطبعة الاولى 2003، الظفرة للطباعة والنشر، ابو ظبي،عرض رؤى زاهر، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/859487FC

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطفى،عباس: **صحافة الإنترنت قواعد النشر الالكتروني الصحفي الشبكي**،الطبعة الأولى 2003، الظفرة للطباعة والنشر، أبو ظبي،عرض رؤى زاهر، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/859487FC

مقابلة مع البروفسور لورنس ماير حول مستقبل الصحافة الالكترونية، http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,2304627,00.html

مقاهى الانترنت فى مناطق السلطة منبر حر...، جريدة دنيا الوطن، id=3415&http://www.alwatanvoice.com/arabic/news.php?go=show

مقهى الثقافة العربي، http://www.khayyat.net/home/index.php?categoryid=31&p2_articleid=14

منتديات الهندسة نت http://www.alhandasa.net/forum/archive/index.php/t-2364.html

منشاوي، محمد عبد الله: **الانترنت، تعريفه، بدايته، أشهر جرائمه.** http://www.minshawi.com/old/internet-intd.htm

المنظمة العربية لحرية الصحافة(2007) **تعرض موقع المركز الفلسطيني للإعلام لهجوم أدى الى توقفه** http://www.apfw.org/indexarabic.asp?fname=press\arabic\2007\01\15372.htm

المنظمة العربية لحرية الصحافة(2007) مهاجمة الموقع الالكتروني **لوكالة الانباء الفلسطينية "وفا"** http://www.apfw.org/indexarabic.asp?fname=press\arabic\2007\02\15439.htm

موسوعة الشباب السياسية، http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/YOUN40.HTM

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موقع أليكسا، http://www.alexa.com/

موقع فلسطين الان،**كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية تطالب الداخلية بوقف الفلتان الإعلامي**

http://www.paltimes.net/arabic/?action=detile&detileid=3210

موقع فلسطينيو 48(2007) **الصحافة الإلكترونية تذبح الصحافة الورقية**

http://www.pls48.net/default.php?sid=17543

النجاح" تحتل مراتب مهمة يبن المواقع الالكترونية الأكاديمية الأكثر تصفحاً

http://www.wafa.ps/arabic/body.asp?id=65211.

نقابة الصحفيين بلا انتخابات منذ 13 عاما،

http://www.felesteen.ps/index.php?action=showdetail&nid=11292

هيثم الزبيدي، **الإعلام الإلكتروني ينزل الصحافة التقليدية من برجها**

http://www.khayyat.net/home/index.php?categoryid=31&p2_articleid=14

واشنطن وبالتعاون مع السلطات الكندية تغلق موقع سرايا القدس الإلكتروني

http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=20179&Itemid

الوجه الآخر، http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/11/13/FACE5.HTM

ورشة عمل حول الاطار القانوني المنظم لحماية حرية التعبير في فلسطين

http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=ShowDetails&ID=58

مواقع إلكترونية وكتب باللغة الإنكليزية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أثـــر العجـــز الـــديمقراطي علـــى وســـائل الإعـــلام الإلكترونيـــة فـــي التنميـــة الريفيـــة

http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.firstmonday.org/Issues/issue7_4/koert/&sa=X&oi=translate&resnum=6&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%26hl%3Dar%26sa%3DG

الصـــــــــــــــــحافة والمعرفـــــــــــــــــة السياســـــــــــــــــية

http://books.google.com/books?hl=en&lr=&id=C0z1u0CQiHEC&oi=fnd&pg=PR7&dq=%22Eksterowicz%22+%22Public+Journalism+and+Political+Knowledge%22+&ots=jit3FXM9r3&sig=De4ywMdQoCiGmEkzy2xLi1JUPs8#PPR10,M1

الكـــــــــــوتغرس، والصـــــــــــحافة، والمســـــــــــائلة السياســـــــــــية.

http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://press.princeton.edu/chapters/s7756.html&sa=X&oi=translate&resnum=8&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bpress%2Band%2Bpolitical%26hl%3Dar%26sa%3DG

مـــــــــن وســـــــــائل الإعـــــــــلام التـــــــــي تخلـــــــــق المجتمـــــــــع

http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://hyelog.blogspot.com/2007/01/its-mass-media-that-create-society.html&sa=X&oi=translate&resnum=10&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%2Bpolitical%26hl%3Dar%26sa%3DG

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مـــــــــن وســـــــــائل الإعـــــــــلام التـــــــــي تخلـــــــــق المجتمـــــــــع

http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://hyelog.blogspot.com/2007/01/its-mass-media-that-create-society.html&sa=X&oi=translate&resnum=10&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%2Bpolitical%26hl%3Dar%26sa%3DG

نهـــــــــج هيكلـــــــــي لتنظـــــــــيم وســـــــــائل الإعـــــــــلام الإلكترونيـــــــــة

http://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.accessmylibrary.com/coms2/summary_0286-614082_ITM&sa=X&oi=translate&resnum=3&ct=result&prev=/search%3Fq%3Delectronic%2Bmass%2Bmedia%26start%3D10%26hl%3Dar%26sa%3DN

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

ملحق 1

مواقع إلكترونية فلسطينية

/http://www.sabiroon.org	موقع صابرون
www.wafa.pna.net	موقع وكالة الأنباء الفلسطينية/ وفا
www.wafa.ps	موقع وكالة الأنباء الفلسطينية/ وفا
http://www.palestine-info.com	المركز الفلسطيني للإعلام
/http://www.pnic.gov.ps	الهيئة العامة للاستعلامات
/http://www.alquds.com	جريدة القدس
/http://www.al-ayyam.com	جريدة الأيام
/http://www.alhayat-j.com	جريدة الحياة الجديدة
/http://www.pna.org/mininfo	موقع وزارة الإعلام الفلسطينية
http://www.minfo.gov.p	وزارة الإعلام الفلسطينية
/http://www.alburaq.net	موقع البراق الإخباري
http://www.ekhbaryat.net	شبكة إخباريات
http://www.jmcc.org	مركز القدس للإعلام والاتصال
http://www.maannews.net	وكالة "معا" الإخبارية
/http://www.almassar.com	موقع جريدة المسار
http://www.freepal.net	موقع فلسطين الحرة
/http://www.alwatanvoice.com	موقع جريدة "دنيا الوطن"
http://www.fpnp.ne	شبكة فراس الإعلامية
/http://www.hamasna.com	موقع "حماسنا" الإسلامي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

/http://www.alhadafmagazine.com	مجلة "الهدف"
http://www.palvoice.com	صوت فلسطين حول العالم
http://www.alkarmel.org	مجلة الكرمل
/http://mypage.ayna.com/palestine_voice	موقع "صوت فلسطين"
/http://www.ptimes.com	موقع "فلسطين تايمز"
/http://www.alsabahpal.com	موقع جريدة "الصباح"
/http://www.qudsway.com	موقع "نداء القدس" الإخباري
/http://www.ahlamy.com	موقع "أحلامي" الإخباري
/http://www.quran-radio.com	موقع "إذاعة القرآن الكريم
/http://www.alkrama.com	موقع "كاريكاتير أمية"
/http://www.ipc.gov.ps	موقع المركز الصحفي الدولي
http://www.palestine-pmc.com	مركز الإعلام الفلسطيني
/http://www.attareek.org	موقع "الطريق"
/http://www.pnn.ps	شبكة فلسطين الإخبارية
/http://www.alqds.net	شبكة عيون القدس
http://www.km-pal.com	الموقع الإعلامي لكتيبة المجاهدين
/http://www.palmedia.ps	المجموعة الفلسطينية للإعلام
/http://www.mic-pal.info	مركز الإعلام والمعلومات
/http://www.palone.net	شبكة "الإعلام الفلسطيني"
/http://www.albald.net	موقع "راديو البلد"
/http://www.palestinetoday.org	موقع "فلسطين اليوم"
/http://www.alghadfm.com	موقع "إذاعة صوت الغد"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

http://www.palestine-sons.com	شبكة "أبناء فلسطين" الطلابية
/http://www.alhourriah.org	موقع "مجلة الحرية"
/http://www.p-s-news.com	موقع "المصدر الفلسطيني"
/http://www.altlee3a.com	موقع "صحيفة الطليعة"
/http://www.alhourriah.ps	موقع "صحيفة الاتجاه الديمقراطي
/http://www.afaqtv.net	وقع "تلفزيون آفاق المحلي"
/http://www.hebrontimes.net	موقع صحيفة "أخبار الخليل"
/http://www.yafa-news.com	المجلة المركزية لحركة فتح
/http://www.alesteqlal.com	موقع جريدة الرسالة
/http://www.amin.org	شبكة الانترنت للإعلام العربي" أمين"

مواقع حزبية ووطنية

/http://www.palestinesons.com	موقع الجبهة الشعبية القيادة العامة
/http://www.al-ard.org	موقع لجان الأرض للدفاع عن حق العودة
/http://www.alshomoo3.plo.ps	موقع التجمع الوطني لأسر الشهداء
/http://www.ajjur.net	موقع "عجور" عن القرى المهجرة والتراث
/http://www.pflp.ps	موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
/http://www.pslf.org	وقع "جبهة العمل الطلابي"
/http://www.psnewsonline.com	شبكة "المصدر أون لاين"
/http://www.al-hakeka.com	موقع "الحقيقة" الخاص بأخبار فلسطينيي العراق
/http://www.palstory.com	موقع "أسطورة فلسطين"
/http://www.alkrama.com	موقع "الكرامة" التابع لحركة فتح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواقع أخرى خدماتية وغير إعلامية

/http://www.wa6ani.ps/vb	شبكة منديات وطني
/http://www.palestinehistory.com	موقع تاريخ فلسطين
/http://www.pala7rar.com	موقع "أحرار فلسطين"
/http://www.aksana.net	موقع "أقصانا"
/http://www.pal-noor.com	موقع "نور فلسطين" للمنتديات والحوار
/http://www.palgoal.com	موقع "بوابة فلسطين الرياضية"
/http://www.7efa.com	موقع "همسات حيفا" للحوار
/http://www.sarkha.com	موقع "صرخة"
/http://palforsan.com	شبكة "فرسان" للنشيد
/http://www.women.gov.ps	موقع اتحاد المرأة للعمل الاجتماعي
/http://www.palengforum.com	موقع "ملتقى المهندسين"
/http://www.shabab.ps	موقع "شباب فلسطين" الترفيهي
/http://www.medad.info	شبكة "مداد" للدراسات
http://www.jeel.info	موقع جيل الصحوة
/http://www.jerusalem-gate.com	بوابة القدس
/http://www.al-aqsa.org	موقع "نداءات بيت المقدس"
/http://www.dam3et-pal.com	موقع "همس فلسطين"
/http://mohammadloay.8m.net	موقع "كلنا فلسطين"
/http://alshuroq.netfirms.com	موقع "مركز الشروق الثقافي"
/http://alshuroq.netfirms.com	موقع "المرأة الفلسطينية"
/http://www.marketfalastien.net	موقع "ماركت فلسطين"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

/http://www.yafasoft.com	شبكة "يافا سوفت"
/http://www.malekco.com	موقع "الملك في المواقع العربية"
/http://www.alawda.org	موقع "العودة"
/http://www.ashod.net	موقع "اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني"أشد"
http://www.blaady.com	موقع "دليل بلادي الالكتروني التجاري"
http://www.pal-almuslima.com/	موقع "فلسطين المسلمة"
http://www.palone.net/	شبكة منوعات فلسطين للخدمات
http://www.arabland.com/	موقع "عرب لاند"
http://www.alaqsa.net	موقع "الأقصى"
http://www.toaqsa.com	موقع حماة الأقصى
/http://www.wataan.com	شبكة "وطن" للدردشة والحوار
/http://www.wa6ani.ps	الملتقى الوطني الفلسطيني
http://www.aomry.net/vb	شبكة "عمري" للدردشة والتسلية
/http://www.safad.info	موقع "صفد " للمعلومات
/http://www.tahady.com	شبكة "فلسطين التحدي" لدعم صمود أهل فلسطين
/ http://www.palestinianforum.net	شبكة "فلسطين للحوار".
http://www.3rbhome.com	موقع "عرب هوم"
http://www.28hrf.com	موقع "28 حرف"
http://www.palestine-mail.com	موقع "فلسطين ميل دوت كوم"
/http://www.felfel.ps	موقع فلفلة الترفيهي المعلوماتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواقع أكاديمية

/http://www.naqaba.org	موقع نقابة العاملين في كلية "خضوري"
/http://www.aauj.edu	موقع الجامعة العربية الأمريكية
/http://www.alquds.edu	موقع جامعة القدس
/http://www.upfl.ps	موقع "جامعة فلسطين الدولية"
/http://www.upfl.ps	موقع جامعة النجاح الوطنية
/http://www.birzeit.edu	موقع جامعة بيرزيت
/http://www.ccast.ps	موقع "كلية مجتمع العلوم المهنية"
/http://www.mohe.gov.ps	موقع وزارة التعليم العالي الفلسطينية
/http://www.iugaza.edu/ara	موقع الجامعة الإسلامية في غزة
/http://www.alaqsa.edu.ps	موقع "جامعة الأقصى"
www.bethlehem.edu	موقع جامعة بيت لحم
http://www.hebron.edu	موقع جامعة الخليل
http://www.qou.edu	موقع جامعة القدس المفتوحة

مواقع تابعة لفلسطيني ألــ1948

/http://www.kul-alarab.com	موقع جريدة كل العرب
/http://www.fasl-almaqal.com	موقع صحيفة "فصل المقال"
/http://www.akhbarna.com	موقع "أخبار النقب"
/http://www.sautelhaqe-walhoria.com	موقع جريدة "صوت الحق والحرية"
/http://alrisala.tripod.com	وكالة أنباء النقب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (2)

الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

30/حزيران/2008

استبانة حول دور الشبكة الإليكترونية (الإنترنت) في تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد في جامعة النجاح الوطنية.

أخي/أختي الطالبة

هذه استبانة تهدف إلى تهذيب انطباعات الباحث حول مساهمة الشبكة الإليكترونية في التنمية السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. الاستبانة هذه جزء من رسالة ماجستير في قسم التخطيط والتنمية السياسية، وهدفها علمي فقط. وشكرا لتعاونكم.

الأسئلة

أولا: أنت من رواد الشبكة الإليكترونية:

باستمرار أحيانا نادرا لا

36% 47% 13% 4%

ثانيا: تتابع/ين المواقع والنشرات السياسية:

باستمرار أحيانا نادرا لا

20% 36% 30% 14%

ثالثا: إذا كنت من المتابعين للبرامج السياسية على الشبكة، فإنك تركز/ين على (رتب/ي حسب الأولوية):

البرامج الحزبية 30%

البرامج التحليلية 32%

البرامج الوثائقية 38%

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: القضايا التي تتابعها/ينها

قضية فلسطين 61%

قضايا المنطقة العربية الإسلامية 20%

القضايا العالمية مثل البيئة والمرأة 6%

قضايات التطوير العلمي والتقني 13%

خامسا: أنت ترى/ين أن البرامج التي تتابعها/ينها تساهم في بنائك المعرفي:

كثيرا بعض الشيء قليلا لا

%4 %5 %45 %46

سادسا: من خلال متبعاتك للشبكة الإليكترونية، ترى/ين أنك تتمتع/ين بحرية اطلاع لا تتوفر في وسائل الإعلام العادية:

كثيرا بعض الشيء قليلا لا

%4 %15 %45 %36

سابعا: تشكل الشبكة الإليكترونية فرصة جيدة لرفع الوعي السياسي لديك:

كثيرا بعض الشيء قليلا لا

%4 %5 %45 %46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

The Impact of the Electronic Press on the Palestinian Political Development in Palestine (West Bank & Gaza Strip) from 1996 up to 2007

By
Khaled Ameen Maali

Supervised by
Professor Abdel Sattar Qasem

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Political Planning and Development Program, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2008

www.manaraa.com

The Impact of the Electronic Press on the Palestinian Political Development in Palestine (West Bank & Gaza Strip) from 1996 up to 2007

By
Khaled Ameen Maali
Supervised by
Professor Abdel Sattar Qasem

Abstract

This study aims at understanding the impact of the Palestinian electronic press on the Palestinian political development starting from the establishment of the first Palestinian press electronic website in 1996 and up to 2007, getting acquainted to the Palestinian electronic press, and analyze its reality. It seeks to provide answers to several questions pertaining to the study, particularly the impact of the Palestinian electronic press on the Palestinian internal situation. Meanwhile, the subject of this research necessitates the application of the analytical descriptive approach in order to describe the reality of the Palestinian electronic press and analyze its components.

This thesis discusses the role of the Palestinian electronic press to raise the Palestinian awareness, increase the ceiling of freedom mainly for confronting the Israeli occupation and uncovering its practices, and it seeks to know its assumed responsibility as a "safety valve" for the Palestinian internal situation.

The researcher presents a historical background on the establishment and development of the electronic press, then he briefs up the establishment and development of the Internet, defines it, and its impact on the

www.manaraa.com

establishment of the electronic press, including its various characteristics. The researcher tries to propose a definition of the electronic press and its relation with the classic press.

The researcher has reviewed the establishment and development of the international electronic press, and then tracked how the printed press has concurred with\ transformed to the electronic form through establishing electronic press websites and the resulting challenges. The researcher, then, browses the establishment and development of the Internet in Palestine accompanied by the emerging of the Palestinian electronic press, which has surpassed in several aspects the classic mass media; a thing that has accelerated the awareness of the other nations of the reality of the occupation.

The researcher, then, discusses the reality of the Palestinian electronic press, and illustrates how it has gone apart from the professional criteria in the midst of the internal conflict and its failure in this regard, despite its success against the occupation. He elaborates on the "press war" between the Israeli occupation and the pro-Palestinian electronic websites. He argues the hypothesis that the Palestinian electronic press strengthens and reinforces the foundations of the Palestinian political development through increasing the ceiling of freedom, and the interchangeability between the electronic press and the political change and public opinion, and its relation with the political education. In this regard, he explains the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

study's most important conclusions for the reinforcement of the bases of the Palestinian political development through the electronic press.

The researcher has concluded several recommendations in order to overcome the negativities of and develop the Palestinian electronic press. It is necessary for the press body and Ministry of Information to define the allowed ceiling when dealing with internal crises, acknowledging honor press charter, reinforcing professionalism, developing the Palestinian electronic press apart from partisanship or factionalism, and formulate an organizing strategic vision toward reform, change and political development.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com